



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم : علم الاجتماع

القيم البيئية في المناهج الدراسية

في المدرسة الجزائرية

دراسة تحليلية لكتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ:

د . بلال بوترة

إعداد الطالبة:

مسعودي خضرة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية: 1442/1441 هـ - 2020/2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علمنا هذا رأي . .

فمن جاء بأفضل منه

قبلناه .

أبو حنيفة النعمان

شكر وامتنان

الحمد والشكر أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى الذي
وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث المتواضع
ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد
" الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله "
ثم الشكر الجزيل للأستاذ المشرف : الدكتور بلال بوترعة
على نصائحه وتوجيهاته

التي أسداها لي ، وعلى المجهودات التي قام بها من أجل القيام بهذا البحث
وتقديمه في أحسن صورة، وعلى سعة صدره رغم الظروف التي مررنا ومرت بها
البلاد والعالم بأجمعه جراء وباء كوفيد 19
فجزاه الله كل خير وبارك فيه وجعله ذخراً للوطن
كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى كل من مد لي يد العون لإنجاز هذا العمل
سواءً من قريب أو من بعيد
وأخص بالذكر زميلتي ورود سلامي
وابنة أختي خولة وكل أفراد أسرتي .

ملخص الدراسة

تضافرت الجهود الفردية والجماعية دوليا وإقليميا من أجل حماية البيئة والحفاظ على توازنها وذلك بإدراج قضايا وموضوعات البيئة في المناهج التعليمية المدرسية حتى يتم تلقين قيم الحفاظ على البيئة للنشئ منذ الصغر، وهذا ما اهتم به أيضا المشرع المدرسي في الجزائر. وتعتبر مادة الجغرافيا واحدة من تلك المواد التعليمية التي سعى من خلالها المشرع المدرسي الجزائري إلى تكوين الفرد تكوينا يمكنه من التفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي والبيئي وتكريس السلوك البيئي السليم .

وسعت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط للمناهج الجزائري، منطلقة من تساؤل رئيسي مفاده :

- ما هي مضامين القيم البيئية التي احتواها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

و الذي تتدرج تحته التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما هي صورة النظام البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية ؟

2- ما هي أشكال استخدام الموارد البيئية الطبيعية التي احتواها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية ؟

3- ما هي المشكلات البيئية التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية ؟

4- ما هي قيم المحافظة على البيئة التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية ؟

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل محتوى ، وتم تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط، وضمت أداة التحليل 36 قيمة بيئية صنفتم إلى صريحة وضمنية .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في :

- تضمن كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط قيم النظام البيئي بصورة ايجابية ، وتمثلت في مفاهيم فرعية : تعريف البيئة، أنواع البيئات، مكونات النظام البيئي، التوازن البيئي، علاقة الإنسان بالبيئة .

- وتضمن أيضا قيم المشكلات البيئية بصورة ايجابية، وتفرعت إلى مفاهيم فرعية هي : تلوث الماء، تلوث الهواء، تلوث التربة، تلوث الغذاء، تلوث الضوضائي، الجفاف، الانجراف التصحر، الكوارث الطبيعية، الزحف العمراني .

- وتضمن قيم استخدام الموارد البيئية بصورة متوسطة ، وتمثلت مفاهيم فرعية هي : استخدام الماء، استخدام الهواء، استخدام التربة، استخدام الطاقة الشمسية، استخدام الحيوان، استخدام النبات، استخدام الفحم، استخدام الغاز الطبيعي، استخدام النفط والبتروول، استخدام المعادن استخدام الطاقة المتجددة .

- وتضمنت قيم المحافظة على البيئة بصورة ضعيفة، وتمثلت في مفاهيم فرعية هي : الحفاظ على الموارد البيئية، المساعي العلمية للحفاظ على البيئة، حماية البيئة، التشجير، ترشيد الاستهلاك، القوانين والتشريعات المتعلقة بالبيئة، تدوير النفايات، حماية الغابات .

Study summary

Individual and collective efforts have joined forces internationally and regionally in order to protect the environment and maintain its balance, by including environmental issues and topics in the school curricula so that the values of environmental conservation are taught to the youngsters from childhood, and this is what the school legislator in Algeria also cared about .

Geography is considered one of those educational materials through which the Algerian school legislator sought to form the individual in order to enable him to interact positively with his social and environmental surroundings and to perpetuate sound environmental behavior .

This study sought to reveal the environmental values included in the Geography book for the fourth year, the average of the Algerian curriculum, starting from a main question that is :

What are the contents of the environmental values contained in the geography book for the fourth year of the intermediate stage in the Algerian school?

And that falls under the following sub-questions :

–1What is the image of the ecosystem in the geography book for the fourth year of the intermediate stage in the Algerian school?

–2What are the forms of using the natural environmental resources contained in the geography book for the fourth year of the intermediate stage in the Algerian school?

–3What are the environmental problems included in the geography book for the fourth year of the intermediate stage in the Algerian school?

–4What are the values of preserving the environment included in the geography book for the fourth year of the middle stage in the Algerian school?

The descriptive approach was relied upon using a content analysis method. The content of the Geography book for the fourth year was analyzed, on average, and the analysis tool included 36 environmental values that were classified into explicit and implicit .

This study reached a set of results, which were :

The geography book for the fourth year included the average values of the ecosystem in a positive way, and they were represented in sub-concepts: definition of the environment, types of environments, components of the ecosystem, ecological balance, human relationship with the environment .

–It also included the values of environmental problems in a positive way, and it branched into sub-concepts: water pollution, air pollution, soil pollution, food pollution, noise pollution, drought, erosion, desertification, natural disasters, urban sprawl .

–The values of the use of environmental resources are included in a medium manner, and the sub concepts are: water use, air use, soil use, solar energy use, animal use, plant use, coal use, natural gas use, oil and petroleum use, mineral use, renewable energy use .

–The values of preserving the environment included weak, and were represented in sub-concepts: preservation of environmental resources, scientific endeavors to preserve the environment, environmental protection, afforestation, rationalization of consumption, laws and legislation related to the environment, waste recycling, forest protection .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وامنتان.

فهرس المحتويات.

فهرس الجداول.

فهرس الأشكال.

قائمة المختصرات.

الرقم	الصفحة
مقدمة	أ - ب
الجاناب النظري	
الفصل الأول : الفصل التمهيدي للدراسة	
تمهيد	5
أولا	6
ثانيا	9
ثالثا	9
رابعا	10
خامسا	11
سادسا	14
خلاصة الفصل	22
الفصل الثاني : مشكلات البيئة وآليات حمايتها	
تمهيد	24
أولا : مدخل عام حول البيئة	25
1	موقف الإسلام من البيئة

26	البيئة عند العلماء العرب	2
28	البيئة في القانون	3
29	أقسام البيئة	4
29	النظام البيئي	5
30	مكونات النظام البيئي	6
31	التوازن البيئي	7
ثانيا : علاقة الإنسان بالبيئة		
32	تاريخ العلاقة بين الإنسان بالبيئة	1
33	مرحلة الصيد وجمع الغذاء	1.1
33	مرحلة الزراعة	2.1
33	مرحلة الصناعة	3.1
33	المدارس النظرية لدراسة البيئة والمجتمع	2
33	المدرسة الحتمية البيئية (detrminism)	1.2
34	المدرسة الإمكانية أو الاختيارية (possibilisim)	2.2
34	المدرسة التوافقية أو الاحتمالية	3.2
36	الاتجاهات السوسيولوجية لدراسة القضايا البيئية	3
38	الاتجاه المحافظ (التوجه الوظيفي)	1.3
40	الاتجاه الليبرالي	2.3
42	الاتجاه الراديكالي (توجه الصراع)	4.3
43	النموذج البيئي الجديد (New Environmental Paradigm (NEP	4.3
ثالثا : مشكلات البيئة		
46	مفهوم مشكلات البيئة	1
47	أسباب المشكلات البيئية	2
48	مظاهر المشكلات البيئية	3
48	استنزاف الموارد البيئية	1.3
49	اختلال التوازن البيئي	2.3

49	أسباب اختلال التوازن البيئي	3.3
50	مشكلة التلوث البيئي	4
50	تعريف التلوث البيئي	1.4
51	أنواع التلوث البيئي	2.4
رابعاً : الاهتمام بالبيئة		
52	اتجاهات الاهتمام بالبيئة	1
53	مؤتمر ستوكهولم بالسويد عام 1972	1.1
54	مؤتمر ريو دي جانيرو في البرازيل 1992	2.1
55	الجهود العربية المبذولة لحماية البيئة	2
56	مساعي الجزائر في مجال حماية البيئة	3
56	الإستراتيجية الوطنية للبيئة 2011/2001	1.3
57	القوانين والتشريعات التنظيمية	2.3
59	خلاصة الفصل	
الفصل الثالث : التربية البيئية في المناهج الدراسية للمدرسة الجزائرية		
61	تمهيد	
أولاً : التربية البيئية		
62	تعريف التربية	1
64	خصائص التربية كعملية	2
64	تعريف التربية البيئية	3
65	أهداف التربية البيئية	4
65	الأهداف الخمسة للبرنامج الدولي للتربية البيئية	1.4
65	الأهداف الخمسة للتربية البيئية في التعليم النظامي	2.4
66	أهداف التربية البيئية في التعليم المتوسط	3.4
67	الخصائص الأربعة للإنسان البيئي	5
67	مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية المختلفة	6
68	مدخل الدمج (عديد الفروع)	1.6

68	مدخل الوحدات الدراسية	2.6
68	مدخل التخصصات المتداخلة و المتكاملة	3.6
68	مدخل العلم و التكنولوجيا و المجتمع والبيئة وإثراء المناهج بيئيا	4.6
68	المدخل المفاهيمي	5.6
68	المدخل البيئي الاجتماعي	6.6
68	طرائق وأساليب تدريس التربية البيئية	7
ثانيا : المدرسة الجزائرية		
71	تعريف المدرسة	1
71	وظيفة المدرسة	2
73	التربية والتعليم في الجزائر بعد الاستقلال	3
73	الإصلاحات التربوية بعد الاستقلال	4
ثالثا : المناهج الدراسية		
76	تعريف المنهج الدراسي	1
76	أنواع المناهج الدراسية	2
76	مكونات المنهج الدراسي	3
79	سمات المنهج التربوي	4
رابعا : الكتاب المدرسي في الجزائر		
79	تعريف الكتاب المدرسي	1
80	الكتاب المدرسي الجزائري	2
80	مزايا الكتاب المدرسي	3
81	غايات مادة الجغرافيا في مرحلة التعليم المتوسط	4
82	أهداف تدريس مادة الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط	5
82	دور الجغرافيا في حماية البيئة	6
83	المنهاج الجغرافي والتربية البيئية	7
85	خلاصة الفصل	
الجانـب التطبيقـي		

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية		
87	تمهيد	
88	أولا	منهج الدراسة
91	ثانيا	عينة الدراسة
92	ثالثا	أداة جمع البيانات - أداة تحليل المضمون (المحتوى)
93	رابعا	صدق أداة تحليل المحتوى
94	خامسا	الأساليب الإحصائية للدراسة
95	خلاصة الفصل	
الفصل الخامس : عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة		
97	تمهيد	
99	أولا	عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول
102	ثانيا	عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني
105	ثالثا	عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث
108	رابعا	عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع
113	خامسا	مناقشة نتائج الدراسة
113		مناقشة نتائج التساؤل الأول
114		مناقشة نتائج التساؤل الثاني
116		مناقشة نتائج التساؤل الثالث
118		مناقشة نتائج التساؤل الرابع
119		مناقشة نتائج التساؤل الرئيسي
122	خلاصة الفصل	
	خاتمة	
	قائمة المراجع	
	الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	وحدات الكتاب وعدد صفحاتها ونسبتها	92
02	محاور أداة التحليل وعدد المفاهيم الفرعية	93
03	مجموع القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط بالجزائر	98
04	مكونات المنهج الدراسي	78
05	نسبة تكرار قيم النظام البيئي المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط .	100
06	نسبة تكرار قيم استخدام الموارد الطبيعية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط	103
07	نسبة تكرار قيم المشكلات البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط .	106
08	نسبة تكرار قيم المحافظة على البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط .	110
09	مجموع أشكال تضمين القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط	112

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح النظام الطبيعي	29
02	يوضح دورة النظام البيئي الطبيعي	31
03	يوضح استخدام الموارد البيئية	48
04	تكرار قيم النظام البيئي المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط بالجزائر.	99
05	تكرار قيم استخدام الموارد المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط بالجزائر.	102
06	تكرار قيم المشكلات البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط بالجزائر.	105
07	تكرار قيم المحافظة على البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط بالجزائر.	109
08	مجموع أشكال تضمين القيم البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط بالجزائر	111

قائمة المختصرات

د س ن	دون سنة نشر
د ب	دون بلد
د ت	دون تاريخ
ط1	الطبعة الأولى
ط2	الطبعة الثانية
مج	المجلد
ع	العدد
ج	الجزء
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	التكرار
%	النسبة
p	page

مقدمة

احتل موضوع البيئة مؤخرًا مكانة بارزة واهتمام كبير سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، إذ يعد نقطة التقاء كل العلوم من إيكولوجيا واقتصاد وعلم النفس والقانون وعلم الاجتماع، ويرجع هذا الاهتمام إلى المشكلات البيئية التي ظهرت وتفاقت نتيجة للتقدم التكنولوجي والصناعي، بسبب تصرفات الإنسان الخاطئة في كثير من الأحيان، فقد ظل يسعى إلى تحقيق أهدافه في التنمية والتوسع دون المبالاة بالخطر الذي أوجده على التوازن البيئي فمعظم معارك الإنسان للتقدم كانت ضد البيئة، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية التي تمثل التهديد الأساسي لحياة الجنس البشري، وقد تبلور الاهتمام المتزايد بموضوع البيئة لدى الكثير من الدول في جهود تستهدف صيانتها والحفاظ عليها، فأصدرت العديد من التشريعات البيئية، ولكن سرعان ما تبين أن مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها لا يمكن أن تتحقق بالنواحي التشريعية والجهود الارتجالية، وإنما تتحقق عن طريق جهود علمية جادة تقوم على البحوث العلمية الميدانية والتخطيط السليم، من أجل معالجة الاتجاهات القيم التي يتبناها الأفراد والجماعات في مواقفهم وسلوكياتهم إزاء بيئتهم، ومن هذا اتجهت هذه الدول باهتمام بالغ نحو التربية البيئية من أجل إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات، بالاستعانة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية من بينها المدرسة النظامية .

وعليه اتخذت مناهج التعليم في مختلف الدول منحا بيئية وأضحت التربية البيئية من أهم محاوره مركزة على الوضع البيئي وذلك لما تضمنته العديد من المؤتمرات الدولية والعربية وكذا الندوات الإقليمية المتعددة ما بين عامي 1976 - 1977 بداية من مؤتمر ستوكهولم 1972 . الذي خلص إلى ضرورة وضع برامج بيئية في مراحل التعليم المختلفة قصد تنظيم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية من خلال إكساب الفرد المتعلم خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة بمشكلات بيئية تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية، ويترجم هذا الهدف من خلال أنشطة صفية ولا صفية وكذا ندوات ونشرات .

وكانت الجزائر من بين هذه الدول أولت اهتماماً بالتربية البيئية، من خلال تشريعاتها التربوية بالتنسيق بأنشطة مدرسية صافية مع تخصيص الحقيبة البيئية للتلاميذ وبرامج إنشاء النادي الأخضر الموجه لجميع الفئات المتواجدة داخل المدرسة .

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة ساعية لمعرفة القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط، حيث تمت معالجة هذا الموضوع في جانبين : نظري وتطبيقي. يضم الجانب النظري ثلاثة فصول وهي :

الفصل الأول : بعنوان الفصل التمهيدي للدراسة، ويتم التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وتحديد مفاهيم الدراسة، وعرض بعض الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : بعنوان مشكلات البيئة وآليات حمايتها، ويتضمن مدخل عام حول البيئة وعلاقة الإنسان بالبيئة ، مشكلات البيئة، والاهتمام بالبيئة .

الفصل الثالث : بعنوان التربية البيئية في المناهج الدراسية للمدرسة الجزائرية، الذي يتضمن التربية البيئية، والمدرسة الجزائرية، والمناهج الدراسية، والكتاب المدرسي في الجزائر . ويضم الجانب التطبيقي فصلين هما :

الفصل الرابع : بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، الذي احتوى على منهج الدراسة وعينة الدراسة ، وأداة تحليل المضمون (المحتوى)، صدق أداة الدراسة، الأساليب الإحصائية

الفصل الخامس : بعنوان عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة، تطرقنا فيه إلى عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول، عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني، عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث، عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع، و مناقشة نتائج الدراسة .

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل التمهيدي للدراسة

تمهيد

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: مفاهيم الدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يحتاج كل بحث علمي إلى تحديد أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها وهذا من خلال رسم إطار تصوري و مفهومي، يبرز فيه الباحث أهم القضايا و الأطروحات التي تناولها، كما يعطي هذا الإطار الفرصة للباحث كي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يراها ثانوية محددًا بذلك الأسئلة التي يود الإجابة عليها بإتباع طرق علمية و أدوات محكمة، ومن هذا المنطلق يأتي الفصل الأول ليتناول الإطار العام للدراسة، و هذا من خلال التطرق لمختلف الجوانب التي تتعلق بالموضوع، ومنها على وجه الخصوص، إشكالية الدراسة أسباب اختيار الموضوع أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، مفاهيم الدراسة، وصولاً للدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، فهذا الفصل بمثابة باب نلج من خلاله لفهم موضوع الدراسة ووضعها في إطارها الصحيح .

أولاً : إشكالية الدراسة

خلق الله جل و علا الإنسان وجعله خليفته في الأرض و كتب له أن يعيش في هذا الكوكب، بيئة الحياة، ويستمد منها قوته وأسباب نموه المادي و الفكري و الأخلاقي و الاجتماعي والروحي، وقد كان أثر الإنسان على البيئة في أول الأمر هينا ،ولا يتعدى أثر الكائنات الحية الأخرى، وبدأت تتغير علاقة الإنسان ببيئته مع تغير مراحل حياته من الجمع و الالتقاط إلى الصيد و القنص، ومن ثم إلى الزراعة والصناعة، ويعود هذا التغير المستمر لمكانة الإنسان المتميزة في البيئة بما وهبه الله من خصائص فيزيولوجية فريدة، تميزه عن باقي المخلوقات و التي مكنته من الامتداد خارج إطار بيئته البيولوجية زارعا و صانعا.

إن البيئة مليئة بالعناصر والمكونات و المخلوقات التي أوجدها الله سبحانه و تعالى لخدمة الإنسان، وما الإنسان إلا واحدا من تلك المخلوقات العديدة من الكائنات الحية التي خلقها الله، التي من أبرز صفاتها أنها تولد وتطور فيها المواد و تستمد الطاقة وأخيرا تموت وتتحلل مكوناتها لتكمل الدورة و تستمر الحياة.¹

يعد الإنسان أهم عامل حيوي في إحداث التغير في البيئة المحيطة به، وقد ازداد تأثيره في إحداث التغير فيها بازدياد التقدم العلمي و التكنولوجي ،وسعيه الدائم نحو تيسير سبل معيشته وتسخير الطبيعة من أجل تحقيق رفاهيته في الحياة مما أنتج كارثة على الإنسان نفسه. إن استغلال الإنسان للمصادر الطبيعية التي منحها الله إياها لم يكن أحيانا بطرق سليمة ورشيدة ، وإنما كان ذلك الاستغلال بطرق استنزافية ومسرقة خاصة المصادر الطبيعية غير المتجددة كالبحر والبتروكول والمياه الجوفية الحفرية، أما المصادر المتجددة كالنباتات و التربة والمياه فقد أسرف الإنسان في استغلالها بمعدل يفوق معدل تجددتها تحت الظروف الطبيعية.²

¹ - راتب سلامة السعود : الإنسان والبيئة ، دراسة في التربية البيئية ، ط2 ، عمان ، دار الثقافة ، 2012 ، ص ص37 ، 38 .

² - راتب سلامة السعود : نفس المرجع ، ص 38

و نجم عن الثورة الصناعية مشكلات التلوث بالمواد الكيميائية التي تقذف بالهواء والماء والأرض، و ما يحدث ذلك من تلويث لمأكل الإنسان و مشربه، هكذا تدرجت العلاقة بين الإنسان والبيئة إلى آلت إلى ضرر كبير أحدثه الإنسان في البيئة وفي مكوناتها.

فبعد أن كان هم الإنسان حماية نفسه من غوائل البيئة (مرحلة حماية الإنسان من البيئة) تحول همه إلى حماية البيئة من غوائل الإنسان (مرحلة حماية البيئة من الإنسان)، الخوف من البيئة حديثا بات مربعا و مستواه عاليا إذ أنه يهدد سلامة الجنس البشري، ومن بعده الكرة الأرضية التي تحتضنه، تلك المشكلات البيئية الجديدة كالتلوث بأنواعه وضعف طبقة الأوزون و الأمطار الحمضية، وندرة المياه وقلة الغذاء قياسا بالانفجار السكاني الهائل، باتت تشكل غوائل بيئية ضخمة تتدر بكارثة عالمية.¹

و لقد سنت الكثير من الدول القوانين و التشريعات لحماية البيئة التي حققت بعض الحماية لها، غير أن القوانين وحدها لا تستطيع أن تتحقق الغرض المرجو منها ما لم تستند إلى تربية و وعي وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان و يكون عنده اتجاهات إيجابية، وقيما و ضوابط للسلوك من أجل المحافظة على البيئة و لا يتم ذلك إلا بحسن إعداد الفرد في هذا المجال و تربيته تربية بيئية سليمة داخل المدرسة وخارجها، من هنا برز دور التربية نحو البيئة.²

و عليه اتخذت مناهج التعليم في مختلف الدول منحى بيئيا وأضحت التربية البيئية من أهم محاوره مركزة على الوضع البيئي وذلك لما تضمنته العديد من المؤتمرات الدولية و العربية وكذا الندوات الإقليمية المنعقدة ما بين عامي 1976-1977 بداية من مؤتمر ستوكهولم 1972، الذي خلص إلى ضرورة وضع برامج بيئية في مراحل التعليم المختلفة قصد تنظيم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية و الاجتماعية و النفسية من خلال إكساب الفرد المتعلم خبرة

¹ - راتب سلامة السعود : نفس المرجع ، ص 39 .

² - صالح ذياب هندي : المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، كلية التربية والعلوم الإسلامية ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان ، د س ن ، ص 29 .

تعليمية و اتجاهات و قيم خاصة بمشكلات بيئية تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية، و يترجم هذا الهدف من خلال أنشطة تعليمية صفية و لا صفية و كذا ندوات و نشرات.

والجزائر كغيرها من الدول، أولت اهتماما بالتربية البيئية من خلال تشريعاتها التربوية بالتنسيق مع وزارة تهيئة الإقليم، حيث تضمنت المناهج التربوية إدراج مفاهيم وقضايا البيئة مدعمة بأنشطة مدرسية صفية مع تخصيص الحقيبة البيئية للتلاميذ و برامج إنشاء النادي الأخضر الموجه لجميع الفئات المتواجدين داخل المدرسة.¹

عند الحديث عن المناهج المدرسية يقودنا للتطرق إلى الكتاب المدرسي، الذي يعتبر من أهم مكونات المنهاج و الذي لا غنى عنه في العملية التعليمية، لذلك تم اختيار كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من التعليم المتوسط للمدرسة الجزائرية ، ويرجع التركيز على هذه المادة إلى خصوصيتها و تعدد فروعها، وقربها من التلاميذ، وذات تأثير كبير في زرع القيم و الاتجاهات البيئية عند التلاميذ.²

و عليه ومما سبق طرحه سنحاول الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي مضامين القيم البيئية التي احتواها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور

المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

و الذي تتدرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما هي صورة النظام البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في

المدرسة الجزائرية؟

¹ - بو شيخاوي إسمهان ، سولمية نورية : التنمية البيئية في المناهج الدراسية ، قراءة تحليلية لكتب التربية المدنية للتعليم الابتدائي ، تاريخ الاطلاع

2019/09/11 ، 20:00 . ص 1 .

² - نفس المرجع ، ص 3 .

2- ما هي أشكال استخدام الموارد البيئية الطبيعية التي احتواها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية ؟

3- ما هي المشكلات البيئية التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية ؟

4- ما هي قيم المحافظة على البيئة التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

- أسباب ذاتية:

- الاهتمام بموضوع المناهج المدرسية و تعزيز القيم البيئية بحكم التخصص العلمي.

- الرغبة و الاستعداد لدراسة موضوع القيم البيئية.

- أسباب موضوعية:

- يحتل موضوع البيئة مكانة بارزة على المستوى العالمي و المحلي و هذا بسبب الحالة المتدهورة للبيئة.

- يعتبر موضوع التربية البيئية من مواضيع الساعة وخاصة بعد إدخال مفاهيم التربية البيئية في البرامج الدراسية.

- قلة الدراسات التي تناولت دور المناهج الدراسية في التربية البيئية في الجزائر.

ثالثا: أهمية الدراسة

- العملية:

- الوعي بمشكلات البيئة و بكيفية مواجهتها يسهم بدرجة كبيرة في الحفاظ عليها وتحسين نوعية الحياة فوق سطحها.

- هناك حاجة ماسة وملحة في الوقت الحاضر لإعداد الإنسان المتفهم لبيئته و القادر على المساهمة الإيجابية فيها.

- إن المشكلة البيئية في المقام الأول هي مشكلة سلوكية، ولكي يسلك الإنسان مسلكا صحيحا تجاه بيئته لا بد أن يعي أولا قضايا البيئة وكيفية معالجتها وكذلك صيانة هذه البيئة.

- العلمية:

معرفة مدى اهتمام المنهاج الدراسي بالمنظومة البيئية.

- إثراء المكتبة الجزائرية بالبحوث في مجال التربية البيئية.

- يعتبر موضوع التربية البيئية مجال خصب للبحث.

رابعا: أهداف الدراسة

هناك مجموعة من الأهداف يمكن إيجازها فيما يلي:

1- معرفة صورة النظام البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

2- معرفة أشكال استخدام الموارد البيئية الطبيعية التي احتواها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

3- معرفة المشكلات البيئية التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

معرفة قيم المحافظة على البيئة التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

خامسا: مفاهيم الدراسة

1 - القيم البيئية

القيم:

لغة : هي جمع لكلمة قيمة وهي النوع من القيام، ثمن الشيء الذي يقدر به.¹

¹ - المعتمد : قاموس عربي - عربي ، دار صادر ، بيروت ، 1420 هـ - 2000 م ، ص 562 .

إصطلاحا :

- هي مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتميز فيها البش، وتقوم الحياة الاجتماعية عليها، ويتم التعبير عنها باستخدام الأقوال و الأفعال.¹
- وتعرف أيضا بأنها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل أو قول يدل على الخير.²
- تعتبر القيم كما يعرفها علماء الاجتماع مستوى أو معيار للإنقال من بين بدائل ممكنات إجتماعية متاحة أمام الشخص الإجتماعي في الموقف الإجتماعي.³
- **القيمة الاجتماعية:** وهي التي تتصل بوجود الإنسان الاجتماعي وتنظيم العلاقات في المجتمع ومنها: قيمة الزواج كرابط مقدس حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". منها أيضا قيمة العدل والمساواة بين الأبناء، فعن النعمان ابن بشير أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إني نحت ابني هذا غلاما، فقال: "أكل ولدك نحتته مثل هذا؟ قال : لا، قال: فأرجعه".⁴

2 - البيئة:

في اللغة: يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة إلى الجذر " بؤأ " الذي أخذ منه الفعل الماضي " بؤأ " قال ابن منظور في معجمه " لسان العرب " بؤأ إلى الشيء أي رجع إليه. وذكر المعجم نفسه معنيين قريبين من بعضهما البعض لكلمة (تبؤأ)، الأول بمعنى اصطلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه، و الثاني بمعنى النزول والإقامة.

و بناءا على ذلك يتضح أن البيئة هي: النزول والحلول في المكان.⁵

¹ - محمد خضر : موضوع - موقع أنترنت 26 جانفي 2016 ، تم الإطلاع في 27 جانفي 2020 ،

² - محمد خضر : نفس المرجع .

³ - عبد الباسط محمد : عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع ، المحلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية ، 1970 ، ص 6 .

⁴ - البخاري محمد إسماعيل : صحيح البخاري بحاشية السندي ، المجلد الثاني ، دار التراث العربي ، القاهرة ، د ت ، ص 133

⁵ - عدنان أبو مصلح : معجم علم الاجتماع ، دار أسامة والمشرق الثقافي ، عمان- الأردن ، 2010 ، ص 116 .

- اصطلاحاً: استخدم علماء المسلمين كلمة البيئة منذ القرن الثالث الهجري، للإشارة إلى الوسط الطبيعي: الجغرافي والمكاني والإحيائي الذي يعيش فيه الكائن الحي بما في ذلك الإنسان، وللإشارة إلى المناخ الاجتماعي: السياسي والأخلاقي والفكري المحيط بالإنسان.

- البيئة في المعاجم الإنجليزية: لها مصطلحان متدخلان هما: Environment و يعني مجموع الظروف و أو المؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة الكائنات بما فيها الإنسان، و مصطلح Ecology (الايكولوجيا) و يعرفها علم البيئة الحديث بأنها: الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظاهرات طبيعية و بشرية يتأثر بها ويؤثر فيها.¹

التعريف الإجرائي للبيئة: يقصد بالبيئة في هذه الدراسة كل ما يحيط بالفرد من مكونات حية وغير حية تؤثر في نمط حياته، في جميع مراحل العمرية بالأخص مرحلة الطفولة.²

3- القيم البيئية: الأحكام التي يصدرها الفرد على مكونات البيئة الاجتماعية والإنسانية، والتي تعكس شخصية الفرد وتقويمه الداخلي للمواقف البيئية، وهي نتاج اجتماعي تم استيعابه من البيئة الثقافية ويستخدمه الفرد للحكم على قضايا البيئة ومشكلاتها.³

- هي مجموعة من أشكال المعارف والمعتقدات التي يمتلكها الفرد، وتؤدي الى المحافظة على البيئة وممارسة السلوك البيئي الصحيح.⁴

التعريف الإجرائي للقيم البيئية: هي الأفكار والاتجاهات المرتبطة بمسألة البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافي للسنة الرابعة متوسط في المدرسة الجزائرية، مثل القيم المتعلقة بالنظام البيئي، والقيم المتعلقة باستعمال الموارد الطبيعية، القيم المتصلة بالمشاكل البيئية، والقيم المتعلقة بالمحافظة على البيئة.

1 - عدنان أبو مصلح : نفس المرجع ، ص 117 .

2 - سعد بن مشبب عايض القحطاني : واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس ، مكة المكرمة ، 1430-1431 هـ ، ص 17 .

3 - أحمد موقنين : من الفاهيم البيئية (القيم البيئية - الوعي البيئي) ، منتديات ستار تايمز ، 2014-04-20 ، تم الإطلاع 27-2020-01 ، 21:21

4 - باسمه خليل حلاوة : القيم البيئية في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سورية ، دراسة تحليلية تقويمية للقيم البيئية المتضمنة في الكتب ، مجلة جامعة دمشق ، ع 2 ، مج 22 ، 2006 ، ص 477

4 - الجغرافيا: تعريبها علم المعالم هي علم يدرس الأرض ومعالم الأرض ، يدرس فيها وصف الأرض من مظاهر عمران بيد البشر، ويعود أصل الكلمة إلى اللغة الإغريقية ترجمتها بالعربية " وصف الأرض " ¹.

- في معجم " لالاند " هي وصف لمختلف سطح الأرض، وهي دراسة وتقدير المكان وتفسير للظواهر الطبيعية والبشرية في علاقتها فيما بينها ².

5 - الطور المتوسط (التعليم الإعدادي) :

وهو المستوى التعليمي المتوسط، يكون بين مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي ويتكون من ثلاث أو أربع مراحل أساسية مدة كل منها سنة دراسية كاملة وهذا حسب النظام التربوي المعمول به في كل دولة، في الجزائر تستغرق مدة التعليم المتوسط أربع سنوات ³.

- ويعرف أيضا: هو الطور الثالث للتعليم الإلزامي وتوجيه التلميذ إلى ما بعد التعليم الإلزامي ، إضافة إلى تعميق التعلم، وفحص مكتسبات التلميذ من كفاءات المواد، والكفاءات العرضية التي يستهدفها التعليم المتوسط ⁴.

و من هنا تعرف السنة الرابعة متوسط بأنها السنة الأخيرة من المرحلة المكونة من أربع سنوات و تشتمل على مواد دراسية مخصصة لها.

التعريف الإجرائي للطور المتوسط :

هو المرحلة التعليمية التي تلي مرحلة التعليم الابتدائي، المكونة من أربع سنوات دراسية حسب النظام التربوي المعمول به في الجزائر.

¹ - موقع الكتروني : ويكيبيديا ، جغرافيا ، 2020-01-27 ، 12 : 22 .

² - إبراهيم عبد الله: المسألة السكانية ونسبة المجال الجغرافي ، دراسة توثيقية تحليلية نقدية ، سلسلة دراسات المجال العربي ، بيروت، 199، ص21

³ - ويكيبيديا ، مرجع سابق ، 2020-01-27 ، 20 : 22

⁴ - وزارة التربية الوطنية : اللجنة الوطنية للمناهج ، الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، 2009 ، ص11 .

سادسا: الدراسات السابقة

1 - عرض الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى:

دراسة الصوافي عبد العزيز بن محمد بن سليم 2002¹: بعنوان " القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية من التعليم العام بسلطنة عمان.

قام الباحث بإعداد قائمة بالقيم البيئية بعد الإطلاع على البحوث والكتابات السابقة في مجال القيم البيئية، أهداف تدريس مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية، وفلسفة التربية العمانية و أهدافها، شملت الصورة النهائية للقائمة 50 قيمة بيئية موزعة على أربعة مجالات رئيسية هي: قيم بيئية تتعلق بالإنسان، قيم بيئية تتعلق بالهواء، قيم بيئية تتعلق بالمياه، وقيم بيئية تتعلق باليابسة.

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى وتم تحليل محتوى مقررات الجغرافيا للمرحلة الإعدادية على أساسين هما: وحدة التسجيل و هي الفكرة وصنفت إلى صريحة وضمنية، ووحدة السياق وهي الفقرة التي تحيط بالفكرة.

و كانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

قائمة بالقيم البيئية التي ينبغي أن تتضمنها مقررات الجغرافيا للمرحلة الإعدادية.

افتقار مقرري الجغرافيا للصفين الأول والثاني الإعدادي إلى الكثير من القيم البيئية التي احتوتها قائمة الدراسة.

¹ - الصوافي عبد العزيز بن محمد بسليم : القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان ، 2002 .

- الدراسة الثانية:

دراسة أحمد زكي حسن عدوان 2009:¹ بعنوان "تقويم منهاج الجغرافيا في ضوء أهداف التربية البيئية للصف العاشر من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية".
استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستطلاع آراء 65 معلم ومعلمة بعينة عشوائية من معلمي الدراسات الاجتماعية للصف العاشر وتمثل هذه العينة 20 % من المجتمع الكلي في قطاع غزة.
وأداة الدراسة عبارة عن استبانة مكونة من 46 فقرة حول أهداف التربية البيئية (معرفية، مهارية، وجدانية).

و كانت أهم نتائج هذه الدراسة:

أغلب العينة في المجال المعرفي اتفقوا على أن المنهاج قد راعى أهداف التربية البيئية و لكن بشكل متوسط إلى حد ما.

أما فقرات المجال المهاري، وإجماع أفراد العينة تم التطرق إليه في المنهاج بشكل متوسط فما فوق.

موافقة أفراد العينة في المجال الوجداني الثالث على أن المنهاج قد راعى أهداف التربية البيئية بشكل متوسط أعلى ملحوظ.

- الدراسة الثالثة:

دراسة جابر نصر الدين و طويل فتحة 2010:² بعنوان " التربية البيئية في مضامين التربية المدنية للمرحلة الابتدائية، دراسة تحليلية لكتب التربية المدنية في جميع السنوات للمرحلة الابتدائية.

¹ - أحمد زكي وحسن عدوان : تقويم منهاج الجغرافيا في ضوء أهداف التربية البيئية للصف العاشر من وجهة نظر معلمي ، رسالة ماجستير ، 2009 ، غزة ، 2009م .

² - نصر الدين جابر ، فتحة الطويل : التربية البيئية في مضامين التربية المدنية للمرحلة الابتدائية ، دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع1 ، 2010 .

واستخدم الباحثان في هذه الدراسة منهج تحليل مضمون يعني وحدة الموضوع (الفكرة) و تمثلت العينة في كتاب التربية المدنية للطور الابتدائي.

و كانت نتائج الدراسة كما يلي:

يحتوي كتاب التربية المدنية على بعض مواضيع التربية البيئية.

- و أهم مواضيع التربية البيئية في كتاب التربية المدنية نجد النظافة محتلة المرتبة الأولى، ثم المساحات الخضراء و التلوث في المرتبة الثانية، ثم النفايات و الأوساخ في المرتبة الثالثة، وبعدها المحافظة على الماء.

لم تتناول التربية المدنية جميع قضايا البيئة المحلية والوطنية والعالمية (التصحر، الفقر الاحتباس الحراريالخ)

- الدراسة الرابعة:

دراسة بو ترعة بلال 2015¹: بعنوان " قضايا البيئة في المنهاج التعليمي"، دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي واعتمده على وحدة الفكرة (الموضوع)، و قام بتحليل كتاب التربية المدنية.

و قد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج و هي:

- صورة النظام البيئي في كتاب التربية المدنية للطور الابتدائي في المدرسة الجزائرية إيجابية

- تضمنت الكثير من الموضوعات ذات الصلة بمشكلات التلوث البيئي ما عدا مشكلة التربة، إشارة ضعيفة لهذه المشكلة البيئية في كتاب السنة الثانية.

- تضمنت أشكال الموارد البيئية لهذه الموضوعات بنسبة ضعيفة.

¹ - بلال بو ترعة : قضايا البيئة في المنهاج التعليمي ، دراسة تحليلية لكتب التربية المدنية للطور الابتدائي في الجزائر ،رسالة دكتورا (غير منشورة) ، بسكرة ، 2015م .

- الموضوعات المتعلقة بحماية البيئة كانت نتائج مختلفة من كتاب إلى آخر
- الدراسة الخامسة:

دراسة نوار بورزق: 2009¹ بعنوان " دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي حاول الباحث من خلالها الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما هو دور مؤسسة التعليم الثانوي الجزائري في نشر الوعي البيئي؟

وقد اعتمد الباحث على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة التي تعتبر إحدى طرق المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ الذين مسهم الإصلاح بمختلف مستوياتهم. وقد بلغ أفراد العينة 120 مفردة، وهو ما يمثل نسبة 12,75 % وبعد استبعاد الاستثمارات غير المستوفية للشروط تعامل الباحث مع 112 استمارة أي نسبة 11,90 % وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تلعب إدارة مؤسسة التعليم الثانوي دورا جد ضعيف في نشر الوعي البيئي.
- يساهم الأساتذة بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي البيئي، من خلال قيامهم بمناقشة المواضيع البيئية مع التلاميذ وتوجيههم إلى أنجح السبل والطرق في التعامل مع البيئة ومشكلاتها، إلا أنهم يفتقدون إلى المبادرة وينقادون بما جاء في البرامج.
- تساعد المناهج التربوية لمرحلة التعليم الثانوي على تكوين زاد معرفي لدى التلاميذ حول البيئة، إلا أنها تغلب عليها النزعة العالمية، و تبقى ذات بعد نظري بحت مما يجعل التلميذ لا يتجاوب كما يجب أن يكون.

¹ - نوار بو رزق : دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي ، دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن بو العيد ، نبسة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع البيئة ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008-2009 م .

- الدراسة السادسة:

دراسة أبو زهرة محمد 2004:¹ بعنوان تقويم كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي في ضوء قيم التربية البيئية الواجب توفرها في تلك الكتب وتهدف الدراسة إلى التعرف على القيم البيئية الواجب توفرها بكتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية وتحديد مدى توفرها في الكتب المدرسية وتسليط الضوء على القيم البيئية الواجب توفرها عند الإعداد لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية لاستخدامها أسلوب المسح والتحليل، و قد استخدم الباحث أداتين إحداهما قائمة تشمل القيم البيئية الواجب توفرها في كتب التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الأساسية، وقد تم الحصول عليها عن طريق استبانة تم تحكيمها لتصبح قائمة قيم بيئية، الأخرى تحليل كتب بناء على جدول رصد التكرارات ونسب القيم البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا، وقد توصل الباحث إلى: - ضعف اهتمام كتب التربية الإسلامية للقيم البيئية بصفة عامة حيث بلغت نسبة القيم الفرعية حوالي 23,20% أما القيم الرئيسية فبلغت نسبة 85% في كتاب واحد فقط و هو الصف الأول الإعدادي أما باقي الكتب فقد بلغت نسبة القيم حوالي 16,6% في الجزء الأول أما باقي الكتب جاءت خالية.

- إن أعلى نصيب جاء للقيم البيئية هو محور الإنسان، ثم تلاه محور النبات ثم جاء بعد ذلك محور الماء و الحياة الحيوانية و أخيرا جاء محور الهواء و هو لا يدل على ما أصاب البيئة من دمار و لا يخدم ما تسعى إليه الدول و الحكومات والهيئات المختلفة من تطوير للبيئة والقيم البيئية.

¹ - محمد أبو زهرة : تقويم كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي ، في ضوء قيم التربية البيئية الواجب توفرها في تلك الكتب ، مجلة البحث التربوي ، مج 3 ، ع 2 ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، 2004 .

- عدم تناول كتب التربية الإسلامية إلى عدد كبير من القيم البيئية مثل (التعرف على التخلص من النفايات بطريقة صحيحة - الامتناع عن حرق النفايات والمخلفات الزراعية - و الوعي بخطورة المبيدات في تلويث الهواء - وتحريم التدخين وغيرها).

- الدراسة السابعة:

دراسة زيمرمان (Zimmerman 1996)¹ : بعنوان تطور القيم البيئية:

هدفت الدراسة إلى وضع مقياس لرصد القيم البيئية لدى الأطفال والبالغين و جاء المقياس على شكل استبانة بها (30) سؤالاً ركزت على ثلاث محاور: (القيم المتصلة بالحفاظ على البيئة - القيم المتصلة بالتلوث - والقيم المتصلة بحماية المصادر الطبيعية)، يتم من خلاله معرفة استجابة المستفتين عن البيئة والسلوك البيئي.

أظهرت نتائج المقياس (الاستبانة) قدرته على الكشف عن القيم البيئية المستهدفة عند الأطفال والبالغين ، وبشكل يتسم بالمصادقية والشمولية، والتطابق إلى حد بعيد مع نتائج بطاقات الملاحظة التي صممت أيضاً لعينة الدراسة.

واستناداً إلى هذه النتائج، نصح الباحث باعتماد المقياس في دراسة القيم البيئية لدى شرائح اجتماعية أخرى، نظراً لمصادقيته.

- الدراسة الثامنة :

دراسة سكوت وأولتان (Scott et Oultan 1998)² : بعنوان ثقافة القيم البيئية ودورها في المنهاج المدرسي، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور المهم لتعليم القيم البيئية في المنهاج المدرسي ، وتطور السلوك الأخلاقي تجاه البيئة ومشكلاتها.

Zimmerman Laura (1996) : The development of Environmental Values , shartfirm ,Journal Environmental
29 - education

30 – Scott William &Chiris Ouuultin (1995) : of Environmental Values education Of the roll in the school curriculum

أظهرت النتائج وجود علاقة وثيقة بين هذه الجوانب الثلاثة (القيم، الثقافة، والسلوك) تؤكد صحة الافتراض وقدمت الدراسة استناداً إلى ذلك، مجموعة من الإرشادات لتمتين هذه العلاقة وتمكين التعليم البيئي من غرس القيم المحفزة على السلوك البيئي.

2- التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة المفاهيم والقيم البيئية في المنهاج الدراسي للأطوار التعليمية الثلاث وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

وكانت دراسة كل من جابر نصر الدين وفتيحة الطويل ودراسة بلال بو ترعة في مرحلة التعليم الابتدائي، أما دراسة كل من الصوافي عبد العزيز بن محمد بن سليم، ودراسة أحمد زكي وحسن عدوان ودراسة أبو زهرة محمد كانت في مرحلة التعليم المتوسط، أما دراسة نوار بو رزق كانت في التعليم الثانوي التي استخدم فيها طريقة المسح الاجتماعي بالعينة التي تعتبر إحدى طرق المنهج الوصفي.

و الدراسات التي اتبعت طريقة تحليل مضمون كانت دراسة كل من: الصوافي عبد العزيز بن محمد بن سليم، وأداة التحليل قائمة بالقيم البيئية.

و دراسة جابر نصر الدين وفتيحة الطويل، ودراسة بلال بو ترعة، ودراسة أبو زهرة محمد والدراسات التي استخدمت الاستبانة كانت دراسة كل من نوار بو رزق، ودراسة أحمد زكي وحسن عدوان.

وتمثلت الاستفادة من الدراسات السابقة في الجانب النظري من خلال طريقة بناء الإشكالية وطرح التساؤلات، وفي الجانب التطبيقي طريقة إعداد أداة تحليل محتوى وصياغة المحاور والقيم البيئية، وطريقة التحليل.

تركز الدراسة الحالية على استخدام الموارد البيئية الطبيعية، وهذا ما سجل غيابه من بعض الدراسات السابقة ما عدا دراسة بلال بو ترعة، كما تعرضت هذه الدراسة إلى المشكلات البيئية والكوارث الطبيعية، التي غابت في معظم الدراسات.

كما أن الدراسة الحالية تسعى لتحليل منهاج الجيل الثاني الذي أعتمد إثر الإصلاح التربوي في الجزائر ابتداء من سنة 2016 م.

خلاصة الفصل:

من خلال عرض الفصل الأول، الذي هو بمثابة الخطوة التمهيديّة للدراسة، يتبين أنه على الباحث التطرق للخطوات السالفة الذكر، للحصول على معلومات واضحة وفكرة أولية حول الموضوع، من خلال تحديد الإشكالية المراد دراستها ووضع الأهداف التي يريد الوصول إليها وبيان الأهمية للدراسة، وتحديد المفاهيم البارزة والمرتبطة بالموضوع وشرحها، مع الاستعانة ببعض الدراسات السابقة عن الموضوع للتعرف والإلمام بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني

مشكلات البيئة وآليات حمايتها

تمهيد.

أولاً: مدخل عام حول البيئة.

ثانياً: علاقة الإنسان بالبيئة .

ثالثاً: مشكلات البيئة .

رابعاً: الاهتمام بالبيئة .

خلاصة الفصل.

تمهيد:

دبر الله عز وجل الكون بنظام محكم ودقيق وخلق كل شيء فيه بمقدار معين و أودع في الأرض مختلف الكائنات الحية وغير الحية، ومهما حدث اختلاف في هذا الكون إلا أن النظام البيئي يعيد توازنه بنفسه، لكن مع الانفجار السكاني الهائل والتطور التكنولوجي والصناعي الذي شهده العالم، وذلك لحاجة الإنسان الملحة بدأ في استنزاف الموارد الطبيعية واستغلال الأراضي في بناء المدن والمصانع والطرق بوتيرة متسارعة دون الأخذ بعين الاعتبار النتائج، فلم يستطع النظام إعادة التوازن مما نتج عن ذلك ظهور مشكلات بيئية كالتصحر والتلوث... الخ، ولم تحرك الدول ساكنا أمامها مما زاد في حدة المشكلة البيئية و ظهر ما يسمى بالاحتباس الحراري وثقب الأوزون... الخ، عندها بدأ الاهتمام الدولي والعالمي بالمشكلة البيئية مما تطلب التفكير في نوع جديد من التنمية يراعى فيها شروط المحافظة على البيئة في إطارها المتوازن.

أولاً: مدخل عام حول البيئة

1- موقف الإسلام من البيئة:

تعددت صور اهتمام الإسلام بالبيئة سواء في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة، والمتأمل لهذه الآيات و الأحاديث النبوية يلحظ اهتماما واضحا بالبيئة ومكوناتها وبتوجيه سلوكيات الأفراد وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة تضمن علاقة إيجابية للفرد مع بيئته.

ويتجلى موقف الإسلام تجاه البيئة فيما يلي:

أ- **استخلاف الإنسان في البيئة:** لقد خلق الله سبحانه وتعالى البيئة لحكمة وغاية وسخرها لهذا الإنسان وجعله خليفته فيها¹ وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾² لقد خص الله سبحانه وتعالى الإنسان باستخلافه في الأرض دوناً عن المخلوقات الأخرى، كي يعمرها ويجعلها ميسرة للعيش فيها وذلك لحكمة ربانية يعلمها إلا هو. وقوله أيضاً: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾³. فضل الله عز وجل بني آدم على سائر المخلوقات ليكون خليفته على وجه الأرض. وقوله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طيراً أو إنساناً أو بهيمة ، إلا كان له به صدقة)⁴.

ب- **الوسطية والاعتدال ونبذ الإسراف:** تتميز علاقة الإنسان ببيئته في الشريعة الإسلامية بالتوازن والوسطية والاعتدال في التعامل مع هذه البيئة واستغلال مواردها، لأن البيئة لا تخلق لجيل دون جيل، بل هي حق للبشرية كلها في كل زمان ومكان مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ، لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾⁵.

¹ - بلال بو ترعة : مرجع سابق ، ص 30 .

² - سورة البقرة : الآية 30 .

³ - سورة الإسراء : الآية 70

⁴ - النيسابوري مسلم بن حجاج : صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة ، مج 4 ، دار الشعب ، القاهرة ، دس ، ص 61

⁵ - سورة البقرة : الآية 143 .

ويقول الحق أيضا: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾¹.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرّ بسعد وهو يتوضأ ، فقال: ((ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم وإن كنت على نهر جار))².

ج- التعمير والنهي عن الفساد: دعا الله سبحانه إلى إعمار الأرض ونهى عن الفساد فيها، لقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾³.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا قامت القيامة على أحدكم وفي يده فسيلة ، فليغرسها))⁴ وقوله : (من أحيا أرضا مواتا فهي له)⁵.

وقوله أيضا صلى الله عليه وسلم: (من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم ، عبثا وظلما بغير حق يكون له ، صوّب الله رأسه في النار)⁶.

2- البيئة عند العلماء العرب:

لقد كان لعلماء العرب اهتمام مميز بالبيئة وبموضوعاتها ومشكلاتها وعناصرها وحاولوا جاهدين فهمها ودراستها بدقة من أجل فهم القوانين التي تحكمها وتضمن الحفاظ على توازنها وأسهموا بشكل كبير في وضع أسس العلوم البيئية، ولم يقتصر هذا الاهتمام العربي بالبيئة الطبيعية فحسب بل كان للعلماء العرب اهتمام بالغ أيضا بالبيئة البشرية.

ففي رسائل (إخوان الصفا وخلان الوفا) نلمح هذا الاهتمام حيث تضمنت هذه الرسائل توضيحا لعناصر البيئة الحية وغير الحية وتلك العلاقات التي تربط بين مختلف هذه العناصر.

¹ - سورة الأعراف : الآية 31 .

² - باقادر أبو بكر وزملاؤه: حماية البيئة في الإسلام، ط2 موسعة، مصلحة الأرصاد وحماية البيئة بالمملكة العربية السعودية، الرياض، 1993، ص8

³ - سورة الأعراف : الآية 73 .

⁴ - البخاري محمد إسماعيل : صحيح البخاري بحاشية السندي ، مج2 ، ج3،4 ، دار التراث العربي ، القاهرة ، دت ، ص139 .

⁵ - البخاري محمد إسماعيل : نفس المرجع

⁶ - البهقي : السفن الكبرى ، دائرة المعارف ، ج6 ، حيدرآباد ، 1952 ، ص139 .

ويعتبر ما قدمه الجاحظ (869 م) من الإسهامات العلمية المهمة في فهم البيئة وخصوصا عندما تكلم عن أسس مكافحة الحيوية (biological control) الذي يعتبر أول من تكلم فيها في كتابه المشهور (الحيوان) و قد ذكر الجاحظ فيه: " فعلت أن الصواب في جمع الذباب مع البعوض فإن الذباب يفنيه " معتمدا في كتابه هذا على مشاهدات حية لسلوك الحيوانات في البيئة وحاول أن يفهم العلاقات التي تربط بينها، وقد أورد فيه أيضا ملاحظات مهمة جدا عن التطور وأثر البيئة في غرائز الحيوانات، معتمدا على التجارب التي كان يجريها على الحيوانات محاولا في ذلك تقييم استراتيجيات طبيعية في السيطرة على الكائنات الحية الضارة دون اللجوء إلى استخدام المبيدات، وهذا ما تسعى إليه البحوث الحديثة في هذا المجال.¹

ومن علماء العرب الذين درسوا علاقة البيئة والمناخ على الأمم والشعوب العلامة عبد الرحمن ابن خلدون خصوصا تلك الإسهامات والتحليلات التي قدمها في كتابه " المقدمة " حيث تكلم عن أثر المناخ في أخلاق البشر وألوانهم ومختلف أنشطتهم ، وقد ذكر ابن خلدون في المقدمة الثالثة من الباب الأول (في العمران البشري على الجملة وفيه المقدمات) أن سكان الأقاليم المعتدلة يتميزون بتطور العلوم والصنائع، وأهل هذه الأقاليم أعدل أجساما وألوانا وأخلاقا وأديانا ويقول ابن خلدون في هذا السياق (فالإقليم الرابع أعدل العمران والذي حافاته من الثالث والخامس أقرب إلى الاعتدال والذي يليهما والثاني و السادس بعيدان من الاعتدال و الأول والسابع أبعد بكثير فلهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والأقوات.

والفواكه بل والحيوانات، وجميع ما يتكون في هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطة مخصصة بالاعتدال وسكانها من البشر أعدل أجساما وألوانا وأخلاقا وأديانا حتى النبؤات فإنما توجد في الأكثر فيها ولم نقف على خبر بعثة في الأقاليم الشمالية ولا الجنوبية وذلك أن الأنبياء والرسل يختص بهم أكمل النوع في خلقهم وأخلاقهم لقوله تعالى: " كنتم خير أمة أخرجت للناس ...

¹ - بلال بوترة ،مرجع سابق ص38 .

ويرى ابن خلدون أن سكان الأقاليم الحارة يتميزون بالخفة والطيش وكثرة الطرب والرقص، فيقول في هذا السياق: (قد رأينا من خلق السودان على العموم الخفة والطيش وكثرة الطرب فنجدهم مولعين بالرقص على كل توقيع موصوفين بالحمق في كل قطر...

ولقد تطرق ابن خلدون في مقدمته إلى أسباب تلوث الهواء وفساده وما ينجم عنه من ارتفاع نسب الوفيات وتدهور مستوى الصحة العامة عندما تكلم عن الزيادة السكانية في مساحة جغرافية ضيقة...¹

3- البيئة في القانون:

إتجهت غالبية دول العالم إلى تأكيد مفهوم البيئة كقيمة في قوانينها بل وفي بعض الدساتير وفي الإعلانات الدولية بصورة جعلتها حقا من حقوق الإنسان، وأكدت بعض القوانين على اعتبار حماية البيئة واجبا من واجبات الدولة. ولكن لم تحدد الغالبية العظمى من التشريعات المعنى القانوني للبيئة وبالتالي لم تتضمن القوانين الخاصة بالبيئة ولا النصوص الواردة في القوانين الجنائية في غالبية الدول تعريفا جامعاً للبيئة ولا تحديدا لعناصرها.

وقد استخدمت بعض التشريعات عبارة "حماية البيئة" دون أن تحدد مدلولها وما تشمله من عناصر، حيث اختلف الرأي فيما يتعلق بعناصر البيئة المقصودة في القانون، هل يقصد بها العناصر الطبيعية مثل الماء والهواء والتربة والغابات فقط، أم يضاف إليها العناصر المنشأة بواسطة الإنسان؟ حيث يمكن أن يكون هناك عنصران أساسيان يدخلان في تعريف البيئة.²

تعرف البيئة حسب القانون بأنها المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء وهواء وفضاء وتربة وكائنات حية ومنشآت أقامها الإنسان لإشباع حاجياته.³

وإن كان المشرع الجزائري لم يفرد البيئة بتعريف خاص إلا أنه بالرجوع إلى القانون رقم 10/03، يمكن اعتبار البيئة ذلك المحيط الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمله من ماء، وهواء

¹ - نفس المرجع السابق ص 42 .

² - نور الدين الهنداوي : الحماية الجنائية للبيئة، مطبعة الإشعاع ، القاهرة ، 1985 ، ص 231 .

³ - ماجد راغب الحلو : قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة ، نشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 39 .

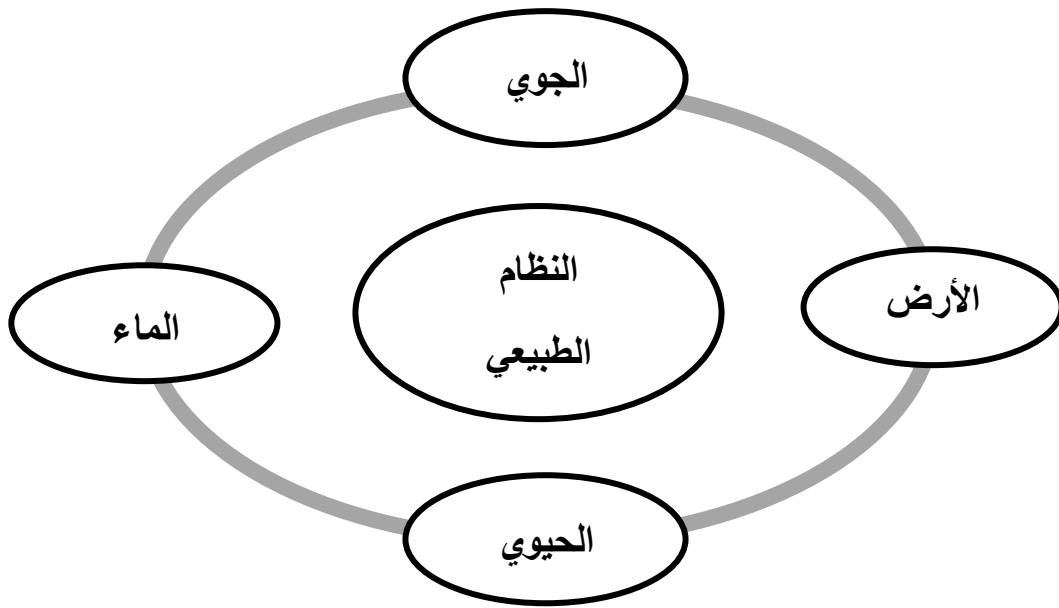
وتربة، وكائنات حية وغير حية، ومنشآت مختلفة، وبذلك فالبيئة تضم كلا من البيئة الطبيعية والاجتماعية.¹

4- أقسام البيئة:

ويمكن تقسيم البيئة إلى ثلاث أقسام هي:

4-1- بيئة طبيعية: وهي التي تتشكل من الماء والهواء والأرض ويمكن تصنيفه إلى أربعة

أنظمة هي : (الأرض، الماء، الجوي، الحيوي)



الشكل (01): النظام الطبيعي

4-2- بيئة اجتماعية : وهي مجموعة القوانين والنظم التي تحكم العلاقات الداخلية للأفراد

إلى جانب الهيئات والمؤسسات السياسية والاجتماعية.

4-3- بيئة صناعية: أي التي صنعها الإنسان من قرى ومدن ومزارع، ومصانع.²

5- النظام البيئي Eco – System :

- يعرف النظام بأنه مجموعة من العناصر التي تتكامل وتتفاعل بشكل منتظم لتشكل وحدة متكاملة.

¹ - قانون رقم 10-03 ممضي في 19 يوليو 2003 ، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية .

² - فراس أحمد الخرحي : الإدارة البيئية ، ط1 ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان ، الأردن ، 2007، ص15 .

- **تعريف النظام البيئي:** هو التفاعل المنظم والمستمر بين عناصر البيئة الحية وما يولده هذا التفاعل من توازن مستمر بين عناصر البيئة.¹

6- **مكونات النظام البيئي:** يتكون النظام البيئي من المكونات التالية:

1- **مجموعة العناصر غير الحية:** وتشمل الماء والهواء وحرارة الشمس وضوئها والتربة والصخور بما تضمه من مصادر ومعادن ويطلق عليها (المجموعة الأساسية) لأنها تضم مقومات الحياة الأساسية.

2- **مجموعة العناصر الحية وتشمل :**

أ - **مجموعة العناصر الحية المنتجة (Producers) :**

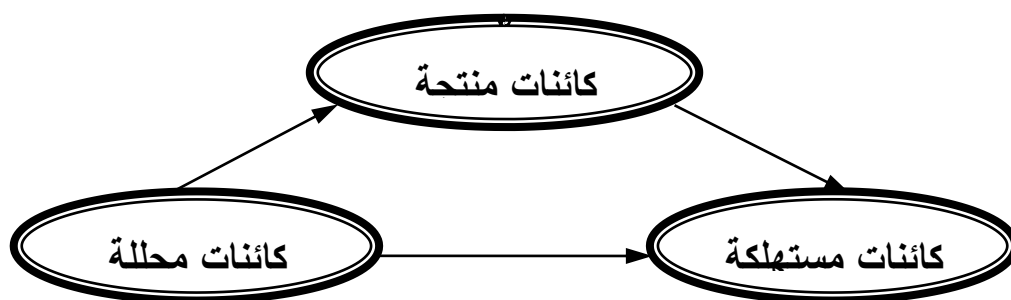
وتتضمن الكائنات الحية النباتية وهي النباتات الخضراء ذاتية التغذية لأنها تصنع غذائها بنفسها من عناصر المجموعة الأولى ويطلق عليها مجموعة المنتجات، حيث أنها تمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء، وتمتص الماء من التربة عن طريق جذورها، وتأخذ من أشعة الشمس وتصنع جميع المركبات العضوية التي تحتاجها و التي تبني منها أجسامها.

ب - **مجموعة العناصر الحية المستهلكة (Consumers):**

وتتضمن الكائنات الحية التي تعتمد في غذائها على غيرها لذى تسمى مجموعة المستهلكات، وتضم هذه المجموعة:

- كائنات حية تتغذى على النباتات (آكلة الأعشاب)، كالمواشي والفيلة والغزلان.
- كائنات حية مستهلكة للحوم فقط وتتضمن آكلات اللحوم وهي الحيوانات المفترسة.
- كائنات حية تتغذى على النباتات والحيوانات مثل الإنسان الذي يعتبر عنصرا مهما داخل هذه المجموعة بسبب تمتعه بقدرات تأثيرية في كل عناصر النظام.

¹ - فراس أحمد الخرجي : نفس المرجع ، ص ص 16 ، 17



الشكل (02): دورة النظام البيئي الطبيعي¹

د - كائنات حية محللة (المحللات، Decomposers):

وهي كائنات حية تحصل على غذائها عن طريق تحليل كائنات حية أخرى بعد موتها للحصول على الطاقة اللازمة لحياتها، وتشمل الفطريات والبكتيريا، وهذه المجموعة تتميز بالقدرة على الحياة في أي مكان على سطح الأرض حتى ولو كان خاليا من الأكسجين لتقوم بدورها في تحليل أي مواد عضوية ميتة في أي موقع.

7- التوازن البيئي:

- تعريفه: هو قدرة البيئة الطبيعية على الحياة على سطح الأرض دون مشكلات أو مخاطر تمس الحياة البشرية.²

هذا يعني استمرار أو بقاء عنصر البيئة الطبيعية على حالتها دون تغير جوهري يذكر في خصائصها سواء الكمية أو النوعية.

-أمثلة على التوازن البيئي:

مثال (1): يمكن أن يلاحظ التوازن في دورة الكربون حيث يقوم النبات بامتصاص ثاني أكسيد الكربون الموجود في الجو لصنع ما يحتاجه من غذاء ويطلق كميات كبيرة من الأكسجين أثناء عملية التمثيل الضوئي وتقوم عناصر الاستهلاك (الإنسان والحيوان)

¹ - غرايبة سامح ، الفرحان يحي : المدخل إلى العلوم البيئية ، ط3 ، عمان ، دار الشروق ، 1991 ، ص37 .

² - محمد العويدات : النظام البيئي والتلوث ، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر ، الرياض -السعودية ، 2000 ، ص ص15، 33 .

- باستخدام الأكسجين عن طريق التنفس وتنتج غاز ثاني أكسيد الكربون بواسطة عمليات الشهييق والزفير لتستخدمه عناصر الإنتاج مرة أخرى (النباتات).

- مثال (2) : الكائنات آكلات اللحوم تقوم بحفظ التوازن عندما تلتهم كائنات أخرى ازداد عددها وهذا ما يعرف ب(الوازن البيولوجي). ف قدرة الطبيعة على إمداد الكائنات الحية بمتطلباتها تصبح في بعض الأحيان محدودة، وكثيرا ما يصبح الغذاء أو الماء غير متوافر لأي زيادة في عدد أفراد جماعة معينة من الكائنات.

ثانيا : علاقة الإنسان بالبيئة

لقد دأب الإنسان منذ وجوده على وجه هذه البسيطة إلى استغلال بيئته والاستفادة مما تجود به عليه من موارد طبيعية، فنشأت بين هذا الإنسان والبيئة الطبيعية علاقة وطيدة تميزت بالحميمية حينا والعدائية أحيانا أخرى نتيجة جشعه وأنايته في التعامل مع البيئة، وممارسته التي فاقت قدرة النظام البيئي مما نتج عنها اختلال التوافق والانسجام في العلاقة بينه وبين بيئته.

إن هذه العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية كانت ولا تزال محل اهتمام ودراسة من قبل الباحثين والمفكرين والعلماء قديما وحديثا بدءا بإسهامات الفلاسفة والمفكرين والعلماء القدامى مثل: سقراط وأفلاطون و هيبقراط و مونتسكيو وابن خلدون، وصولا إلى العصر الحديث وظهر نزعة كبيرة في الاهتمام بقضايا البيئة ومشكلاتها، هذا الاهتمام الذي تجسد فعليا بانعقاد العديد من المؤتمرات والندوات والملتقيات الدولية والوطنية حول قضية البيئة، التي باتت تهم الجميع وأي خلل أو ضرر يهدد توازنها يعتبر خطرا يهدد سلامة الجميع، فالمشكلات البيئية أصبحت لا تهتم بالحدود الجغرافية.¹

1 - تاريخ العلاقة بين الإنسان بالبيئة:

يسعى الإنسان دوما إلى استغلال موارد البيئة بطريقة أو بأخرى بغية إشباع حاجاته الأساسية والثانوية منها، هذا الاستغلال الذي يترجم في صورة العلاقة المتبادلة بينه وبين بيئته

¹ - بلال بوترعة : مرجع سابق ، ص 51 .

هذه العلاقة التي كانت في بداياتها الأولى أكثر انسجاما وتوافقا مع البيئة، ويمكن أن نميز بين ثلاث مراحل من تاريخ تطور المجتمعات البشرية وهي:

1-1- مرحلة الصيد وجمع الغذاء: وتشكل أطول فترة من تاريخ الجنس البشري ، كان الناس

رحلا يسعون وراء غذائهم، وكان التأثير على بيئتهم صغيرا جدا نظرا لصغر حجم جماعاتهم وبدائية تقنياتهم و ترحالهم من منطقة لأخرى وقد ساعد اكتشاف النار على إحداث تلك الجماعات أضرار أشد على بيئاتها.

1-2- مرحلة الزراعة: مارس المزارعون الأوائل الزراعة باقتلاع الغطاء النباتي وحرثه ثم

زراعة الأرض وقد جدد المجتمع الزراعي بقاءه بتهجين النباتات والحيوانات فشكل تحولا هاما في علاقة الإنسان مع البيئة لأن ذلك ساعد على استمرار وإقامة قرى دائمة.

1-3- مرحلة الصناعة: تطورت المجتمعات في أوروبا والولايات المتحدة بعد الثورة الصناعية

إلى مجتمعات صناعية أحدثت آثارا هائلة، فقد زاد الطلب على الطاقة وتطورت وسائل النقل بشكل سريع ونتج عن ذلك زيادة استغلال الموارد غير المتجددة مما أدى إلى تلوث الماء والهواء والتربة وزادت النفايات الكيميائية غير القابلة للتحلل كالبلاستيك، وأحدث إنشاء المواني وتحطم ناقلات النفط أضرار فادحة بالكائنات المائية وقضى على أنواع كثيرة منها.¹

2- المدارس النظرية لدراسة البيئة والمجتمع:

1-2- المدرسة الحتمية البيئية (detrminism): ويطلق عليها أيضا المدرسة البيئية لأنها

تعطي للطبيعة الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين الإنسان والبيئة من ناحية وبين المجتمع والإنسان من ناحية أخرى، وتتظر للإنسان باعتباره كائنا سلبيا تجاه قوى الطبيعة

ويقوم الفكر الحتمي على أساس، أن الإنسان يتواجد في بيئة تؤثر فيه تأثيرا أكيدا، ومن الضروري أن يتكيف معها ويعيش في حدود إمكانياته معتبرة أن المنظومة البيئية هي العامل الوحيد في نشأة وتشكل الثقافة والنظم الاجتماعية، وأن الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردها إلى الاختلافات المتباينة في ظروف البيئة والجغرافيا.

¹ - عبيد هاني : الإنسان والبيئة منظومات الطاقة والبيئة والسكان ، دار الشروق ، 2000 ، ص166 .

ومن روادها القدامى "هيبوقراط" و"أرسطو" اللذين ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم وهذا ما يتوافق مع آراء ابن خلدون كما سبقت الإشارة إليه، ومن مؤيدي فكرة الحتمية "فكتور كازن" الذي يقول: أعطيني خريطة البيئة ومعلومات كافية عن موقعها ومناخها ومواردها الطبيعية وبإمكاني على ضوء ذلك أن أحدد أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش في هذه البيئة وما هي نشاطاته الاقتصادية وطبيعة نظمته.¹

2-2- المدرسة الإمكانية أو الإختيارية (possibilisim):

وهي مدرسة مناهضة للمدرسة الحتمية البيئية وتتلخص فلسفتها في أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر خاضع تماما لضوابط البيئة الطبيعية، ولكنه قوة ايجابية فعالة ومفكرة وديناميكية قادرة على التغيير والتطوير، كما تؤمن بحرية الإنسان في الاختيار بين البدائل المتاحة، فالبيئة تقدم الإنسان عددا من الاختيارات يختار منها بمحض إرادته بما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وطموحاته وتذهب هذه المدرسة إلى أن التأثير المركزي لمكونات البيئة هو الذي يقرر مصيرها فتتشكل البيئة وتترقى بها الكائنات الحية والمجتمعات بفعل تأثيرها الدائم، بمعنى أن الكائنات الحية بما فيها الإنسان هي التي تشكل بيئتها من خلال نشاطها.²

والواقع أن المدرسة الإمكانية قد غالت في اعتبار أن البيئة هي التي تقدم للإنسان عددا من الاختيارات، يختار منها الإنسان ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وهو السيطرة على البيئة، لكن في الواقع نجد الإنسان قد يقف عاجزا أحيانا عند مواجهة تحديات البيئة أو تسخير وماردها لصالحه.

2-3- المدرسة التوافقية أو الاحتمالية:

تتخذ هذه المدرسة موقفا توافقيا بين المدرستين السابقتين، فهي تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات التي يتعاضم فيها الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان لمحدودية

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص174 .

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : مشكلات المدينة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2005 ، ص91 .

قدراته، مما يجعلنا نقرب أكثر من الاتجاه الحتمي، وفي بيئات أخرى يتعاظم فيها دور الإنسان في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة.

ومن ثم فهي مدرسة تراعي واقع العلاقة بين الإنسان والمجتمع من ناحية والبيئة من ناحية أخرى، وفقا لطبيعة البيئة وما توفره للإنسان من ثروات، وكذا بالنظر إلى القدرة التي يمتلكها الفرد في التعامل مع هذه البيئة أو الاستجابة لتحدياتها، كما عبر عن ذلك "أرنولد تويني" الذي يرى أن البيئة الجغرافية ليست العامل الوحيد في نشوء الحضارات بل هي عامل مساعد شرط وجود الحافز الأساسي لدى الإنسان، وهذا ما يسميه بنظرية التحدي والاستجابة وقد صاغ أربعة استجابات للعلاقة بين الإنسان والبيئة وهي:

- **استجابة سلبية:** ويكون فيها الإنسان مختلفا لا يستطيع تطويع البيئة، ويتميز نشاطه في الجمع والصيد البدائي.
- **استجابة التأقلم:** يحاول الإنسان أن يتأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية عن طريق حرفة الرعي والزراعة.
- **استجابة إيجابية:** نجاح الإنسان في تطويع البيئة بما يتناسب مع رغباته واحتياجاته، ويستطيع من خلال مهاراته الإيجابية هذه التغلب على أية معوقات وإن كانت بيئة صعبة.¹
- **استجابة إبداعية:** وفيها لا يكتفي الإنسان بمجرد التأقلم والتقليد بل يبدع ويبتكر ليتفوق على الطبيعة، ويتمثل ذلك في العلوم والتقنيات التي هي ابتكار وإبداع بشري وتعد هذه المدرسة أقرب إلى الواقعية نظرا لتأكيداتها على العلاقة التفاعلية بين الإنسان والبيئة، فالواقع يشير إلى أن الإنسان قطع أشواطا معتبرة في مسيرته نحو التقدم والرفق عن طريق تحويل بعض عناصر المنظومة البيئية إلى مصادر ثروة وتسخيرها لخدمته.

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : نفس المرجع ، ص ص 92 ، 93 .

3 - الاتجاهات السوسولوجية لدراسة القضايا البيئية:

تم التطرق سابق إلى أهم المدارس الكبرى المحددة للعلاقة بين البيئة والإنسان والمجتمعات البشرية، وخلصنا إلى أن الاهتمام بهذه العلاقة قديم قدم البشرية، وقد تناوله الإغريق ومن تبعهم من مفكرين وفلاسفة وما تلاهم من حضارات تأثرت بحضارتهم، وتواصل هذا الاهتمام في العصور الوسطى وأصبح جليا وذو حدة كبيرة في عصرن الحالي، وتبين حسب الآراء المختلفة لهذه المدارس وما توصلت إليه من تفاسير أن هناك علاقة وطيدة بين الإنسان والبيئة كل حسب منظوره وتحليلاته، وطغى على هذه الدراسات والأبحاث تخصص الجغرافيا البشرية الذي هيمن على مختلف الدراسات البيئية وانعكاساتها على المجتمعات البشرية بحكم أن الجغرافيا هو التخصص الدقيق لدراسة القضايا البيئية، لأن البيئة وقبل كل شيء تتحدد عناصره انطلاقا من المجال الجغرافي والمكاني وما يحتويه من تضاريس ومناخ ونباتات وتربة.. الخ.¹

ونتيجة للتغيرات التكنولوجية والاجتماعية وعلاقتها بظهور المشكلات البيئية وضرورة العمل على إقرار علاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة، نشأ ما يصطلح عليه **بعلم الاجتماع البيئي**، ورغم أن هذا الميدان البحثي قد يبدو جديدا على البحث السوسولوجي، ولم يستخدم هذا المصطلح إلا منذ عقد من الزمن تقريبا، إلا أن علم الاجتماع كمجال بحثي عام وكنظام معرفي ومنذ نشأته تضمن المحددات البيئية للسلوك، فقد أشار **دانكان** إلى أن ابن خلدون قد بحث في أهمية العلاقة بين التنظيم الاجتماعي وأشكاله من جهة، وظروف المعيشة من جهة أخرى، فالبيئة الجغرافية تؤثر في تشكيل البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع، وقد بين **ابن خلدون** في مقدمته ارتباط العناصر وتكامل علاقاتها، كالارتباط التسلسلي بين المواد والأحياء، و التي تشكل شبكة تقوم على الاعتمادية والتكامل، وكذلك اهتم المختصون في علم الاجتماع الريفي مثل **دانبوب وكاتون** بدراسة وفهم استخدامات الأرض والنشاطات المختلفة، وبموضوعات أخرى لها علاقة بعلم الاجتماع البيئي.

¹ ساعد هماش : سوسولوجيا البيئة في ظل المدارس النظرية والاتجاهات المفسرة ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة 1 ، مجلة الباحث الاجتماعي ، العدد 13 ، أكتوبر 2017 ، ، تم الإطلاع في 13 أبريل 2020 ، ص 189 .

ونستطيع أن نلتمس بعض الجوانب المهمة للمدخل البيئي في كتابات **ايميل دوركايم** في دراسته للمجتمع ، فقد عد المورفولوجية الاجتماعية أحد الفروع الأساسية التي ينقسم إليها العلم، ومن ثم قسمها إلى مبحثين رئيسيين هما: دراسة الأساس البيئي للتنظيم الاجتماعي من ناحية، ودراسة الظواهر السكانية كالكتافة والحجم والتوزيع السكاني من ناحية أخرى، وجاءت دراسة **فريدريك لبلاي (1701-1772)** عن أصول الأسرة وميزاتها بين البيئة وشكل نمط الأسرة التي تتأثر دوماً بأشكال النشاط الاقتصادي السائد، أما **هربرت سبنسر (1820-1903)** فقد مثلت أعماله مرحلة متطورة في الأيكولوجيا البشرية و نظر إلى الكائن الحي والمجتمع على أساس التفاعل بين كل منهما والبيئة التي يوجد فيها، واتضح اهتمامات **ليستر وارد (1841-1913)** في البيئة حينما ميز في النسق الاجتماعي بين النشأة والتطور التلقائي للبناءات والوظائف الاجتماعية وبين العمل الإصلاحي المقصود والوعي، أما **روبرت بارك (1864-1944)** فقد برز اهتمامه من خلال مقال بعنوان المدينة ، وعمله المشترك مع **أرنست برجس** الذي ركز فيه على عدد من المفاهيم السوسيولوجية والايكولوجية كالتفاعل الاجتماعي، الاتصال ، والعمليات الاجتماعية، التنافس، الصراع ... الخ، وهذه المفاهيم هي من مهد وهياً لظهور ونشأة علم الاجتماع البيئي.¹

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام مفهوم البيئة في الدراسات السوسيولوجية، لم ينل الاهتمام المطلوب على خلاف الدراسات السيكلوجية والاقتصادية والإعلامية، ويرجع ذلك إلى امتلاك علم الاجتماع لعدد كبير من المفاهيم المحددة والتي يحتويها علم البيئة سواء كانت البيئة الاجتماعية أو البيئة الاقتصادية أو غيرها، غير أن علم الاجتماع كنظام معرفي يتضمن القضايا البيئية تطرق علماءه الأوائل **كاميل دوركايم** و**كارل ماركس** و**ماكس فيبر**، حيث انطوت أعمالهم ولو ضمناً على البعد البيئي، وتظهر أولى هذا الاهتمام بالبيئة في تحليلات الأفكار الداروينية الاجتماعية وتصوراتها المختلفة لفكرة الطبيعة الحيوانية واستمرار أفضل الأنواع والسلالات بفضل سيطرتها وتكيفها مع البيئة.

¹ ساعد هماش: نفس المرجع ، ص 190

ويتضح إذن أن الاهتمام بالقضايا البيئية اهتمام قديم، ولكنه لم يتبلور كعلم ضمن العلوم الاجتماعية وكفرع وتخصص ضمن علم الاجتماع إلا في النصف الثاني من القرن الماضي، خاصة أثناء بروز المشاكل البيئية بحدة مما أثار قلق الباحثين والعلماء، وصار موضوع البيئة يدرس في شتى التخصصات والفروع العلمية لما له من علاقة كبيرة ووطيدة بالإنسان وحياته، مما يسببه التدهور البيئي من أمراض نفسية وجسدية وإضرار بالمحيط البشري مما استدعى الاهتمام أكثر بالمسائل البيئية في جميع التخصصات العلمية.

يتبين من خلال ما سبق أن دراسة العلاقة القائمة بين البيئة والمجتمع استحوذت على اهتمام عدد كبير من علماء الاجتماع بداية بـ **بابن خلدون** و**اميل دوركايم** و**ماكس فيبر** و**كارل ماركس** و**مدرسة شيكاغو**، وعلماء علم الاجتماع الريفي وغيرهم، وكل منهم فسر هذه العلاقة من منظوره وتصوره الخاص، وعلى العموم وانطلاقاً من آرائهم وأفكارهم فقد أخذ علم الاجتماع البيئي يتبلور بداية من النصف الثاني من القرن الماضي بناءً على ما توصل إليه هؤلاء المفكرين من آراء وأفكار واستنتاجات تستحق أن تجمع وتصنف ضمن علم قائم بذاته وتخصص ضمن تخصصات علم الاجتماع العام، ولذلك ظهرت عدة اتجاهات انطلاقاً مما كتب في هذا المجال تحاول وضع قاعدة نظرية وركيزة علمية لهذا العلم، من بين هذه الاتجاهات، الاتجاه المحافظ (الوظيفي)، والاتجاه الليبرالي، والاتجاه الراديكالي (الصراع)، النموذج البيئي الجديد.¹

3-1- الاتجاه المحافظ (التوجه الوظيفي):

هذا الاتجاه أو النمط هو امتداد لفكر اميل دوركايم، ويتمحور حول أن المشكلات البيئية المعاصرة هي نتيجة لعملية التصنيع، فرغم أن التقدم التقني والصناعي ساعد المجتمعات على أداء وظائفها بسهولة وتحقيق منافع الرخاء والوفرة، إلا أنه أفرز آثار جانبية تعد عرضاً من أعراض سوء الوظيفة في المجتمع، أبرزها التلوث وإسراف للموارد مما أدى إلى التدهور البيئي، بمعنى أن الأزمة البيئية عرض من أعراض الاختلال الوظيفي الذي يصيب التنظيم الاجتماعي

¹ ساعد هماش: نفس المرجع سابق ، ص190

من جراء السعي وراء النمو الصناعي والاقتصادي والمزيد من الثراء والربح، وهناك من الباحثين من ركز على العلاقة بين الأزمة البيئية وسوء التنظيم الاجتماعي، كما تذهب إليه النظرية الوظيفية في بلورة المشكلات البيئية في مختلف أبعادها، وأن الأزمة البيئية ومشكلاتها لا تتشكل إلا في إطار اجتماعي يتسم بسوء التنظيم، بالإضافة إلى اعتبار أن القيم وتغيرها العامل الأساسي في توجيه المجتمعات نحو الانحدار البيئي، وينقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى فئتين:¹

- **الأولى:** ويرى مؤيدوها أن ظهور المشاكل البيئية في المجتمعات الغربية ارتبط بتغير نسق القيم، الذي أدى إلى ظهور قيم الفردية والعالمية والإنجاز في المجتمعات الصناعية، وقد جلب هذا التغير في النسق القيمي اختلافات في البناء الاجتماعي ومنافع مرافقة مثل الديمقراطية والمادية والرخاء، إن الرخاء والوفرة والتباين البنائي تعتبر هنا قيما إيجابية مقبولة. وقد ارتبطت هذه القيم بالنمو الاقتصادي فأصبحت بمثابة الوقود الذي زود المجتمعات الصناعية بالدوافع والحوافز للنمو المتصاعد، الأمر الذي أغفل بحث نتائج هذا النمو، وجعل السيطرة عليه أمرا صعبا، إن أصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى هذه القيم من خلال ما تحقق من نمو اقتصادي في الوقت الذي يغضون فيه الطرف عن نتائجها البيئية، داعين إلى نوع من المواءمة بين وجودها والمسائل البيئية.

- **الثانية:** يهتم أصحابها بطبيعة المجتمع الصناعي وبالتصنيع، حيث يرون أن المجتمعات الصناعية -سواء الرأسمالية أو الاشتراكية - تستخدم تكنولوجيا تؤدي إلى تلوث بيئي، وذلك و ذلك بإلقاء الفضلات الصناعية التي تلوث الماء والهواء. وبما أن تغير القيم يؤدي إلى تقيم معقد في العمل، تتصف به المجتمعات الصناعية، فإن هذه العناصر الثقافية لابد أن تعتبر السبب الرئيسي في انحدار البيئة الناتج عن الصناعة، وقد ربط أنصار هذا الاتجاه بين النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة، وبناء عليه، فهم لا يقدمون حولا بيئية من شأنها أن تؤثر على القاعدة الصناعية للمجتمعات الغربية.

¹ - ساعد هملش : نفس المرجع ، ص 191 .

ومنه فإن حل الأزمة البيئية يتطلب تغيرات شاملة في النسق القيمي، كما يحتاج إلى إعادة تنظيم المجتمع، حيث أنه لا يمكن إيجاد مجتمع عادل بيئياً واجتماعياً، خاصة عندما تكون الحياة الاجتماعية واقعة تحت تأثير قوى النمو الاقتصادي ومعايير الرفاهية، ويؤكدون على أن الإصلاح التقني في المجتمع الصناعي ضروري غير أنه يكون فاعلاً عندما يصاحب بتغيير قيمي.¹

يعتبر هذا الاتجاه معبراً عن واقع الدول الصناعية الكبرى في تلك الحقبة الزمنية خاصة بداية الثورة الصناعية وتطورها فيما بعد، فنتيجة للتطور الصناعي المستنزف للموارد الطبيعية والمواد الأولية وما يتطلبه من إنشاء لمصانع كبرى، ظهرت مشاكل بيئية كبيرة لم تعرفه البشرية من قبل، كالتلوث بكل أشكاله الهوائي والمائي، وكثرة النفايات الصناعية... الخ وبذلك فإن رواد هذا التوجه فسروا المشكلة البيئية انطلاقاً من واقعهم المعاش، فهم حددوا السبب الرئيسي للمشكلة البيئية بالتصنيع الذي يعتبر قيمة من القيم الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة للثورة الصناعية خاصة في المجتمعات الرأسمالية، وعلى العموم فإن أصحاب هذا التوجه قدموا تفسيرات اجتماعية انطلاقاً من تغير القيم وحلوا الأزمة البيئية وربطوها بالصناعة ولم يقدموا حلولاً لهذه الأزمة.

3-2- الاتجاه الليبرالي:

استمد هذا الاتجاه من أفكار وآراء المفكر الاجتماعي ماكس فيبر، ويرتكز على القوة والهيمنة لتوضيح المشاكل البيئية، وهناك وجهتا نظر أساسيتان في هذا الاتجاه:

- **الأولى:** يرى أصحابها أن الحكومة والنسق القانوني تهيمن عليها جماعات ليس لديها اهتمام بالبيئة، وما يهم هذه الجماعات سوى زيادة أرباحها والمنافع التي تؤدي إلى اتساع مجالات قوتها ونفوذها، ويركز المنظرون الليبراليون على الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية الضخمة، ذلك لأنها تستطيع القيام بعمليات ضبط للقرارات التي تتخذ في المناطق

¹ - ساعد هماش : نفس المرجع ، ص 192 .

أو المقاطعات بما يتناسب ومصالحها، حيث تنظر هذه الشركة إلى البيئة على أنها وسيلة لزيادة أرباحها وتوسعها، وهي لذلك تقاوم إعادة التشكيل البيئي، وهذا الرفض يزيد من تفاقم المشاكل البيئية.¹

- **الثانية:** يرى أصحاب هذا الاتجاه في تحليلهم للمشكلات البيئية أن المستفيدين من الانحدار والاستنزاف البيئي يستخدمون وسائل الإقناع الجمعي -الإعلام- وإعطاء صفة الشرعية لأهدافهم وأعمالهم، كما يقومون أيضا بإقناع الناس بواسطة الإعلام بزيادة الاستهلاك وأن الاقتصاد الدائم النمو، أفضل وسيلة لرفع مستوى المعيشة، وهكذا فإن استغلال الرموز الثقافية لإعطاء صفة شرعية للتنظيمات الاقتصادية في المجتمع، وهو ميكانيزم حرج وحساس في تطور المشكلات البيئية وتفاقمها، ويكمن الحل الوحيد في رأي الليبراليين، وجوب تضافر جهود المهتمين بالبيئة كالحركات البيئية لإزاحة القوى السياسية والهيمنة الكبيرة التي تمتلكها الشركات. الملاحظ على هذا التوجه في تفسيره للعلاقة القائمة بين المجتمع والبيئة أن المشكلات البيئية أساسها الأول والأخير يتمثل في أصحاب المصالح والجماعات غير المهتمة بالسلامة البيئية، المتغلطة داخل السلطة والحكومة، والتي همها الوحيد زيادة الأرباح واستنزاف الثروات من جهة، ومن جهة أخرى الإقناع الجمعي بواسطة الإعلام القائم على الاتصال و الإعلان بأن الاستهلاك والاقتصاد الدائم النمو أفضل وسيلة لرفع مستوى المعيشة، وهم بذلك يربطون بين تحسين ظروف المعيشة ومستواها وبين النمو الاقتصادي وزيادة الإنتاج على حساب البيئة ومواردها، وبالتالي فإن تقادي هذه الأزمة يكمن في تفعيل دور المجتمع المدني والجمعيات البيئية وكل الأطراف المهتمة بالبيئة للإطاحة بالقوى السياسية ذات هذا التوجه والوقوف في وجه الشركات الكبرى التي تسعى إلى تحقيق أهدافها وأرباحها على حساب البيئة.

¹ - ساعد هماش : نفس المرجع ، ص192 .

3 - 3 - الاتجاه الراديكالي (توجه الصراع):

يقدم النمط الراديكالي المستمد من فكر كارل ماركس تحليلاً لأسباب استنزاف البيئة، فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن المشاكل البيئية، ظهرت نتيجة اللاعقلانية المتوارثة في نماذج الإنتاج الرأسمالية. و من المتعارف عليه أن التوسع الاقتصادي هو القناة التي حلت من خلالها المجتمعات الرأسمالية أزماتها مثل فترة الركود الاقتصادي الكبير.

و من هنا يصبح النمو الاقتصادي ضرورياً ومهماً جداً لزيادة الأجور وتحسين أوضاع العمال. وهذا بالتالي يسمح للطبقة الرأسمالية وحلفائها بالمحافظة على أرباحها وممتلكاتها عن طريق شراء القوى العاملة، وبما أن النظام الرأسمالي يركز على الملكية الفردية وليس المجتمعية- فإن الاستهلاك يوجه نحو العائلة النووية، كامتلاك أكثر من سيارة وجهاز تلفاز... الخ للعائلة الواحدة. يفرض هذا النمط الاستهلاكي الخاص استنزاف المصادر الطبيعية وعدم المحافظة على توفير مستوى معين من الموارد والاستهلاك¹، وبالتالي المزيد من الانحدار البيئي ومن هذا فإن المنظرين الراديكاليين يرون أن النظام الرأسمالي نظاماً توسعياً، وفي الفترة التي لا يتسع فيها تصيبه حالة من الركود، وبما أنه نظام مسرف ومكلف فإنه يؤدي إلى نتيجة واحدة وهي: الاستعمال المنهك لمصادر البيئة الطبيعية.

مما تقدم نجد أن تحليل المحافظين انطلق من الجوانب الثقافية للمجتمعات، فقد قدموا تفسيرات لظواهر اجتماعية معينة، مثل تكيف الناس مع التلوث، والسلوك والاتجاهات، إلا أنهم لم يقدموا تحليلات لطبيعة بناء المجتمع، ولا بياناً لديناميكية التغير الاجتماعي. وهم ببساطة لم يقبلوا حل المشكلات البيئية مقابل التضحية بالنمو الاقتصادي، بمعنى أنهم يرفضون زعزعة الافتراض القائل بوجود علاقة حميمة بين التصنيع ومستوى المعيشة لدى كانوا دائماً مترددين في اتخاذ قرارات ومواقف قد تؤدي إلى تقليص القاعدة الصناعية لمجتمعاتهم.

¹ - ساعد هماش: نفس المرجع، ص 193.

أما النمط الليبرالي فقد قدم تفسيراً لأسباب ظهور المشكلات البيئية وربطه بالقوة والهيمنة ومصالح الشركات الكبرى، داعياً أنصار البيئة لتولي عملية تقليص أو نزع هذه القوة والهيمنة، وقد وجه الراديكاليون نقداً لليبراليين يوضح صعوبة الحلول التي طرحوها وهي:

1- إن المشكلة تكمن في النظام الرأسمالي، ومن الصعب تغيير ميزان القوة وأخذ من الشركات المهيمنة ذات المصالح، ذلك أن التوسع الاقتصادي هو اللبنة الأساسية في النظام الرأسمالي والذي يتطلب استنزافاً هائلاً لمصادر الطاقة والموارد من أجل تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفع.

2- أن الشركات لن تقبل التغيير الذي اقترحه الليبراليون لأن ذلك يعني دماراً للرأسماليين، لذا فإن الحل بالنسبة للراديكاليين يكمن في إنهاء الرأسمالية، ولكن يبقى التساؤل الكبير في يومنا هذا يعد انهيار المعسكر الشيوعي، هل من الممكن إنهاء الرأسمالية؟ وهل هناك بدائل عملية يمكن تطبيقها؟ وتساؤلات كثيرة أخرى متعددة.

إن النماذج البيئية الاجتماعية السابقة، انطلقت من أدبيات وفكر المدارس الاجتماعية الكلاسيكية، ومن ظروف المجتمعات الصناعية وبيئتها، وقد أدت المشكلات المنهجية والتطبيقية للنماذج النظرية السابقة إلى الاستمرار في محاولات بحث جديدة تهدف إلى إيجاد نماذج نظرية سوسيولوجية لتناول القضايا البيئية. ونتيجة لهذا ظهر النموذج البيئي الجديد، والذي طوره كل من

كاتون ودانلوب 1978، عن طريق صياغة نظرية تسمى نظرية الفهم العالمي الشامل للبيئة.

3-4- النموذج البيئي الجديد (NEP) New Environmental Paradigm:

لقد قام كل من (وليم كاتون ورايلي دانلوب 1978) بطرح نموذجاً جديداً لدراسة البيئة كقاعدة لعلم الاجتماع البيئي، مقابل نموذج التميز الإنساني الذي ساد التفسيرات الاجتماعية السابقة وقد اعتمدت حجة كاتون ودانلوب على أن معظم الأنماط الاجتماعية تنظر للمجتمعات الإنسانية على أنها محور العالم الطبيعي ومركزه، بكل ما يرافق هذه النظرة من استخدامات

للبيئة والسيطرة عليها، وحل مشاكلها بالإنسان ومنجزاته ، ويغرض خدمة الإنسان دون اعتبار للعناصر الأخرى، أو اهتمام بما يؤدي ذلك إلى تقليل قدرة الأرض على استيعاب التلوث وامتصاصه، وبحق الكائنات الحية الأخرى بالعيش في جو خال من التلوث، فهناك أربعة سمات أساسية اشتمل عليها نموذج التميز الإنساني هي:

1- يمتلك الإنسان تراثا ثقافيا بالإضافة إلى الوراثة الجينية لذا فهو يختلف عن باقي الكائنات الحية الأخرى.

2- إن العوامل الثقافية والاجتماعية -بما في ذلك التكنولوجيا- هي العوامل الرئيسية التي تحدد نوع العلاقات الإنسانية.

3- تعتبر كل من البيئة الاجتماعية والثقافية، إطار العلاقات الإنسانية، أما البيئة الطبيعية فهي غير متصلة بالموضوع إلى حد بعيد.¹

4- إن الثقافة عبارة عن تراكمات، وبما أن التقدم التكنولوجي والاجتماعي عمليتان مستمرتان إلى ما لا نهاية، فإن ذلك يجعل كل المشاكل الاجتماعية قابلة للحل.

نتيجة لذلك طور كل من كاتون ودانلوب نموذجا جديدا منافسا في مجال علم الاجتماع البيئي، أطلقا عليه النموذج البيئي الجديد، ضمنه أربعة مبادئ أساسية هي:

1- على الرغم من اتصاف الإنسان بصفات خاصة ومميزة، كالثقافة والقيم والتكنولوجيا، إلا أنه واحد من أنواع كثيرة، لا تعد ولا تحصى، تعتمد على بعضها في النسق البيئي الكبير.

2- إن العلاقات الإنسانية لا تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية فقط، ولكن تتأثر كذلك بعلاقات متشابكة من الأسباب و النتائج وما يترتب على ذلك من ردود أفعال في نسيج البيئة الطبيعية، وعليه فإن الأفعال الإنسانية الهادفة لها كثير من النتائج غير المقصودة. أو ما يسمى بالوظائف الكامنة.

¹ - ساعد هماش : نفس الرجوع ، ص194 .

3- يعيش الناس ويعتمدون على بيئة بيولوجية فيزيائية محدودة تفرض قيودا حيوية وفيزيائية على العلاقات الإنسانية.

4- رغم أن كثيرا من قدرة الإنسان على الاختراع والقوة المستوحاة أو المستقاة من عدة اختراعات قد تبدو للوهلة الأولى أنها تحمل في طياتها قدرة فائقة، إلا أنه لا يمكن إلغاء القوانين الايكولوجية أو تجاوزها.

فمن خلال المبادئ الأربعة المقدمة من طرف كاتون ودانلوب بخصوص النموذج البيئي الجديد في علم الاجتماع المنافس لنموذج التميز الإنساني نلاحظ تركيزهما على إعطاء لكل طرف حقه في العملية التفاعلية بين الإنسان والبيئة، واعتبار الإنسان كائنا من الكائنات الحية الكثيرة المختلف رغم تميزه بالثقافة والقيم و التكنولوجيا، وهو بمعايشته لهذا الواقع يشكل نسقا بيئيا كبيرا، وعلاقاته الإنسانية لا تتأثر بالاجتماع والثقافة فقط، وإنما تتأثر وتثر بالحيز البيئي الذي شكله مع البيئة المحيطة، ورغم قدرته على الاختراع إلا أنه لا يمكن إنكار وإلغاء القوانين الايكولوجية أو تجاوزها لأنها ذات قدرة فائقة تفرض عليه قيودا ورضوخا في بعض الأحيان.

هذا وقد قدم باتيل 1987 نقدا لكلا النموذجين، حيث أوضح أن كل من كاتون ودانلوب قدما مفهوم نموذج التميز الإنساني على أنه نموذج قديم يغطي عدة اتجاهات نظرية متنافسة، وأنه يركز على الجانب الاجتماعي الإنساني فقط، وبالتالي فهو غير واقعي، وغير مناسب كإطار نظري بيئي للمجتمعات الإنسانية، أو بعبارة أخرى، لا يمكنه تفسير حدود البقاء الإنساني في هذا الكون، ضمن مقدرات البيئة، وينطلق نقد باتيل من أنه بالرغم اشتغال النموذج البيئي الجديد على "واقعية بيئية" وهو يوافق رأي كاتون ودانلوب في ضرورة دمج مفاهيم مثل: الحدود، والقيود البيئية في التحليلات الاجتماعية، إلا أنه يعتقد أن كلا النموذجين، لا يشتملان على مجموعة من الفرضيات المتجانسة لذا فإن الفرضيات كل منها غير منسجمة داخليا ولا تتسم بالشمولية، وفي رأيه أن هذا الاختلاف بين النموذجين هو جزء من الجدل الحيوي الدائر حول الأطر النظرية الرئيسية في علم الاجتماع، كما أنه يرى عدم إهمال نموذج التميز

الإنساني كليا بل الأخذ من كلا النموذجين بالإضافة إلى عدم إهمال النظريات الأخرى كالماركسية والوظيفية، لأنه يأمل أن لا يقتصر علم الاجتماع البيئي على كونه موضوعا فرعيا في علم الاجتماع، بل ينبغي أن يستطيع هذا العلم الجديد والهام التوفيق بين كل الاختلافات النظرية والاستفادة منها جميعا.¹

ثالثا: مشكلات البيئة

1 - مفهوم مشكلات البيئة:

تواجه المجتمعات حاليا عددا من المشكلات البيئية بعضها لا دخل للإنسان فيها وبعضها مستحدث أساسه التصرف الخاطئ للإنسان تجاه البيئة، كما أن بعضها قد يكون محليا ذو تأثير مباشر على البيئة المحلية كالمشكلة السكانية.

- وتعني المشكلة بصفة عامة الانحراف عن المألوف أو انحراف السلوك الاجتماعي كما هو في حالة الانحراف الخلقي والاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح.²

- وفي هذا النطاق عرفت المشكلة البيئية أنها: حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.³

- كما نجد تعريف آخر يقول: تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيائية فينقصه أو يغير من صفاته، أو يخل من توازنه بحيث يؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة - وفي مقدمته الإنسان - تأثيرا سلبيا.⁴

من هذه التعريفات يمكننا أن نلمس الحجم الكبير للأضرار التي يمكن أن تمس النظام البيئي كي يطلق عليها اسم المشكلة البيئية وكذلك يسمى التلوث البيئي.

¹ - ساعد همامش : نفس المرجع ، ص195 .

² - صابر عبد الباقي : علم اجتماع البيئة ، دار ثابت ، مصر ، 2002 ، ص14 .

³ - زين الدين عبد المقصود : البيئة والإنسان ومشكلات ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1981 ، ص18 .

⁴ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : مرجع سابق ، ص21 .

2 - أسباب المشكلات البيئية:

عرفنا فيما سبق أن توازن النظام البيئي يمكن أن يختل بفعل عاملين أساسيين: عامل طبيعي تتمثل في الكوارث الطبيعية بصفة عامة، وعامل إنساني ينتج عن مختلف النشاطات التي يقوم بها الإنسان في مختلف نواحي الحياة، وبما أن العامل الطبيعي يحدث لأسباب خارجة عن نطاق الإنسان فسيكون تركيزنا منصبا على أسباب المشكلات البيئية التي هي من صنع الإنسان، لأنه هو المسؤول عن تداركها.

وعموما قد أجمل بعض العلماء مجموعة من العوامل التي تتسبب في الإضرار بالبيئة في النقاط التالية:¹

2-1- النمو السكاني: حيث يزيد نمو السكان المتزايد من الطلب على السلع والخدمات

المختلفة، وهو ما يؤدي إلى زيادة الإضرار بالبيئة، نتيجة لزيادة الأعباء الإضافية على الموارد الطبيعية للبيئة.

2-2- نقص المعرفة عن البيئة: وهو الأمر الذي يترتب عليه معرفة صوية إيجاد الحلول الملائمة لها، نتيجة لعدم وضوح العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة.

2-3- الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئة: مما يعمل على استنزاف المزيد من

الموارد الطبيعية المستخدمة في الصناعة، إضافة إلى ما ينتج عن عمليات التصنيع من تلوث للماء والهواء والتربة والغذاء والضوضاء.

2-4- اختلال القيم والاتجاهات التي تعتبر جوهر المشاكل البيئية: لأن القيم والاتجاهات تكتسب صفة الاجتماعية وهي التي توجه سلوك الناس تجاه بيئتهم.

الاقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئة وهو ما ينعكس على السلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي تجاهها.

¹ - رشيد الحميد محمد سعيد صباريني : البيئة ومشكلاتها ، دار المعرفة ، 1979 ، ص ص 110-112 .

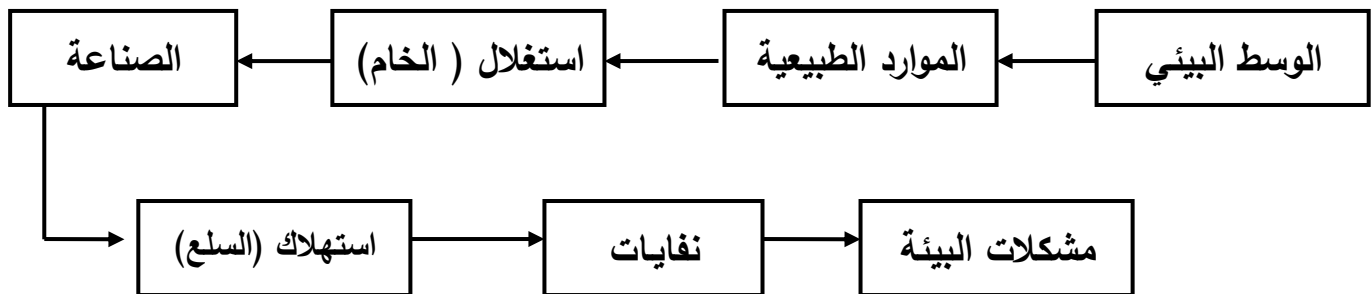
2-5- التقدم الصناعي: وما نتج عنه من إنتاج وماد عديدة وغريبة عن البيئة لا تتحلل بسرعة، وإتباع أساليب الزراعة المكثفة والتوسع في استعمال الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية.

إذا أمعنا التفكير في الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلات البيئية حسب بعض العلماء، لوجدنا أنها تتمحور حول سببين فقط، كلاهما مرتبط بالإنسان ألا وهما: النمو السكاني المتزايد والسلوك الإنساني المضر بالبيئة.

3 - مظاهر المشكلات البيئية:

3-1- استنزاف الموارد البيئية: يقصد بالموارد البيئية كل ما هو موجود في البيئة الطبيعية يعتمد عليه الإنسان في حياته لسد حاجاته ومتطلباته ، ويقصد باستنزاف الموارد اختفائها أو تقليل قيمتها في أداء دورها العادي في شبكة الحياة بأي طريقة كان ذلك الاستنزاف أو التقليل من قيمة الأداء.

وتنقسم الموارد من حيث استمرار عطائها إلى مجموعتين: **وموارد متجددة:** ذات المخزون الدائم ويخشى عليها من خطر النفاذ بسبب التلوث والإفراط في استغلالها وهدرها (الشمس والهواء والمياه والنباتات ...الخ)، **وموارد غير متجددة:** ذات مخزون محدود وهي التي تتعرض للنفاذ لأن ما يستغل و يستهلك منها لا يمكن تعويضه (المعادن والطاقة مثل البترول، الغاز الطبيعي).¹



الشكل (03) : استخدام الموارد البيئية²

¹ - عبد المجيد عمر النجار : قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ط1 ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، الدوحة ، قطر ، 1999 ، ص 49 .
² - هشام عبد الله : الاقتصاد والموارد البيئية ، ط1 ، الدار الأهلية للنشر ، عمان ، 2001 ، ص 375 .

3-2- اختلال التوازن البيئي:

هو تغير جوهري في البيئة وخصائص عناصرها سواء من الناحية الكمية أو من الناحية النوعية وإحداث اضطراب في العلاقة بين عناصر النظام. إذا تدخل الإنسان في البيئة وأحدث تغييرا جوهريا في خصائص عناصرها سواء من الناحية الكمية أو من الناحية النوعية، تضطرب العلاقة بين عناصر النظام، ويسمى هذا الخلل فقدان الاتزان الإيكولوجي. وينشأ الخلل البيئي نتيجة لتغير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة والأمطار والتضاريس وقد ينشأ نتيجة لتدخل الإنسان وفي ما يلي أبرز مسببات اختلال التوازن البيئي:

3-3- أسباب اختلال التوازن البيئي:

- **تغير الظروف الطبيعية وتغير في شكل الأرض:** التي ترافق العصور الجيولوجية في كل مرة تتغير فيها الظروف الطبيعية يخلل التوازن ثم بعد فترة طويلة يحدث توازن جديد ضمن الظروف الجديدة، فمثلا: في فترة الحياة الوسطى سادت الزواحف الضخمة وكانت ظروف البيئة الطبيعية ملائمة، لكن طرأ تغير على هذه الظروف أدى إلى انقراض هذه الزواحف فاختلت البيئة ثم عادت إلى حالة التوازن في إطار الظروف الجديدة.¹
- **إدخال كائن حي في بيئة جديدة مناسبة:** إن إدخال كائن حي جديد في بيئة توفر فيها ظروف حياتية مناسبة وتقل فيها الظروف غير المناسبة (أعداؤه) تؤدي إلى حدوث اختلال في توازن هذه البيئة. نذكر على سبيل المثال ما حدث في جزيرة هاواي ، حيث قام أحد السكان بتربية الأرانب ووجدت غذاءا ومناخا ملائما ولم يكن لها أعداء فتوالدت بكثرة وانتشرت بصورة أكبر بكثير من نمو نباتات جديدة بالتالي أصبح هناك اختلال في توازن البيئة وأصبحت الأرانب لا تجد الغذاء الكافي فهلكت من الجوع.²

¹ - موقع الكتروني : المرجع الالكتروني للمعلوماتية ، 2016/01/02 ، تم الإطلاع : 2020/08/16 ، 18:44 .
² - موقع الكتروني : التوازن البيئي -المشكلات البيئية -2016/11/16 ، تم الإطلاع في : 2020/08/16 ، 18:20 .

- **القضاء على بعض أحياء البيئة:** يسبب هذا اختلالا في التوازن فقد يكون لهذه الكائنات دور رئيسي في تحقيق توازن بيئي. ومن الأمثلة على ذلك ما حدث في أمريكا حيث كانت الصقور والبوم تأكل الدجاج في المزارع مما أدى إلى شكوى الفلاحين والمزارعين فقامت الحكومة بتقديم مكافأة لمن يصيد البوم والصقور فتم التخلص من 125 ألف طائر في 18 شهرا وهذا أدى إلى حدوث اختلال حيث انتشرت الفئران بشكل كبير لأن هذه الطيور كانت تحافظ على توازن البيئة.

4- مشكلة التلوث البيئي :

4-1- تعريف التلوث البيئي:

- **التلوث لغة:** هو التلطيخ أو الخلط ويرتبط دوما بوجود مواد أو طاقات ضارة في المحيط الذي نعيش فيه.¹
- **اصطلاحا:** التلوث البيئي هو التغيرات غير المرغوب فيها يحيط بالإنسان كليا أو جزئيا كنتيجة لأنشطة الإنسان من خلال حدوث تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة تغير من المكونات الطبيعية والكيميائية والبيولوجية للبيئة.²
- وهو الطارئ غير المناسب أدخل في التركيبة الطبيعية أي الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية للمياه أو الأرض أو الهواء.³
- هو إدخال الملوثات إلى البيئة الطبيعية، مما يلحق الضرر بها، ويسبب الاضطراب في النظام البيئي، وهذه الملوثات إما أن تكون مواد دخيلة على البيئة، أو مواد طبيعية، ولكن تجاوزت المستويات المقبولة، ولا يقترن التلوث بالمواد الكيميائية فقط، بل يمتد ليشمل التلوث بأشكال الطاقة المختلفة، كالتلوث الضوضائي والتلوث الحراري... الخ.

¹ - كمال رزيق ، دور الدولة في حاية البيئة ، مجلة الباحث ، ع 05 ، 2007 ، البليدة ، الجزائر ، ص96 .

² - كمال رزيق ، نفس المرجع ، ص96 .

³ - كمال رزيق ، نفس المرجع ، ص96 .

4-2- أنواع التلوث البيئي:

أ- تلوث التربة Soil Pollution:

التربة: هي الطبقة الخارجية المغطية لسطح الأرض، وهي أحد مكونات البيئة الهامة، ففي هذه الطبقة يزرع الإنسان النباتات بهدف الحصول على غذائه بشكل أساسي كما يستفيد منها في الحصول على المواد الأولية المستخدمة في الصناعات المختلفة.

وعلى الرغم من ذلك نجد أن الإنسان قد أساء إلى التربة بتلويثها عن طريق النفايات ومخلفات المصانع واستخدام المبيدات والمخصبات (الأسمدة) مما أدى إلى قلة خصوبة التربة وبالتالي قلة إنتاجها.

ويعرف الطنطاوي (2008) تلوث التربة بأنه: التغير الذي يطرأ على التربة فيغير في صفاتها وخواصها الطبيعية أو الكيميائية أو الحيوية أو جميعها بشكل يجعلها تؤثر سلباً على مكونات البيئة الأخرى الحية وغير الحية.¹

ب- تلوث الماء: وهو اختلاط الماء بمياه المجاري أو الكيماويات السامة أو الفلزات أو الزيوت أو أية مواد أخرى.

وفي مقدور هذا التلوث أن يؤثر في المياه السطحية، مثل الأنهار والبحيرات والمحيطات، كما يمكن أن يؤثر في المياه التي في باطن الأرض والمعروفة بالمياه الجوفية.

وبإمكانه أيضاً أن يسبب الأذى لأنواع عديدة من النباتات والحيوانات، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يموت ما يقرب من خمسة ملايين شخص سنوياً بسبب تدرعهم ماء ملوثاً.

ج- تلوث الهواء: يعني اختلاط الهواء بمواد معينة مثل وقود العادم والدخان. وبإمكان تلوث الهواء الإضرار بالنباتات والحيوانات، وتخريب المباني والمنشآت الأخرى. وتقدر منظمة

¹ - سعد بن مشيب عايض القحطاني : مرجع سابق ، ص 51 ، 52 .

الصحة العالمية أن ما يقرب من خمس سكان العالم يتعرضون لمستويات خطيرة من ملوثات الهواء.

يحدث التلوث الهوائي عندما تطلق المصانع والمركبات كميات كبيرة من الغازات و الهباءات في الهواء، بشكل تعجز معه العمليات الطبيعية عن الحفاظ على توازن الغلاف الجوي. ويوجد نوعان من رئيسيان من التلوث الهوائي هما:

تلوث الهواء الخارجي: هو تلوث الغلاف الجوي بسبب مئات الملايين من الأطنان من الغازات و الهباءات التي تطلق كل عام داخله ، ويحدث معظمه نتيجة احتراق الوقود المستخدم في تشغيل المركبات وتدفئة المباني، كما يصدر بعض التلوث عن العمليات الصناعية والتجارية.

تلوث الهواء الداخلي: يحدث عن احتباس الملوثات داخل المباني التي تعاني أنظمة تهويتها من سوء التصميم، وأنواعه الرئيسية هي: دخان السجائر، والغازات المنبعثة من المواقد والأفران، والكيماويات المنزلية، والأبخرة الخطيرة المنبعثة من مواد البناء.

د- التلوث الضوضائي: Noise Pollution

تعتبر الضوضاء أحد أشكال التلوث التي تتسم بها المناطق الصناعية والمدن ذات الكثافة السكانية والمرورية، وذلك بسبب ما يصدر من الآلات ووسائل النقل المختلفة من أصوات مزعجة ينتج عنها أضرار متعددة على صحة الإنسان الجسمية والنفسية، كضعف القدرة على السمع، الأرق واضطراب عملية التنفس واضطراب الجهاز العصبي.¹

رابعاً: الاهتمام بالبيئة

1 - اتجاهات الاهتمام بالبيئة:

-الاتجاه الأول: ويتضح في كثرة الكتابات والبحوث والدراسات والمقالات التي استهدفت إثارة الوعي بالبيئة ومواردها، والحفاظ عليها وما تتعرض له من سوء استغلال الإنسان لها، والآثار المدمرة لذلك الخلل ، والمخاطر الواقعة على الإنسان ذاته وعلى المجتمع، وبالتالي يسعى

¹ - سعد بن مشيب عايش القحطاني : نفس المرجع ، ص 53 .

أنصار هذا الاتجاه إلى المحافظة على التوازن البيئي حفاظاً على الجنس البشري وعلى انجازاته الحضارية وكمثال على ذلك: ¹

أ - المنتدى العربي للبيئة والتنمية:

إقليمياً، في العالم العربي، يظهر دور المنتدى العربي للبيئة والتنمية الأبرز في متابعة قضايا التنمية المستدامة على المستوى الإقليمي والدولي، حيث تعقد سنوياً المؤتمرات التي تطرح القضايا الساخنة والمشاكل وسبل معالجتها.

يهتم المنتدى في مجال التعليم البيئي والأنشطة والنوادي والإصدارات البيئية ورقياً وإلكترونياً فقد صدر عنه دليل بعنوان - البيئة في المدرسة - دليل المعلومات والنشاطات البيئية. ويصدر عنه دورياً مجلة البيئة والتنمية التي تنشر مقالات ومعلومات ومستجدات مرتبطة بالبيئة والتنمية المستدامة إقليمياً ودولياً.²

-الاتجاه الثاني: ويتجلى في اهتمام المحافل الدولية والمنظمات والهيئات العالمية والمحلية بعقد الندوات والمؤتمرات حول موضوع البيئة وقضاياها ومشكلاتها، ومدى تأثير ذلك على الإنسان والمجتمع من ناحية، وعلى الحضارة العالمية من ناحية أخرى ومن أهم هذه المؤتمرات نذكر:

1-1- مؤتمر ستوكهولم بالسويد عام 1972:

أمام تزايد الأخطار البيئية وتفاقمه، وبناءً على اقتراح المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر دولي حول البيئة الإنسانية وقد عقد هذا المؤتمر في مدينة ستوكهولم بالسويد في الفترة من 5-16 يونيو 1972 مستهدفاً تحقيق رؤية ومبادئ مشتركة لإرشاد شعوب العالم إلى حفظ البيئة البشرية وتنميتها، وكذلك بحث السبل لتشجيع الحكومات والمنظمات الدولية للقيام بما يجب لحماية البيئة وتحسينها، وكان من أهم المحاور له مناقشة المخاطر البيئية الناجمة عن استخدامات الإنسان غير

¹ - عبد الله الديوبى وآخرون ، الإنسان والبيئة ، دراسة اجتماعية تربوية ، دار المعارف ، عمان ، 2012 ، ص20 .

² - جنان فتحي يكن : الإطار المنهجي للتعليم البيئي في المدارس ، المؤتمر الدولي الخامس عشر لمركز جيل البحث العلمي حول آليات حماية البيئة ، طرابلس ، لبنان ، يومي 26 - 27 ديسمبر 2017 ، ص59 .

المسئولة لما توفر لديه من منتجات وصناعات ذات تأثيرات سلبية في البيئة. كما ناقش أفضل الوسائل الكفيلة بتحقيق صيانة البيئة والمحافظة عليها وحمايتها من المخاطر التي قد يتسبب فيها الإنسان.¹

1-2- مؤتمر ريو دي جانيرو في البرازيل (قمة الأرض) 1992:

عقد المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية في الفترة من 03-14 يونيو عام 1992 تحت مضلة الأمم المتحدة. وكان هذا المؤتمر -بحق- الأكبر والأوسع نظرا للعدد الهائل من المشاركين، فقد كان أكبر اجتماع عالمي في التاريخ حضره ثلاثون ألفا من ممثلي /178/ دولة ومائة وثلاثون من رؤساء الدول والحكومات، وأبرز الأسباب التي دعت إلى عقد هذا المؤتمر هي:

- حماية الغلاف الجوي وطبقة الأوزون.
 - مكافحة إزالة الغابات.
 - مكافحة التصحر والجفاف.
 - حفظ التنوع البيولوجي.
 - اعتماد سلوك الإدارة السليمة بيئيا للنفايات الخطرة والنفايات المشعة.
 - حماية المياه العذبة وإمداداتها من التلوث.
 - النهوض بالزراعة والتنمية الريفية وإدارة موارد الأراضي.
 - النظر في ارتفاع عدد سكان العالم والتزايد المخيف لشعوب العالم الثالث.
 - تحسين ظروف العيش والعمل، عن طريق استئصال الفقر ووقف التدهور البيئي.
- وقد اختتم المؤتمر أعماله بتوقيع ثلاث اتفاقيات، وقع عليها أكثر من /150/ دولة وهي:

¹ - عبد المنعم محمد درويش المرزوقي : فاعلية برنامج أنشطة بيئية صفية ولا صفية على تنمية المهارات والقيم البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية ، جامعة عين شمس ، 2006 م ، ص 97 .

-**الاتفاقية الأولى:** وتتعلق بالتنوع الحيوي وهي تهدف إلى حماية الكائنات الحية الحيوانية والنباتية المهددة بالانقراض.

-**الاتفاقية الثانية:** اتفاقية مناخ الأرض وتتعلق بالتغيرات المناخية ومكافحة ارتفاع درجات الحرارة عن طريق الحد من انبعاث الغازات المسببة لسخونة الجو.

-**الاتفاقية الثالثة:** معاهدة الغابات والمساحات الخضراء.

وبالإضافة إلى الاتفاقيات السابقة، فقد صدر عن المؤتمر (إعلان ريو) الذي تبنته كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وتضمن /27/ يجب الاستناد إليها في إدارة الكرة الأرضية باعتبارها (دار الإنسانية) من أجل الحفاظ على البيئة في عملية التنمية.¹

2-**الجهود العربية المبذولة لحماية البيئة** ونذكر منها:

أ- **ندوة التلوث:** وانهقدت عام 1972م بالقاهرة تحت إشراف المنظمة العربية للثقافة والعلوم، أهم توصياتها: ضرورة نشر الوعي البيئي بموضوع التلوث، وإصدار التشريعات اللازمة بشأن حماية المواطنين من الملوثات.

ب-**الحلقة العربية للتربية البيئية:** انهقدت عام 1976م بالكويت، ومن أهم توصياتها: ضرورة ابراز دور التربية في تنمية سلوك الأفراد تجاه الحفاظ على المصادر الطبيعية في البيئة وتنمية الوعي بالمشكلات البيئية القومية والمحلية.

ج- **مؤتمر الجمعية المصرية للطب والقانون:** الذي أطلق عليه "أخطار البيئة " انهقد عام 1978م بالإسكندرية من أهم توصياته: ضرورة تدريس علوم البيئة في مناهج التعليم المختلفة وتعليم النشئ كيفية العناية بالبيئة جماليا وصحيا.

د-**مؤتمر مكافحة التصحر:** أنهقد عام 1989م بالقاهرة.²

¹ - ويكيبيديا : موقع الكتروني ، تم الإطلاع في 2020/08/16 ، 22:00 ليلا .

² - وائل منصور أحمد برهوم : المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى كتاب الجغرافيا للصف الثامن أساسي ، رسالة ماجستير في مناهج وطرق تدريس الاجتماعيات ، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية ، غزة ، 2012 ، ص 32.

3 - مساعي الجزائر في مجال حماية البيئة:

بالرغم من كون الاهتمام بالبيئة ومشكلاتها لازال متخلفا في الدول النامية على المستويات الحكومية والمؤسسية والشعبية، إلا أن الجزائر وإن كانت ضمن هذه الدول - تسعى إلى إعادة الاعتبار للبيئة وذلك من خلال الانفتاح على اقتصاد السوق، وترشيد استغلال الموارد الطبيعية والمالية، حيث تم تسجيل المخطط الوطني من أجل البيئة والتنمية المستدامة وهو:

3-1 - الإستراتيجية الوطنية للبيئة 2001/2011:¹

تعيش الجزائر أزمة إيكولوجية حادة تتجلى من خلال إتلاف الغابات والتصحر وإضعاف التنوع البيولوجي وتدهور الموارد المائية من حيث الكمية والنوعية وتزايد تلوث الهواء، التربة المياه، وكثرة النفايات الحضرية والصناعية وفساد الإطار المعيشي وتدهور التراث الأثري والتاريخي. أعدت الجزائر إستراتيجية وطنية للبيئة ووضعت مخططا وطنيا، تسعى هذه الإستراتيجية إلى تحقيق ثلاثة أهداف:

- إدماج الاستمرارية البيئية في برامج التنمية الاجتماعية.
- العمل على النمو المستدام والتقليص من ظاهرة الفقر.
- حماية الصحة العمومية.

إن تنفيذ هذه الإستراتيجية يتطلب بناء سياسات وإنشاء مؤسسات و اعتماد تكنولوجيات أكثر نظافة ومن أمثلة على هذه المؤسسات:

- المركز الوطني لتكنولوجيات الإنتاج النظيف.
- المركز الوطني للبيئة والتنمية المستدامة.
- المركز الوطني للتكوين البيئي.
- المجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة.

¹ - موقع عقون أحمد لحماية البيئة والتراث في ولاية النعامة والجزائر ، تجربة الجزائر في حماية البيئة ، تم الاطلاع في 2020/08/16 ، 19:04 مساءً .

- المجلس الأعلى لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة.
- المجلس الوطني للجبل وإنشاء صندوق الجبل.

3-2- القوانين والتشريعات التنظيمية:

تم صياغة جملة من القوانين منذ سنة 2001 وأهمها:

- 1- القانون رقم 01-19 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، وقد نص على كيفية تصنيف النفايات وتثمينها، بإعادة استخدامها أو رسكلتها بأي طريقة تضمن إعادة استعمالها على شكل طاقة أو مواد، ولا تشكل خطرا على البيئة والإنسان.¹
- 2- القانون رقم 01-20 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة: موضوعه عقلنة الإعمار وتوزيع الأنشطة على مستوى الإقليم وحماية الموارد الطبيعية وربط القانون بحماية الموارد والتنمية الاقتصادية والتطور البشري.²
- 3- القانون رقم 03-10 المؤرخ في 2003/07/19 المتعلق بحماية البيئة في إطار تنمية مستدامة: التوفيق بين التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية مع مراعاة الجوانب البيئية أي إدراج البعد البيئي لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.³
- 4- القانون رقم 04-03 المؤرخ في 2004/06/23 المتعلق بحماية المناطق الجبلية خاصة والهشة والحساسة منها، في إطار التنمية المستدامة.⁴
- 5- القانون رقم 04-20 المؤرخ في 2004/12/25: المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة.
- 6- القانون رقم 07-06 المؤرخ في 2007/05/13 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها: تحديد قواعد بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها في إطار تنمية مستدامة.⁵

¹ - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 01-19 المؤرخ في 2001/12/12 العدد 77 ، 2001/12/15 ، ص 9-18 .

² - نفس المرجع، ص 18-30 .

³ - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 03-10 المؤرخ في 2003/07/19 العدد 77 ، ص 6-09 .

⁴ - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 04-03 المؤرخ في 2004/07/23 العدد 41 ، 2004/06/27 ، ص 11-14 .

⁵ - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 07-06 المؤرخ في 2007/05/13 العدد 31 ، 2007/05/13 ص 6-11 .

7- القانون رقم 02-11 المؤرخ في 17/04/2011 يتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة: يصنف المجالات المحمية وتحديد كيفية تسييرها وحمايتها في إطار التنمية المستدامة وفق للمبادئ والأسس والتشريعات المعمول بها في مجال حماية البيئة، أي يدعم حماية التنوع البيولوجي.¹

وقد تم صدور مجموعة من المراسيم التنفيذية منها:

- مرسوم تنفيذي رقم 09-336 ممضي في 20 أكتوبر 2009 يتعلق بالرسم على النشاطات الملوثات الخطيرة على البيئة.²
- مرسوم تنفيذي رقم 07-207 المؤرخ في 30 يونيو 2007 ينظم استعمال المواد المستنفذة لطبقة الأوزون وأمزجتها والمنتجات التي تحتوي عليها.³
- مرسوم تنفيذي رقم 10-142 المؤرخ في 23 مايو 2010 المعدل للمرسوم السابق⁴
- مرسوم تنفيذي رقم 06-02 المؤرخ في 07 جانفي 2006 الذي يضبط القيمة القصوى ومستويات إنذار وأهداف نوعية الهواء في تلوث الجو.⁵

3-3 - في مجال التربة البيئية:⁶

إن الوعي بثقافة بيئية نابع من السياسة البيئية الناجحة، حيث تم ربط النظام الايكولوجي بالنظام التعليمي. وفي هذا الصدد أدرجت الجزائر دروس حول البيئة في الطور التعليمي الأول وطبع كتاب مدرسي لمقياس التربية البيئية للطور الثاني . كما أسست برامج إذاعية وتلفزيونية حول البيئة تشاركها الصحافة.

¹ - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 02-11 المؤرخ في 17/02/2011 العدد 13 ، 25/02/2011، ص9-14.

² - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 09-336 ممضي في 20/10/2009 العدد 63 ، 04/11/2009، ص3.

³ - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 07-207 المؤرخ في 30/06/2007 العدد 01 ، 30/07/2007 ، ص13-19 .

⁴ - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 10-142 المؤرخ في 23/05/2010 العدد 23 ، 30/05/2010 ، ص14 .

⁵ - الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: القانون رقم 06-02 المؤرخ في 07/01/2006 العدد 01 ، 08/01/2006 ، ص3-4 .

⁶ - شراف براهيم: البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري (2001-2011) ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف -الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية ، تم الاطلاع في 16 أوت 2020 ، 21:10 مساء .

خلاصة الفصل :

تمثل البيئة الوسط الحيوي الذي تعيش فيه المخلوقات الحية وغير الحية، الذي سخره الخالق عز وجل في أحسن تقدير وتوازن محكم، والإنسان باعتباره المخلوق الوحيد الذي تربطه علاقة وطيدة بهذه البيئة منذ أن خلق على وجه هذه المعمورة، فقد كان المتسبب الأول في المشكلات المختلفة التي تتعرض لها البيئة كل يوم، ولتفاقم هذه المشاكل سعت معظم الدول سواء على الصعيد المحلي أو العالمي لعقد مؤتمرات واتفاقيات وسن قوانين من أجل حماية البيئة. وبالرغم من كل هذه الجهود المبذولة فإنها لم تأتي بثمارها المرغوب فيها والمخطط لها لذلك ارتثت أغلب دول العالم بإدراج البعد البيئي في المناهج الدراسية من خلال النظام التربوي وذلك لبناء الفرد الواعي بيئيا وغرس القيم البيئية في الأجيال الجديدة.

الفصل الثالث

التربية البيئية في المناهج الدراسية للمدرسة الجزائرية

تمهيد:

أولاً: التربية البيئية.

ثانياً: المدرسة الجزائرية.

ثالثاً: المناهج الدراسية.

رابعاً: الكتاب المدرسي في الجزائر.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

ولأن المساعي المبذولة من طرف كل دول العالم في مجال حماية البيئة، لم تحقق الأهداف المرجوة ومنها، فقد ناشدت بإدراج البعد البيئي في المناهج الدراسية، بغية إعداد فرد واعي ومسؤول تجاه بيئته، فسننتطرق في هذا الفصل إلى التربية البيئية في المناهج الدراسية وإلى التعليم في المدرسة الجزائرية وكذا الكتاب المدرسي.

أولا - التربية البيئية:

1 - تعريف التربية:

لغة:

للتربية معاني كثيرة متعددة وواسعة ، فكل معنى لها دلالة في مجاله ، حيث إذا رجعنا إلى معجم اللغة العربية نجد لكلمة التربية ثلاث أصول لغوية الأول: رَبًا يَرْبُو ومعناها زاد و نما و الثاني: رَبَّ يَرْبُ عَلَى وزن مَدَّ يَمُدُّ ومعناها أصلح ورعى، والأصل الثالث: ربي يربي ومعناها نشأ و ترعرع.¹

اصطلاحا:

- معناها التنشئة و التنمية، و هناك تعاريف كثيرة للتربية اختلفت باختلاف المربين وفلسفتهم في الحياة، ومعتقداتهم التي يدينون بها، وقد وجد منذ القدم و إلى أيامنا هذه، أنه من الصعب الاتفاق على نوع واحد من التربية تكون صالحة لجميع البشر ،وفي جميع المجتمعات، وتحت كل الأنظمة، وفي ظل كل المؤسسات السياسية و الاجتماعية.² عرفها أفلاطون (427 - 347 ق م) بقوله: " إن التربية هي أن تضفي على الجسم و النفس كل جمال و كمال ممكن لها.³

و عرف إسماعيل القباني (1898 - 1963 م) التربية بأنها مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته المادية والروحية، في إطار المجتمع الذي يعيش فيه.⁴ و يرى أبو حامد الغزالي (1059 - 1111 م) أن " صناعة التعليم، هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، أن أهم أعراض التربية هي الفضيلة و التقرب إلى الله ".⁵

¹ - نبيل عبد الهادي : مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، ط ع ، الأردن ، عمان ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص38 .

² - نفس المرجع ، ص38 .

³ - نفس المرجع . ص38 .

⁴ - نفس المرجع ، ص39 .

⁵ - نبيل عبد الهادي ، نفس المرجع ، ص 39 .

و يقول رفاة الطهطاوي (1801 - 1873) : " إن التربية هي التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وأن تنمي جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاوزة ذاته، للتعاون مع أقرانه على الخير.¹

ويرى مالك بن نبي أن: التربية هي تربية للحرية عن طريق الحرية، وحتى يتمكن الإنسان أن يفهم ويشعر أنه نفسه صانع مصيره ، عن طريق فسح المجال لأفكاره أن تتبلور وتظهر في سلوكياته، وتتفاعل مع النسق العام لحركة المجتمع.²

ويشير الدكتور محمد سيف الدين فهمي أن التربية هي العملية التي يتم بها إعداد الأفراد للحياة والمشاركة في مجتمع معين، أو هي تشكيل للإنسان في إطار نطاق ثقافي واجتماعي معين، تشكيلا يتيح للإنسان أقصى درجة للنمو الذاتي، كما يتيح له أقصى إمكانية للمشاركة في حياة الجماعة وتمثل نمط الثقافة السائدة، والتربية بذلك هي الحياة الكلية للأفراد منظورا إليها من وجهة نظر إمكانيات النمو لدى الأفراد وأهداف التطور لدى المجتمعات.³

ويشير مفهوم التربية (Education) كما جاء في قاموس التربية إلى " جميع العمليات التي يتم بواسطتها تنمية قدرات الشخص واتجاهاته وأشكال سلوكه الأخرى وتنمية القيم الاجتماعية لنقل المعرفة واكتساب الخبرة وتعلمها في مختلف المؤسسات التربوية.⁴

-يقصد بمصطلح التربية بشكل عام: (ما يغيّر صفات الإنسان أو ما ينتج عن هذا التحول، مقصوداً كان أم غير مقصود) .⁵

¹ -- نبيل عبد الهادي ، نفس المرجع ، ص 39 .

² - مالك بن نبي ، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، 1986 ، ص 29 .

³ - حمدي علي أحمد : مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1995 ، ص 14 .

⁴ . Carter Good , (Ed) ; Dictionary Of Education . New York : McGraw = Hill Book Company , 1973 , P 202 .

⁵ - جيل فيريول : معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ط 1 ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، 2011 م ، ترجمة أنسام محمد علي ، ص 75 .

(2) - خصائص التربية كعملية:

- 1 - التربية عملية معقدة: فأهدافها معقدة وطرائقها كثيرة ومتنوعة.
- 2 - التربية عملية مستمرة: العملية التربوية مستمرة بالمعنى الاجتماعي الذي يعني انتقالها من جيل إلى جيل آخر في المجتمع.
- 3 - التربية عملية نمو فردي واجتماعي: فهي عملية هادفة واعية تتجه إلى أهداف محددة تحقق مصالح الفرد والجماعة على السواء.
- 4 - التربية عملية تفاعلية: وتأتي صفة التفاعل مميزة للعملية التربوية من خلال علاقات التفاعل التي تتم بين المتعلم والمعلم والبيئة الاجتماعية.
- 5- التربية عملية تكيف: حيث تقوم التربية بتكييف الفرد مع الواقع الذي المحيط به
- 6- التربية طريقة ونظام: بمعنى أن التربية تجرى وتتم وفقا لمنهج معين وطرائق ووسائل مفصلة، كذلك هي نظام له فلسفة وإيديولوجية وأهداف عليا تتفق وفلسفة وأيديولوجية المجتمع الذي تعمل فيه.¹

(3) - تعريف التربية البيئية:

- ✓ هي الجانب من التربية الذي يساعد الناس على العيش بنجاح فوق كوكب الأرض، وهو ما يعرف بالمنحى البيئي للتربية (Approach of Education the Environmental).
- ✓ كما تعرف التربية البيئية على أنها تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز.²
- ✓ كما تعني كذلك تعلم كيفية استخدام التقنيات الحديثة و زيادة إنتاجيتها و تجنب المخاطر البيئية و إزالة العطب البيئي القائم و اتخاذ القرارات البيئية العقلانية.³

¹ - حمدي علي أحمد ، مرجع سابق ، ص 15,16 .

² - راتب سلامة السعود : مرجع سابق ص209 .

³ - راتب سلامة السعود : نفس المرجع ، ص209 .

- التعريف الإجرائي للتربية البيئية:

نمط من التربية ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية مستهدفا إكساب التلاميذ خبرة تعليمية من خلال حقائق ومفاهيم، طريقة تفكير اتجاهات وقيم خاصة بمشكلات بيئية، كالتلوث والطاقة واستنزاف الموارد وغير ذلك.¹

(4) - أهداف التربية البيئية:

4-1 - الأهداف الخمسة للبرنامج الدولي للتربية البيئية: بتعاون بين كل من منظمة

اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

1 - تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين دول العالم و أقاليمه المختلفة.

2 - تشجيع تطوير نشاطات البحوث المؤدية إلى فهم أفضل لأهداف التربية البيئية ومادتها و أساليبها، وتنسيق هذه النشاطات.

4 - تشجيع تدريب و إعادة تدريب القادة المسؤولين عن التربية البيئية مثل المخططين و الباحثين والإداريين التربويين.²

4-2 - الأهداف الخمسة للتربية البيئية في التعليم النظامي:

1 - معاونة الطلاب على فهم موقع الإنسان في إطاره البيئي و الإلمام بعناصر العلاقات المتبادلة التي تؤثر في ارتباط الإنسان بالبيئة.

2 - إيضاح دور العلم و التكنولوجيا في تطوير علاقة الإنسان بالبيئة ومساعدة الطلاب على إدراك ما يترتب على اختلال توازن العلاقات من نتائج قد تؤثر في حياة الإنسان.

3 - إبراز فكرة التفاعل بين العوامل الاجتماعية والثقافية و القوى الطبيعية ومساعدة الطلاب على إدراك تصور متكامل للإنسان في إطار بيئته.

¹ - إبراهيم عصمت مطاوع : كتاب التربية البيئية في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1993 ، ص16 .

² - راتب سلامة السعود : مرجع سابق ، 210 .

4 - تكوين وعي بيئي لدى الطالب وتزويده بالمهارات والخبرات والاتجاهات الضرورية التي تجعله إيجابيا في تعامله و تصرفاته مع البيئة

5 - تأكيد أهمية التعاون بين الأفراد و الجماعات و الهيئات للنهوض بمستويات حماية البيئة. و بغض النظر عن شكل التربية، سواء أكانت نظامية أم غير نظامية فإن التربية البيئية تسعى إلى إعداد الإنسان البيئي (Ecolate) الذي يفهم نظم البيئة الطبيعية المعقدة الذي هو في الأساس جزء منها فهما يتجاوز مجرد المعرفة إلى الشعور بالمسؤولية حيالها.¹

4-3 - أهداف التربية البيئية في مرحلة التعليم المتوسط :

الأهداف المهارية:

- ✓ قدرة التلميذ على استعمال بعض الأدوات والتجهيزات ذات العلاقة بحماية البيئة المحلية.
- ✓ ممارسة التلميذ أبجديات المحافظة على البيئة كغرس الأشجار، إنشاء المساحات الخضراء، حماية النباتات، تنظيف المحيط، صرف النفايات، الوقاية والسلامة من الحوادث.
- ✓ التزويد ببعض التقنيات لإنجاز وسائل بسيطة للمحافظة على البيئة المحلية.
- ✓ حل مشكلة بيئية (تشخيص، تصور خطة ومنهجية عمل، اختيار الحلول الناجعة).

الأهداف المعرفية:

- ✓ إدراك كلي وشامل لأبعاد و مفاهيم البيئة الطبيعية فيزيائية و جمالية والاجتماعية ...
- ✓ التحكم في العناصر البيئية و توظيفها في البيئة المحلية وهي ماء - هواء - طاقة - نفايات - صخب - ضجيج.
- ✓ معرفة تامة بشروط نظافة وصحة وجمال المحيط للبيئة المحلية.
- ✓ الإطلاع على المشاكل البيئية المطروحة على مستوى كوكب الأرض.

¹ - راتب سلامة السعود : مرجع سابق ، 212 .

الأهداف الوجدانية:

- ✓ لتترسخ عند التلميذ اتجاهات يبدى من خلالها ميل واهتمامات بيئية كنشاطات فنية، تجميل المحيط ونظافة الحي.
- ✓ روح النقد في مقاومة السلوكيات السلبية التي تساهم في تدهور البيئة، وتحمل المسؤولية
- ✓ أهمية البيئة السياحية والعمل على تجسيد السياسة الوطنية في هذا المجال.
- ✓ روح المبادرة للانخراط في الجمعيات والنوادي البيئية، والمشاركة في التظاهرات والنشاطات والمسابقات البيئية تقدير واحترام جهود الآخرين.
- ✓ الانفتاح على التحديات العالمية الكبرى في المجال البيئي والمساهمة في حلها في إطار المواطنة العالمية.¹

(5) - الخصائص الأربعة للإنسان البيئي:

- 1 - الإلمام بالمفاهيم الايكولوجية الأساسية والمبادئ المرتبطة بها.
 - 2- المعرفة بكيفية تأثير النشاطات البشرية في العلاقة بين نوعية الحياة ونوعية البيئة.
 - 3- التمكن من المهارات الضرورية للاستكشاف الفعلي بقضايا البيئة والحلول البديلة لها.
 - 4- تمثل اتجاهات وتبني القيم الضرورية و اللازمة للممارسة لبيئية العقلانية و المسؤولية.
- و قد تعاون الباحثون على تسمية هذه الخصائص الأربعة بالثلاثية البيئية (Environmental Trilog) وهي التعلم عن البيئة (المعرفة) والتعلم من البيئة (المهارات) و التعلم من أجل البيئة (المواقف والقيم والسلوك).²

(6) - مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية المختلفة:

يعد علم التربية البيئية فرع من فروع من فروع علوم التربية المختلفة مثلها مثل التربية الدينية والتربية الرياضية... الخ، وكأي علم له مداخل ومفاتيح للدخول إليه و البحث فيه و الدراسة عنه، لذا سنتناول ستة مداخل للتربية البيئية في المناهج الدراسية.

¹ - فتيحة الطويل : العملية التعليمية للتربية البيئية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 27 ، ديسمبر 2016 ، بسكرة (الجزائر) ، ص182 .

² - راتب سلامة السعود : مرجع سابق ، 213 .

1 - مدخل الدمج (عديد الفروع): تدعيم المناهج الدراسية بالمفاهيم و القضايا البيئية، و يتضمن هذا الدمج ثلاث جوانب:

1-1 التربية عن البيئة: المعلومات و المعارف.

2-1 التربية من أجل البيئة: القيم و الإتجاهات و الخلق البيئي.

3-1 التربية في البيئة: البيئة كمصدر.

2- مدخل الوحدات الدراسية: يعالج الموضوعات البيئية كوحدة دراسية حيث تدرس الوحدة في فترة زمنية محددة بجميع أبعادها (الاجتماعية، الاقتصادية، الطبيعية).

3- مدخل التخصصات المتداخلة و المتكاملة: تدريس التربية البيئية كمنهج دراسي مستقل، مثل أي مادة دراسية أخرى في أي خطة دراسية.

4- مدخل العلم و التكنولوجيا والمجتمع والبيئة وإثراء المناهج بيئيا: يتيح هذا المدخل الفرصة لتدريب المتعلمين على اتخاذ القرارات بالنسبة للحياة اليومية والمجتمع.

5- المدخل المفاهيمي: ينظم محتوى المنهج حول مفاهيم عامة أساسية لتكون المحور للمنهج البيئي.

6- المدخل البيئي الاجتماعي: يؤكد هذا المدخل على أهمية استخدام المدخل البيئي الاجتماعي في التربية البيئية لمراحل:

✓ التعليم العام (بصفة عامة)

✓ التعليم الثانوي (بصفة خاصة)¹

(7- طرائق وأساليب تدريس التربية البيئية :

لمسايرة تطورات مجالات البيئة والتنمية المستدامة، تحتاج التربية البيئية لمزيد من الدعم والتحسين، وذلك بالاعتماد على طرائق مختلفة، لتحقيق أهداف التربية البيئية، و استدخال موضوعاتها في البرامج التعليمية، مع مراعاة عدة اعتبارات عند تحديد طريقة أو وسيلة التدريس

¹ - موقع الكتروني محمود سلامة الهايشة ، مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية المختلفة ، مصر، جوان 2018 ، تم الإطلاع يوم 2019/12/11 .

لموضوع أو مقرر التربية البيئية (مستوى الطلاب ونوعيتهم، المرحلة التعليمية، الهدف أو النتيجة المنشودة ... الخ) ومن بين هذه الطرائق نذكر:¹

✓ طريقة الاستقصاء والرحلات الميدانية:

تعتبر من أكثر الطرق المستخدمة في تدريس موضوعات التربية البيئية، عن طريق تحصيل المحتوى الأكاديمي للمادة الدراسية مع بناء الفكر، بتطوير قواه المنطقي العاقلة، وبناء الطالب الذي سيكون محور العملية التعليمية، من حيث ثقته وشعوره بالإنجاز واحترامه لذاته، وزيادة مستوى طموحه اتجاهاته واهتماماته البيئية، عن طريق إتاحة الفرصة أمامه لممارسة العمليات العقلية، وعمليات التعلم والاستكشاف والاستقصاء العلمي بنفسه من خلال الرحلات والزيارات الميدانية والتعرف على البيئة ومشكلاتها، والوصول إلى الارتقاء بها من خلال فهم وصناعة القرارات المتخصصة، والمناسبة لحل المشكلات البيئية التي يعيش فيها، من أجل تحسين البيئة بواسطة المادة الدراسية.

✓ طريقة اللعب :

تعتبر من الأنشطة الهامة والمفيدة المستخدمة في تدريس التربية البيئية في صفوف المراحل الدراسية الأولى من التعليم، يتعرف من خلاله التلاميذ عن التربية البيئية وموضوعاتها، من خلال التربية الزراعية والفنية، والتعاون والعمل في مجموعات من خلال التربية الرياضية، أو من خلال تصميم نموذج لحديقة الحيوانات أو غابة أو قرية، باستخدام خامات البيئة المحلية كالطين والخشب.

✓ طريقة المشروعات:

يقوم المتعلم بالقيام بمجموعة من المشروعات والأنشطة الهادفة لتحقيق أهداف معينة، بعد تكليفه بكتابة تقارير عن مشروعات بيئية محددة، تبدأ من اختيار المشروع إلى تخطيطه ثم مرحلة تنفيذه وأخيرا تقويمه، ويمكن أن تكون هذه الطريقة قصيرة المدى تأخذ أسبوع أو شهر

¹ - فتيحة الطويل : مرجع سابق ، ص 185 .

وطويلة المدى تأخذ فصل دراسي أو أكثر يكتسب فيه التلميذ معارف ومهارات واتجاهات وقيم، فضلا أنه يتعلم كيف يخطط وكيف يفكر، فيما قد تعترضه من مشكلات التي ربما ستحل بطريقة المناقشة، وأسلوب الحوار المفتوح بين المعلم والطلبة، أو بين الطلبة أنفسهم بإشراف المعلم وتوجيه الحوار وطرح الأسئلة لاستفزاز تفكير الطلبة وإثارة اهتمامهم وميولهم نحو المشكلة، وذلك من أجل تنظيم خبرات الطلبة في التربية البيئية وموضوعاتها.¹

✓ طريقة حل المشكلات:²

وهي طريقة جيدة في تدريس التربية البيئية، باعتبارها الطريقة العملية التي تثير اهتمام التلميذ، وتدفعه إلى التفكير وإجراء التجارب للوصول إلى النتائج واقتراح الحلول، بداية من مواجهة المشكلة والشعور بوجودها، والتفاعل معها بطريقة بناءة في التفكير، وبشكل ايجابي في العملية التعليمية التي تساعد على اختيار المشكلة، حسب قدرات التلميذ وأن تكون قابلة للحل ثم يتم تحديد المشكلة والبحث عن ماهيتها، وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، والاستفادة من الخبرات القديمة حولها، ليتم اقتراح الطرق المناسبة لحلها، ووضع الفروض لاختبارها، والاختيار المناسب بين أساليب تطبيقها، ليتم عرضها وتقييمها بغية الوصول إلى النتائج وتحليلها، مع محاولة تقديم حلول بسيطة لمشكلة الدراسة.

✓ طريقة المحاكاة والتقليد العملي:³

تعتبر عملية حقيقية أو تمثيل الأدوار بشكل عفوي تلقائي عن موقف بيئي محلي ما، أو يضعوا أنفسهم مكان أولئك المسؤولين عن الموقف البيئي، ليفصح الطلاب عن مشكلاتهم العاطفية والاجتماعية، ويعبرون عن آرائهم نحو القضايا البيئية متفاعلين مع المشكلة البيئية، كما يمكن أن يتعلم التلميذ الأخلاق البيئية عن طريق القصة كشكل من أشكال العرض الحي، يقدم بواسطته المعلومات الحقيقية عن ظاهرة معينة.

¹ - فتية الطويل : نفس المرجع ، ص 186 .

² - أسماء راضي خنفر، عابد راضي خنفر: التربية البيئية والوعي البيئي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016م، ص 69.

³ - فتية الطويل : نفس المرجع السابق ، ص 186 .

ثانيا - المدرسة الجزائرية:

(1) - تعريف المدرسة:¹

تتباين تعريفات المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية في مجال علم اجتماع التربية وتتنوع هذه التعريفات بتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم تبني الاتجاه النظمي في تعريفها، وينظرون إليها بوصفها نظاما اجتماعيا ديناميكيا معقدا، ويمكن إعطاء بعض التعريفات منها:

✓ **فرديناند بويلسون** يقول: أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة، من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.

✓ **فريدريك هاستن** يرى: أنها نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم.

✓ وينظر إليها **باكمان وسيكورد** على أنها مجتمع مصغر له ثقافته ومناخه الخاص وتحدد هذه الثقافة المدرسية بمركب متغير من الثقافات الفرعية الملموسة والتي تؤثر في سلوك وعمل التلاميذ بطرق مختلفة.

(2) - وظيفة المدرسة:²

يرى جوي روستي: أن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها.

ويرى جون ديوي: أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صورة أولية بسيطة، إن المدرسة قبل كل شيء هي مؤسسة أوجدتها المجتمع لإنجاز عمل خاص وهو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها.

¹ - رايح بن عيسى : المحاضرة الثانية في مقياس سوسيلوجيا المؤسسة التربوية ، السنة أولى ماستر علم اجتماع التربية ، جامعة الوادي ، 2019/03/04 م .

² - رايح بن عيسى : نفس المرجع ، المحاضرة الثالثة ، 2019/05/13 م .

1- وظيفة التنشئة الاجتماعية :

تقوم المدرسة بإعداد الأجيال روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا وحتى مهنيا، وذلك من أجل أن يتحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية.

2- الوظيفة السياسية :

تقوم بين مؤسسة المدرسة والمؤسسة السياسية علاقات عميقة وجوهرية، فالمؤسسة السياسية معنية بتحديد أهداف التربية وغاياتها بتحديد استراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه لتحقيق أغراض سياسية واجتماعية قريبة أو بعيدة المدى، وغالبا ما ينظر للمدرسة بوصفها حلقة وصل بين الدولة والأسرة.

من أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة: التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع، ضمان الوحدة السياسية، تكريس الأيديولوجيا السائدة.

3- الوظيفة الاقتصادية :

تسعى المدرسة إلى تلبية متطلبات المجتمع الاقتصادية وذلك من خلال تلبية حاجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين وخبراء وعلماء وأيدي عاملة ماهرة، ويتجسد ذلك من خلال تأسيس وإنشاء المدارس الفنية والمهنية التي تتصل بشكل مباشر بعجلة الإنتاج الصناعي المتطور.

4- الوظيفة الثقافية :

تسعى المدرسة إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافي في إطار المجتمع الواسع، وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحة كلما زادت حدة التناقضات الثقافية بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد، كالتناقضات الاجتماعية والعرقية والجغرافية والمذهبية.

- **تعريف إجرائي للمدرسة:** هي ثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، يتم فيها التعليم الإلزامي ابتداء من سن الخامسة، عبر أطوار تعليمية، وفق طريقة منظمة ومضبوطة بتشريعات قانونية ومناهج دراسية.

(3) - التربية والتعليم في الجزائر بعد الاستقلال:¹

إن الظروف الصعبة والإرث الثقيل الذي ورثته الجزائر عن الاستعمار الفرنسي على كافة المستويات لم يسمح للمدرسة الجزائرية غداة الاستقلال أن تضطلع بأدوارها، أو أن تنفصل عن الماضي الاستعماري، ومن بين هذه الظروف:

✓ افتقار الجزائر إلى قاعدة علمية وثقافية تستند إليها في بناء حياتها الجديدة في المجال العلمي والثقافي والتعليمي.

✓ انتشار الأمية بين مختلف فئات الشعب الجزائري بشكل رهيب وينسب مرتفعة جدا، في المدن والقرى.

✓ الفراغ الرهيب في مجال الإطارات العاملة في مختلف المجالات الإدارية والتعليمية والصحية.

✓ الأوضاع الاقتصادية المزرية والفقر والبطالة، ونقص الهياكل والموارد المالية.

✓ متطلبات تنظيم البلاد وإعادة ترميم ما خرب، وتشغيل الإدارات المعطلة، وبناء دولة ديمقراطية كما نص عليه بيان أول نوفمبر يتوفر في ظلها الأمن والعدل والرخاء والصحة والتعليم والعمل لكل المواطنين، وبناء دولة في تلك الظروف وبهذه المواصفات ليس أمرا هينا.

هذه هي المطالب التي واجهت القيادة السياسية آنذاك، فكان على الدولة أن تجمع أمرها وتواصل جهادها على كل الجبهات للحد من الوضع المزري الذي خلفه الاستعمار الفرنسي، وكانت معركة التربية والتعليم أهم تلك المعارك، لأن الاستقلال الكامل والتطور المنشود لن يمر إلا عبرها.

(4) - الإصلاحات التربوية بعد الاستقلال:²

لقد اتجه المسؤولون على المدرسة آنذاك إلى الاحتفاظ بالوضع القائم مع إحداث التغييرات الممكنة، والتي من شأنها أن تمهد لإقامة نظام تربوي وطني، يعوض النظام الموروث أو يعدله

¹ - عبد القادر فضيل ، المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات ، جسور للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، ص24

² - تالي جمال : محاضرات في تاريخ التربية والتعليم في الجزائر ، للسنة الثانية ما ستر علم اجتماع التربية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، 2015-2016 ، ص49

وطبقا لهذا التفكير فانه يمكن أن نقر بأن عملية الإصلاح بعد الاستقلال مرت على ثلاث مراحل:

أ - مرحلة التبني والتوجيه:

- ✓ أي تبني المدرسة الموروثة يشكل الخطوة الأولى التي أصبح نظام التعليم فيها تابعا للدولة الجزائرية، ومن بين الإجراءات التي تم اتخاذها في هذه المرحلة:
- ✓ ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.
- ✓ توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريسه، وتوجهاته بما يتماشى والخصوصية الثقافية و الحضارية للمجتمع الجزائري.
- ✓ تكثيف الجهود الرامية إلى توفير إطارات التعليم والتي كان توفيرها يشكل عبئا ثقيلا على الدولة
- ✓ إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع سيادة الدولة. ونلاحظ أن المدرسة في هذه المرحلة لم تعرف تغييرا في البرامج ولا في التنظيم.

ب - مرحلة الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري:¹

- لقد تواصلت عمليات التصحيح والإصلاح ولكن بأسلوب يفتقر إلى الدقة والتخطيط والوضوح في الرؤية، مما أبقى الاتجاه غامضا والغاية غير واضحة، فالاحتفاظ بمكونات المدرسة الموروثة وإدخال عناصر جديدة في صلب نظامها التعليمي جعل المؤسسة التعليمية الواحدة تتعامل مع نظاميين متوازيين نظام تميزه خصائص المدرسة الفرنسية، ونظام يرمز إلى خصائص المدرسة الوطنية، وقد حققت عمليات الإصلاح التي تمت في هذه الفترة النتائج التالية:

- ✓ تعريب الصفوف الأربعة الأولى من التعليم تعريبا شاملا.
- ✓ تعريب ثلث أقسام المواد العلمية.
- ✓ تعريب المواد الاجتماعية: التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة في مختلف المراحل.

¹ - - تالي جمال : نفس المرجع ، ص 49 .

✓ ضبط التصور القانوني الكامل لبناء نظام تربوي وطني.

ج - مرحلة التغيير الشامل وبناء النظام التربوي الوطني:¹

إن أي تغيير شامل، أو إصلاح عميق في النظام التربوي لا بد أن يكون مستخلصا من الظروف والتجارب التي مر بها المجتمع الجزائري، ويعبر عن توجهات وتطلعات أجياله مؤسسا وفق الاتجاه الفكري والعقائدي الذي تسير عليه البلاد سياسيا واجتماعيا، ابتدأت بصدر أمر 35-76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 بتنظيم التربية والتكوين بالجزائر، وأدخلت إصلاحات على النظام لتتماشى والتحوللات الاقتصادية والاجتماعية، كما كرس الطابع الإلزامي ومجانية التعليم وتأمينه لمدة 9 سنوات، قد شرع في تعميم وتطبيق أحطام هذا الأمر ابتداء من السنة الدراسية 1980 - 1981 (المدرسة الأساسية)

ومن أهم ما ميز هذا النظام التربوي:

✓ إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض النظام الابتدائي والمتوسط، ويمدد المرحلة الإلزامية إلى 09 سنوات، ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي، ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي.

✓ جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل، لتحقيق الغاية الأساسية من تجديد النظام وهي توحيد التعليم وتأصيله، وربطه بقيم المجتمع.

✓ التركيز على التربية العلمية والتكنولوجية التي تتيح للمتعلمين توظيف المعارف النظرية في مجالات العمل التطبيقي.

✓ تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفقتها روافد مساعدة على التفتح والاستفادة من تجارب الغير

✓ تجديد نظام التعليم الثانوي وتنويع المسارات الدراسية التي تنظم الاختصاصات على أساسها مع تطوير أساليب التوجيه، وطرائق التعامل مع المعرفة.

¹ - تالي جمال : نفس المرجع ، ص 50.

ثالثا - المناهج الدراسية:

(1) - تعريف المنهج الدراسي:

- لغة: هو الطريق الواضح، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾¹ بمعنى الطريق الواضحة لا لبس فيها ولا غموض.²

- اصطلاحا:

- ✓ المنهج: هو كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت إشراف المدرسة.
- ✓ هو جميع الخبرات (النشاطات والممارسات) التي توفرها المؤسسة لمساعدة الأفراد على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم.³

(2) - أنواع المناهج الدراسية:⁴

- أ - **المنهج التقليدي:** هو عبارة عن مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلميذ.
- ب - **المنهج الحديث:** هو مجموعة من الخبرات والأنشطة التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ قصد مساعدتهم على النمو الشامل في كافة الجوانب (النفسية، العقلية، والثقافية، المعرفية).

(3) - مكونات المنهج الدراسي:⁵

- يتكون المنهج الدراسي من أربعة عناصر أساسية متكاملة ومتراصة فيما بينها وهي:
- 1 - **الأهداف التربوية:** وهي ما نود بلوغه وتحقيقه في مجال التربية والتعليم فقد تكون هذه الأهداف معرفية، وجدانية، مهارية.
- تحديد الأهداف ضروري للأسباب التالية:
- ✓ اختيار الخبرات التعليمية المناسبة (الذين يضعون المنهج يجب أن تكون لديهم خبرة).

¹ - سورة المائدة الآية 48 .

² - موقع الكتروني ، بصائر ، المناهج التربوية - حديث في الأهمية والخصائص وضرورة التطوير ، تم الإطلاع يوم الجمعة 2019/12/13 ، الساعة 17:20 .

³ - نفس المرجع

⁴ - خديجة لبيهي : المحاضرة الـ 1 في مقياس المناهج التربوية ، السنة الأولى ماستر علم اجتماع التربية ، جامعة الوادي ، 2018/10/28م

⁵ - نفس المرجع : المحاضرة القانية : 2018/11/26 م .

✓ التقويم السليم

✓ اختيار أنشطة التعليم المناسبة

2 - المحتوى: ما يضعه المحيط من خبرات سواء كانت معرفية أو انفعالية أو حركية.

• معايير اختيار المحتوى:

✓ أن يرتبط بثقافة المجتمع.

✓ ملائمة المحتوى لمستوى التلاميذ.

✓ اتصاف المحتوى بالعمق (غير سطحي).

✓ حداثة المحتوى.

3 - أنشطة التعلم: كل ما يقوم به التلميذ لتحقيق الأهداف التربوية.

من معاييرها: أن ترتبط بميول ورغبات التلاميذ.

4 - التقويم: هو العملية التي يتم بها إصدار حكم على مدى وصول العملية لأهدافها، ومدى

تحقيقها لأغراضها، والعمل على كشف نواحي النقص في العملية التربوية أثناء سيرها.¹

- هو تلك العملية التي بواسطتها نتعرف على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التربوية، وكذا

الكشف على مواطن القوة ومواطن الضعف في العملية التعليمية، لأجل تحسينها وتطويرها.²

• أنواع التقويم:³

✓ التقويم التشخيصي (أولي): يكون في بداية المرحلة التعليمية للوقوف على المعارف السابقة

للتلميذ.

✓ التقويم التكويني (مرحلي): يتم خلال مراحل الفعل التعليمي بمعرفة مدى كفاءة خطة المنهج

الدراسي بشكل مستمر.

¹ - وهيب سمعان رشدي لبيب ، دراسات في المناهج ، القاهرة ، الأنجلو مصرية ، 1977 ، ص124 .

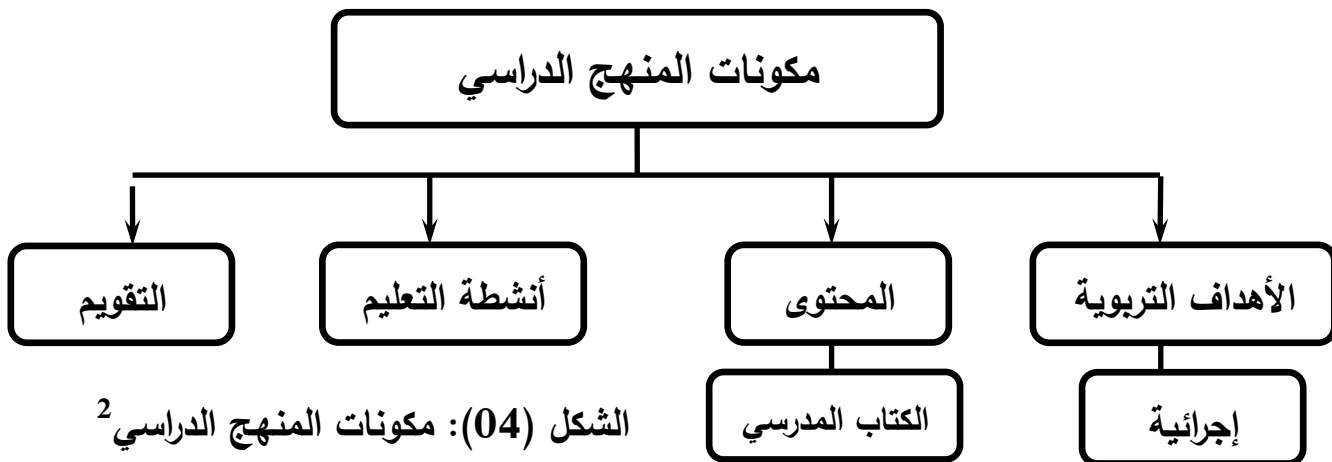
² - صالح العقون: محاضرات في مقياس التقويم التربوي ، السنة الأولى ماستر علم اجتماع التربية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الوادي، 2019/02/13م.

³ - عبد المؤمن يعقوبي . أسس بناء الفعل الديداكتيكي ، مؤسسة الجزائر ، ط1 ، 2002 ، ص310 .

✓ **تقويم إجمالي (نهائي):** يتم في نهاية الفعل التعليمي، أوفي نهاية الدرس أو الوحدة أو المرحلة أو السنة.

• وظائف التقويم:¹

- ✓ تقويم وتطوير النشاط المراد ممارسته.
- ✓ الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبناها المدرسة والتأكد على مراعاتها لخصائص وطبيعة الفرد المتعلم وفلسفة وحاجات المجتمع وطبيعة المادة الدراسية.
- ✓ تحفيز ممارس النشاط على نقد نفسه أثناء الممارسة.
- ✓ تحفيز هيئة الإشراف على الأنشطة على تطوير البرنامج والمساعدة على إيجاد الحلول والبدائل والصعوبات والعوائق وتعزيز مواطن القوة.
- ✓ مساعدة المعلم على معرفة تلاميذه فردا فردا والوقوف على قدراتهم ومشكلاتهم وبهذا يتحقق مبدأ الفروق الفردية.
- ✓ إعطاء التلاميذ قدرا من التعزيز والإثابة بقصد زيادة الدافعية لديهم لمزيد من التعلم والاكتشاف.
- ✓ مساعدة المعلمين على إدراك مدى فاعليتهم في التدريس ومساعدة المتعلمين على تحقيق أهدافهم مما يدفع بالمعلم إلى تطوير أساليبه وتحسين طرقه وبالتالي رفع مستوى أدائه.



الشكل (04): مكونات المنهج الدراسي²

¹ - صالح العقون: مرجع سابق ، 2019/02/20م.
² - خديجة لبيهي : المحاضرة الثانية ، مرجع سابق .

(4) - سمات المنهج التربوي:¹

يرى الدكتور أبو عامر أنه لا بد أن تتوفر في المنهج التربوي الناجح عدة خصائص تتمثل في:

✓ الأصالة: الانبثاق من ثقافة الأمة الأصيلة.

✓ المرونة: القدرة على استيعاب المفاهيم الحديثة والواقع الجديد والتجارب الإنسانية المفيدة لإضافتها لمناهج التربية.

✓ الواقعية: سهولة تطبيقه على أرض الواقع بعيدا عن التحليق في عالم المثاليات.

✓ السهولة: سهولة تقديمه للأجيال من قبل المرشدين والمربين.

✓ الحداثة: الاعتماد على الدراسات العلمية الحديثة والقدرة على الاستفادة من التقنيات الحديثة في إيصاله للفرد المسلم.

رابعا: الكتاب المدرسي في الجزائر:

(1) - تعريف الكتاب المدرسي:

- لغة: من الفعل كتب يكتب كتابا وكتبا، وهو كل ما يكتب فيه، في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾² والكتاب هو التوراة والإنجيل، وهو القدر والفرض والأجل ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾³ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: " لأقضى بينكما بكتاب الله ".

- اصطلاحا:

والكتاب مما يعتقد زكي نجيب محفوظ: هو الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر، والكتاب عنصر هام في العملية التعليمية وأنه من أكثر الوسائل استخداما في المدارس، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية، وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية، ولذا يجب

¹ - موقع الكتروني، بصائر، مرجع سابق.

² - سورة البقرة: الآية 2

³ - سورة الرعد الآية 38

أن يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجتذب التلاميذ في استعمالاته.¹

✓ هو أحد أهم الأدوات الأساسية في عملية التعلم والتعليم داخل الغرفة الصفية، ومن خلال الكتاب يتلقى الطالب المعلومات والمهارات والبرامج الأساسية التي تساعد على القراءة والكتابة وتطوير الذات، والحصول على معلومات جديدة ومتنوعة، وتوسيع الأفق المعرفية لدى المعلم والمتعلم على حد سواء.²

2- الكتاب المدرسي الجزائري:

هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم.

والكتاب المدرسي الجزائري في عمومه من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلم في بنائه واكتشافه، والكتب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات.³

3 - مزايا الكتاب المدرسي:⁴

يعتقد الكثير أن الكتاب المدرسي قد فقد قدرا كبيرا من أهميته وتراجعت مكانته ضمن مصادر المعرفة بفعل التطورات الهائلة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، غير أن هذا الاعتقاد بعيد عن الموضوعية الطالقة فالإمكانيات المشار إليها مبدئيا ليست متاحة للجميع ودرجات التحكم في غير متساوية.

لجهاز الإعلام الآلي مقامه، ولجهاز العرض مقامه، وللكتاب المدرسي مقامه.

¹ - حسان الجبلاني، فوزي لوحدي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامع الوادي، ع09 ديسمبر 2014، ص ص195-196.

² - إيمان صالح: مفهوم الكتاب المدرسي، حياتك، snaphat، 2019/03/27، الإطلاع 2020/03/29، 17:11.

³ - حسان الجبلاني، فوزي لوحدي: مرجع سابق، ص197.

⁴ - وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ لكتاب الجغرافيا، السنة الأولى من التعليم المتوسط، الجزائر، د س، ص ص 10,09.

- فيمكن حصر مزايا الكتب المدرسي فيما يلي:
- تكلفته متواضعة (إمكانية اقتنائه من جميع التلاميذ).
- معبر بصدق عن المنهاج المدرسي.
- الوعاء الصادق والضامن لقيم المجتمع وتطلعاته.
- وثيقة مشتركة بين المتعلم والأستاذ والأسرة (بواسطته يمكن لها إسناد ولدها).
- قدرته على التواصل أكثر مع المتعلم.
- أداة خاصة لعمل المتعلم ويشكل دعما لتحقيق عملية التعلم.
- مصمم لتشجيع الاستقلالية لدى المتعلم بحيث يؤدي وظيفة مزدوجة من إعلام وتكوين
- يترجم المسعى الاندماجي ليكون متجانسا مع المنهاج الدراسي المعد حسب المقاربة بالكفاءات.

4- غايات مادة الجغرافيا في مرحلة التعليم المتوسط:¹

- تتمثل في تمكين المتعلمين من:
- تأكيد هويتهم وانتمائهم والتعامل الايجابي مع المحيط.
- اكتساب ثقافة جغرافية تمكن من فهم التباين والتنوع في المجال الجغرافي وربط العلاقة بين الإنسان والتنمية والبيئة، واستغلاله للموارد الطبيعية.
- اكتساب آليات التصرف بشكل مسؤول واتخاذ التدابير الوقائية تجاه المخاطر الكبرى والحفاظ على البيئة.

¹ - وزارة التربية الوطنية : دليل الأستاذ لكتاب الجغرافيا ، السنة الثالثة من التعليم المتوسط ، الجزائر ، د س ، ص 6 .

(5) - أهداف تدريس مادة الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط:¹

- 1 - تمكين المتعلمين من فهم الخصائص العامة للجزائر من خلال اكتشاف تنوع وتباين المظاهر الجغرافية فيها.
 - 2- تمكين المتعلمين من فهم العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي من خلال التعرف على استغلاله للموارد الطبيعية التي تزخر بها بلاده.
 - 3- التدريب على توظيف المفاهيم والأدوات الخاصة بمادة الجغرافيا (خرائط، صور، نصوص، بيانات).
 - 5- التدريب على استعمال مختلف أشكال التعبير الشفوي والكتابي بأسلوب منهجي قصد الاتصال والتبليغ بشكل سليم.
 - 6- تمكين المتعلمين من التفاعل الإيجابي مع البيئة واقتراح حلول علاجية واتخاذ التدابير الوقائية عند اللزوم.
- (6) دور الجغرافيا في حماية البيئة:

منذ أقل من ربع قرن اهتم كثير من العلماء في تخصصات مختلفة بالدراسات البيئية كل من زاوية تخصصه، فالبيئة بتعدد جوانبها الطبيعية والبشرية مجال رحب فسيح يسع الباحثين على اختلاف تخصصاتهم ذات العلاقة، وليس من المبالغة أو من ضروب التحيز أن نقول أن الجغرافيا أنسب العلوم وأقدرها على الدراسات البيئية، ويزكيها لهذه المكانة ما تتسم به من شمولية المعالجة لأبعاد البيئة بشقيها الطبيعي والبشري.

ستبقى الجغرافيا في طليعة العلوم القادرة على المساهمة في حل المشكلات التي تعاني منها البشرية، بما في ذلك حماية البيئة من التلوث والاستخدام غير العقلاني للموارد الطبيعية ووقف سباق التسلح، وكبح جماح الحروب، وحل مشكلات الفقر والانفجار

2 - أبو محمد : أهداف تدريس مادة التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة متوسط ، منتدى الاجتماعيات للطور المتوسط ، 2014/03/18 ، الاطلاع 18:03 ، 2020/07/13 .

السكاني وغير ذلك، لأنها بحكم موقعها بين العلوم، وكونها علما شموليا تركيبيا قادرا على الربط بين مختلف المسائل، ووضع الحلول المناسبة لها.¹

(7) - المنهاج الجغرافي والتربية البيئية :

المناهج الجغرافية تركز على ثمانية مفاهيم أساسية وهي:²

- 1 - الكرة الأرضية التي نعيش عليها وبيئاتها المختلفة - 2 - الموارد الطبيعية
- 3 - السكان 4 - السكن بشقيه الريفي والحضري 5 - النشاطات الاقتصادية والتكنولوجية
- 6- التخطيط الريفي والحضري 7 - السياسة 8 - مستقبل الإنسان.

من خلال هذه المفاهيم الثمانية تربط المناهج الجغرافية الإنسان وبيئته الطبيعية من خلال استغلاله لها وحمايته لها وسلوكه نحوها، وتضع المناهج الجغرافية في الاعتبار تواصل حلقات تلك المفاهيم واستمراريتها في النحو التالي:

أولاً: في المستويات الأولى يعنى المنهج الجغرافي بدراسة أغلفة الكرة الأرضية (جوي، صخري، مائي، حيوي) والتداخلات والتفاعلات بينها وبين بعض وبينها وبين الإنسان والدورات التي تنتج عن تلك التفاعلات (دورات الهواء، الماء، الغذاء، الكربون ...الخ).

ثانياً: دراسة توزيع الثروات الطبيعية والإنسانية في الكرة الأرضية.

ثالثاً: دراسة العناصر والتغيرات التي تتميز بها الجماعات السكانية وربط تلك العناصر الديموغرافية بالمحتوى الجغرافي المعقد (انعكاسات المجال السكاني على البيئة والاقتصاد والاجتماع والسياسة).

رابعاً: دراسة مستوى التوسع المدني وعلاقته بالتزايد السكاني، يتعرف الطالب على المحتوى الديموغرافي للمدن والتجمعات الحضرية وتصنيف المدن والأحياء الهامشية.

¹ - بو عافية سامية ، زوزو رشيد: المفاهيم البيئية في مضامين مادة الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط، دراسة تحليلية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج 07 ، ع 27، ج 01، جوان 2018، جامعة بسكرة، ص ص 314، 315.

² - أحمد عبد الله أحمد بابكر : التربية البيئية في الفكر والمنهج الجغرافي ، جامعة قطر ، د س ، ص 298 .

خامسا: دراسة النشاطات الاقتصادية المختلفة (رع، زراعة ، صناعة ... الخ) والتي بدورها تؤثر في كيفية استخدام الثروات الطبيعية، وكذلك دراسة العلاقة بين البيئة وأنماط المعيشة وبين التكنولوجيا ومستويات الإنتاج وأنماط العيش.

سادسا: التخطيط بشقيه الريفي والحضري وربطه بالجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

سابعا: توزيع الثروات والاستقرار السياسي، ربط السياسة الاقتصادية بسياسات الدول العظمى والتكتلات الاقليمية ودراسة الجيوبو لوتيكا (الحدود السياسية وجغرافية الاستعمار).

ثامنا: الآثار المترتبة على استخدام ثروات الأرض في المجتمعات الزراعية والصناعية وعلاقة ذلك بمستقبل الإنسان على سطح الأرض وحماية وترشيد استثمار الموارد الطبيعية ...الخ.¹

ومن هنا أتت العلاقة التكاملية بين الجغرافيا والتربية البيئية، فالجغرافيا تهتم بدراسة جميع الظواهر الطبيعية والبشرية في الكون بشكل سطحي وظاهري والتربية البيئية تعمل على توصيل واكساب السلوك التربوي السليم للأفراد في مجتمعهم من أجل أن يحافظوا ويتعلموا كيفية التعامل مع هذه المقدرات البيئية الطبيعية والبشرية من حولهم.²

¹ - أحمد عبد الله أحمد بابكر : نفس المرجع ، ص 299 .

² - أحمد زكي حسن عدوان : تقويم منهاج الجغرافيا في ضوء التربية البيئية للصف العاشر ، ماجستير في مناهج وطرق التدريس ،الجامعة الإسلامية ، كلية التربية ، غزة ، 2009 ، ص33 .

خلاصة الفصل:

يمكن القول من خلال ما سبق، أن المدرسة هي جزء من النظام الاجتماعي الذي يمثل المجتمع، ولتحقيق أهدافه في تربية النشئ، وإعدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم نحو البيئة تم إدراج هذا البعد البيئي في المناهج الدراسية، من خلال الكتاب المدرسي الذي هو أداة ووسيلة للأستاذ والمتعلمين لنقل معلومات حول البيئة وكيفية معالجة مشاكلها وكيفية استخدام الموارد بعقلانية .

الجانِب التَطْبِيقِي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً: منهج الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة.

ثالثاً: أداة تحليل المضمون (المحتوى).

رابعاً: صدق أداة تحليل المحتوى.

خامساً: الأساليب الإحصائية للدراسة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

لكي يكون الباحث يسير في مساره العلمي الصحيح للبحث، يجب عليه إتباع عددا من الخطوات المنهجية، وهذا حسب طبيعة موضوع الدراسة، وفي هذه المرحلة على الباحث أن يحدد المنهج المستخدم في الدراسة وكذا مجالات البحث (زمانية ومكانية)، ثم مجتمع البحث والعينة والمتمثلة في الفئة المقصودة بالدراسة وأخيرا أدوات البحث العلمي.

كل هذا يمكن الباحث من الوصول إلى أهدافه التي إنطلق منها، والتي كانت تساؤلات أساسية تبني عليه الدراسة.

وسنتطرق إلى هذه الخطوات السالفة الذكر بتسلسل منطقي في هذا الفصل.

أولاً - منهج الدراسة:

- تعريف المنهج :

- هو مجموعة نوايا أو خطط وقد تكون هذه الخطط ذهنية ولكن وكما هو حادث في معظم الأحوال تكون خطط المنهج مكتومة.¹

- وهو الطريق الذي يسلكه الباحث في بيان المعلومات والحقائق الكامنة والظاهرة وتوضيح البحث كوحدة واحدة لا انفصام فيها وسياق محدد يكون فيه المنهج هو المترجم للفروض والمنظم للبحث من ألفه إلى بائه.²

- تعريف المنهج العلمي :

هو طريق كسب المعرفة، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة، أو هو الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها.³

يعرفه الدكتور جمال زكي أنه " الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها لنصل إلى ما يطلق عليه اصطلاحاً " النظرية" وهي هدف كل بحث علمي. ويعرفه الدكتور عبد الرحمان بدوي أنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".⁴

¹ - مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية ، ط1 ، مؤسسة الوراق ، عمان ، 2000 ، ص 65 .

² - محمد راكان الدغمي : أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، ط2 ، 1417 هـ - 1997 م ، ص33 .

³ - مروان عبد المجيد إبراهيم : مرجع سابق ، ص 63 .

⁴ - مروان عبد المجيد : نفس المرجع السابق ، ص68

وفي هذه الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف كما يلي :

يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر، للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة، وذلك من خلال تجميع البيانات، وتنظيمها وتحليلها.¹

تعريف تحليل المحتوى:

- **المحتوى:** يقصد به المادة العلمية (السياق أو المتن) التي يتضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط بالجمهورية الجزائرية.

- تحليل محتوى:

- أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال.²

- هو أسلوب في البحث لوصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا منظما وكميا، والباحث في هذا الميدان يهتم بالمسح الكمي والنوعي للمواد المطبوعة.³

1 - الهدف من التحليل:

إن الهدف الرئيسي من تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط هو الكشف عن القيم البيئية المتضمنة فيه في إطار العلاقة بين التعليم والبيئة، والوقوف على الوضع الحالي لكتب الجغرافيا في الطور المتوسط، وذلك على ضوء بعض المؤشرات التي حددتها الباحثة في أداة التحليل.

¹ - محمد الصاوي محمد مبارك : البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته ، المكتبة الأكاديمية ، مصر 1992 ، ص30

² - مندور عبد السلام فتح الله : دراسة تحليلية لمحتوى كتب العلوم بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء المستويات المعيارية للتutor البيئي ، دراسات في المناهج والإشراف التربوي ، مج2 ، ع1 ، محرم 1431هـ ، يناير 2010 ، ص109 .

³ - فاطمة عوض صابر ، ميرفت خفاجة : أسس ومبادئ البحث العلمي ، ط2 ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، 2002 ، ص168 .

2 - وحدة التحليل :

ومن بين وحدات التحليل المتعددة، ستستخدم الباحثة في هذه الدراسة وحدة الفكرة (الموضوع) لأنها الأنسب في هذا الصدد واتخاذ النص كوحدة تتضمن أفكار حول القيم البيئية (صورة، خلاصة، سؤال ...).

وتعرف وحدة الفكرة (الموضوع):

- هي جملة بسيطة أو فكرة تدور حول قيمة معينة.¹
- هي أكبر وحدات التحليل وأهمها وأكثرها فائدة، في تحليل القيم والاتجاهات والمعتقدات وقد تكون جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.²

3 - خطوات (مراحل) التحليل :

لتحليل مضمون كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- 1 - قراءة كل درس من كتاب الجغرافيا قراءة متأنية ومركزة والوقوف عند كل عبارة.
- 2 - تقسيم كل صفحة من صفحات الكتاب إلى مجموعة من الفقرات، لتسهيل حساب تكرار كل قيمة بيئية وردت فيه.
- 3 - تسجيل عدد مرات ذكر كل قيمة من القيم البيئية باستخدام علامات تكرارية.
- 4 - تفرغ نتائج التحليل في جداول صممتها الباحثة لهذا الغرض.
- 5 - رصد النتائج وتحليلها باستعمال الإحصاء الوصفي البسيط.³

¹ - طعيمة رشدي أحمد : تحليل محتوى في العلوم الإنسانية واستخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004 ، ص135 .

² - حسين سمير محمد : تحليل مضمون -تعريفاته ، مفاهيمه ، محدداته - القاهرة ، 1983 ، ص78 .

³ - سعد بن مشيب عايش القحطاني ، مرجع سابق ، ص122 .

ثانيا - عينة الدراسة :

- العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين.¹

يرى موريس أنجريس "أن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة مرحلة مهمة في البحث، لهذا وعلى ضوء تعريفنا للمشكلة والمقاييس الخاصة ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث "²

ويرى رشدي طعيمة " أن الوضع الأمثل في الدراسات الميدانية هو تطبيق أدواتها على جميع مفردات المجتمع الأصلي الذي تتعلق به هذه الدراسة، إلا أنه يصعب إن لم يكن مستحيلا تحقيق ذلك في بعض الأحيان."³

وعلى اعتبار أن اختيارنا كان مصوبا نحو كتب الجغرافيا لسنوات الإصلاح من التعليم المتوسط كان الكتاب المعني هو كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط وفق المنهاج الدراسي الجزائري للعام الدراسي 2020/2019 نركز فقط على هذا الكتاب من حيث مدى تضمينه للقيم البيئية، وهذا التحليل يشمل جميع وحدات الكتاب الوزاري المقرر لهذا العام، وعليه فالعينة عمدية(قصدية)، حيث يتم في هذا النوع من المعاينة سحب عينة من مجتمع بحث يحكم عليها بكونها نموذجية أو ممثلة لهذا المجتمع المبحوث الذي استخرجت منه العينة.⁴

ويحتوي كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط على 143 صفحة، وثلاث وحدات تعليمية موزعة بنسب متفاوتة من حيث عدد الصفحات كما في الجدول (01):

¹ - بوترعة بلال: منهجية البحث في علم الاجتماع ، محاضرات لطلبة السنة أولى ماستر علم اجتماع جميع التخصصات، قسم العلوم الاجتماعية،

جامعة الشهيد حمة لخضر/الجزائر، ص48

² - موريس أنجريس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط2 ، الجزائر ، دار القصة ، 2004 ، ص298 .

³ - بو عافية سامية ، زوزو رشيد : المفاهيم البيئية في مضامين مادة الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص317.

⁴ - بوترعة بلال: منهجية البحث في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص74

جدول (01): وحدات الكتاب وعدد صفحاتها ونسبتها

النسبة	عدد الصفحات	اسم الوحدة المراد تحليلها	الوحدات
22.05	30	الموقع والخصائص الطبيعية في الجزائر	الوحدة التعليمية الأولى
47.05	64	السكان والتنمية في الجزائر	الوحدة التعليمية الثانية
30.88	42	مشاكل البيئة والكوارث الطبيعية في الجزائر	الوحدة التعليمية الثالثة
%100	136	مجموع الوحدات	

وجاء طول الكتاب 28 سم، أما عرضه فقد قدر ب 20 سم وقد تضمن الكتاب مقدمة وفهرس ضم عناوين الوحدات والمجالات التعليمية وأرقام صفحاتها، ومخطط الكتاب، بالإضافة إلى الكفاءة القاعدية والعقد التعليمي لكل وحدة.

وتم طباعته من طرف الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بطريقة محكمة، وتم طبع الكتاب بخط واضح ومقروء مع ترك مسافات منتظمة بين الكلمات والأسطر، واستعمال الألوان في كتابة العناوين والكلمات الأساسية والمهمة، وإدراج الصور والخرائط والرسومات البيانية، وهي من الأساليب المشوقة والموضحة للمادة العلمية، المحببة للتلاميذ في كتابهم، مما يساعدهم على الفهم.

ثالثا - أداة جمع البيانات - أداة تحليل المضمون (المحتوى):

للإجابة على أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها، استخدمت الباحثة أداة تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط وفق المنهاج الجزائري، ووضعت عددا من القيم الرئيسية تدرج تحت كل قيمة عددا من القيم الفرعية التي تعد أساس البحث وقد تم بناء هذه الأداة من خلال الإطلاع على المصادر التالية:

1 - الكتب و الدراسات السابقة والأبحاث التي تناولت قضايا البيئة والتربية البيئية في المناهج الدراسية.

2- أهداف تدريس مادة الجغرافيا في السنة الرابعة متوسط في الجزائر.

3 - أهداف التربية البيئية في الطور المتوسط في الجزائر .

4 - كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في المنهاج الجزائري .

وقد تم التوصل إلى الصورة النهائية لقائمة القيم البيئية التي ينبغي توفرها في منهاج الجغرافي للسنة الرابعة متوسط (قيم متصلة بالنظام البيئي ،قيم متصلة بالمشكلات البيئية ، قيم متصلة باستثمار الموارد الطبيعية ، قيم متصلة بالمحافظة على البيئة) حيث اشتملت على 36 قيمة فرعية وهي كالتالي :

الجدول رقم(02): محاور أداة التحليل وعدد المفاهيم الفرعية .

المحور	العنوان	عدد المفاهيم
المحور الأول	النظام البيئي	05
المحور الثاني	المشكلات البيئية	10
المحور الثالث	باستخدام موارد البيئة	11
المحور الرابع	المحافظة على البيئة	10

رابعا - صدق أداة تحليل المحتوى :

وللتحقق من صدق الأداة تم عرضها على الأستاذ المشرف لإعطاء بعض التوجيهات حولها وبعدها تم عرضها على بعض المحكمين، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات أداة التحليل، ومدى انتماء القيم البيئية الفرعية إلى كل محور من المحاور الرئيسية، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، ولكن وللظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد اثر وباء كورونا لم نتلقى الرد على التحكيم، اللهم ارفع عنا البلاء والوباء، فكتفينا العمل بها حسب توجيهات الأستاذ المشرف كما هو مبين في الملحق رقم (01).

خامسا - الأساليب الإحصائية للدراسة:

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة تتضمن قيم بيئية والتي تعطى بالعلاقة التالية:¹

$$\text{النسبة المئوية \%} = \frac{\text{تكرار الكلمة أو الفكرة}}{\text{مجموع التكرارات}} \times 100$$

¹ - بلال بو ترعة : مرجع سابق ، ص 350 .

خلاصة الفصل :

ضم هذا الفصل الإجراءات الخطوات المنهجية الضرورية التي يتبعها الباحث لإنجاز الدراسة، حيث يعتبر الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى جمع المعلومات والبيانات، ويتم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج الدراسة.

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

أولاً : عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول.

ثانياً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني.

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث.

رابعاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع.

خامساً: مناقشة نتائج الدراسة.

خلاصة الفصل:

تمهيد:

وللإجابة على أسئلة الدراسة نصل إلى هذا الفصل الأخير الذي يتم فيه عرض ومناقشة ومحاولة تفسير نتائج الدراسة المتعلقة بتحليل محتوى كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في المنهاج الجزائري، وبعد مرورنا بخطوات البحث المتسلسلة من خلال الفصول الأربعة السابقة كما يتم في هذا الفصل عرض للجداول والتكرارات والنسب المئوية على النحو التالي:

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

الجدول رقم (03): يوضح مجموع القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في الجزائر.

السنة الرابعة متوسط						الكتاب القيم البيئية
المجموع		صورة		نص		
%	ت	%	ت	%	ت	
41.37	295	17,67	126	23,70	169	النظام البيئي
28.89	206	10,93	78	17,95	128	المشكلات البيئية
19.91	142	08,55	61	11,36	81	استخدام الموارد الطبيعية
09.81	70	01,12	08	08,69	62	المحافظة على البيئة
%100	713	38.28	273	61,71	440	المجموع

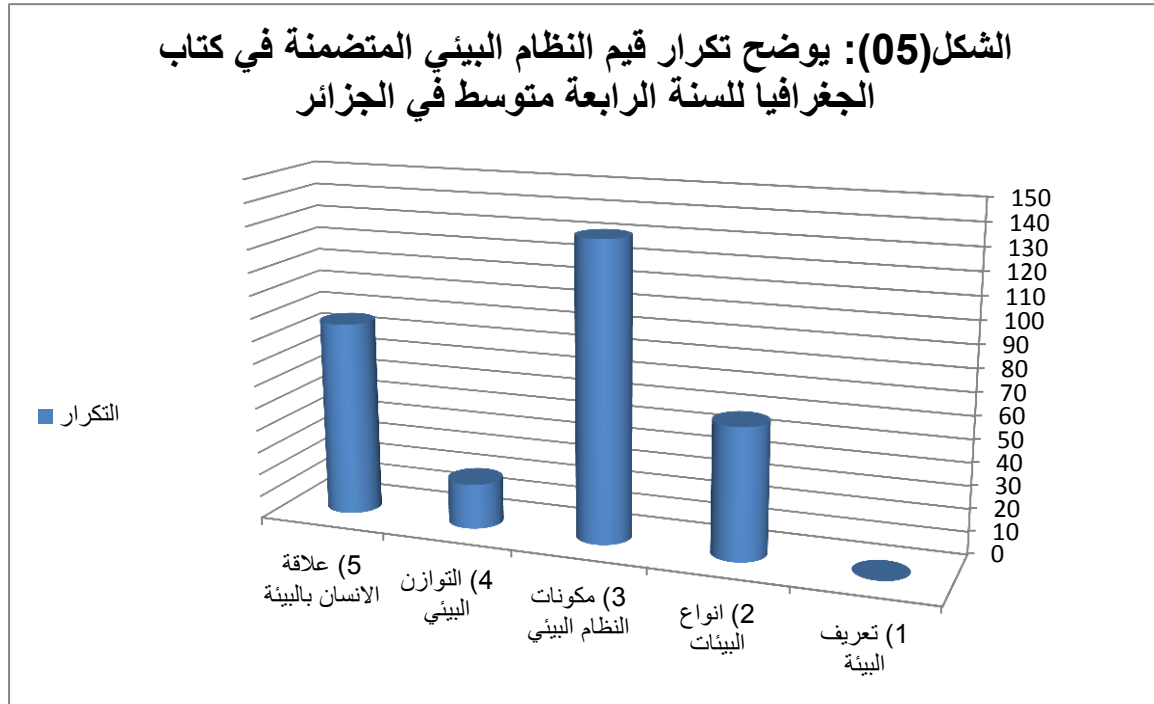
يلاحظ من الجدول رقم(03) أن مجموع مضامين القيم البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في الجزائر تضمنت أربعة قيم بيئية رئيسية ومجموعها 713، مقسمة إلى نصوص ومجموعها 440 بنسبة 61,71 وصور ومجموعها 273 بنسبة 38,28، حيث احتلت قيم النظام البيئي الصدارة بنسبة 41.37% من مجموع القيم البيئية في كتاب الجغرافيا، وتليها قيمة المشكلات البيئية بنسبة 28.89%، ويليهما قيمة استخدام الموارد الطبيعية بنسبة 19.91%. أما قيمة المحافظة على البيئة فكانت ضئيلة مقارنة بالقيم الأخرى ونسبتها 09.81%، فقد تم تناول القيم بنسب متفاوتة وهو ما سيبين فيما يلي:

أولا - عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:

1- ما هي صورة النظام البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

الجدول رقم (04): يوضح نسبة تكرار قيم النظام البيئي المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط.

المحور	الموضوع	السنة الرابعة متوسط					
		نص		صورة		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%
النظام البيئي	تعريف البيئة	00	00	00	00	00	00
	أنواع البيئات	25	03,50	33	04,62	58	08,13
	مكونات النظام البيئي	68	09,53	63	08,83	131	18,37
	التوازن البيئي	13	01,82	07	0,98	20	02,80
	علاقة الإنسان بالبيئة	63	08,83	23	03,22	86	12,06
أفكار النظام البيئي في الكتاب		169	23,70	126	17,67	295	41,37
مجموع القيم البيئية في الكتاب		440	61,71	273	38,28	713	100



عرض وتحليل نتائج الجدول:

يبين الجدول رقم (04) أن محور النظام البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في المدرسة الجزائرية تضمن 5 قيم بيئية تكررت 295 مرة حيث تكرر 169 مرة في النصوص و 126 مرة في الصور إذ حصلت قيمة مكونات النظام البيئي على أعلى تكرار قدر ب 131 بنسبة 18,37% ثم تليها قيمة علاقة الإنسان بالبيئة الذي وصل تكراره إلى 86 ونسبته 12,06%، ثم قيمة أنواع البيئات التي تكررت 58 مرة بنسبة 08,13%، أما قيمة التوازن البيئي تكررت 20 مرة بنسبة 02,80، وأخيرا تعريف البيئة الذي لم يتم التطرق إليه في الكتاب. يتضح من خلال الجدول والرسم البياني أن كتاب الجغرافيا قد تضمن مكونات النظام البيئي وقارنها مع مفاهيم أخرى وبلغت 131 مرة وتناولت عدة مكونات منها الإنسان والحيوان والهواء والماء والتربة والتضاريس والنبات ... الخ.

وتليها علاقة الإنسان بالبيئة، وكان تكرارها مرتفع وصل إلى 86، وتضمنها في المنهاج والمقرر الدراسي يؤدي لتوضيح وتفسير وفهم دور الإنسان في محيطه الجغرافي، واستخدام الموارد واستغلالها بطريقة غير عقلانية ينتج عنه اختلال التوازن البيئي، مما يؤدي إلى ظهور

المشكلات البيئية، باعتبار مادة الجغرافيا هي من المواد التعليمية، تعمل على وصف ما على سطح الأرض وشرحه في جملة مفاهيم متعلقة بنشاط الإنسان وأساليب تعامله مع المحيط بشكل عام.¹ والإنسان جزء من البيئة، ومكون رئيسي من مكوناتها ومخلوق من عناصرها، أي من حفنة ترابها، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾²، ومن هنا فإن علاقة الإنسان بالبيئة علاقة وئام ووافق.³

كما تليها أنواع البيئات الذي وصل تكرارها إلى 58 موزعة بين صور ونصوص، لكون المتعلم على علم بما تتميز به الجزائر من تنوع في البيئات البيئة التلية والبيئة الصحراوية والبيئة السهلية والبيئة السهبية، وما نتج عن هذا التنوع من تنوع في الغطاء النباتي وتمركز الإنسان واستقراره في بيئات معينة.

أما التوازن البيئي فقد تم تناوله بنسبة منخفضة، فقد تمثل في اختلال التوازن البيئي ومسبباته، كما أن انعدام تضمين تعريفات للبيئة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط ربما كان بسبب تناولها في المراحل السابقة، أو أنها مدرجة في مواد تعليمية أخرى تماشيا مع المنهاج، فالمتعلم في هذه المرحلة أصبح يعرف تماما ما هي البيئة وعليه التطرق إلى تعلمات أخرى كالبحث والتحليل والاستنباط واقتراح الحلول المناسبة لمشاكل البيئة.

¹ - وزارة التربية الوطنية : منهاج التعليم المتوسط ، 2016 ، ص 21 .

² - سورة فاطر ، الآية 11 .

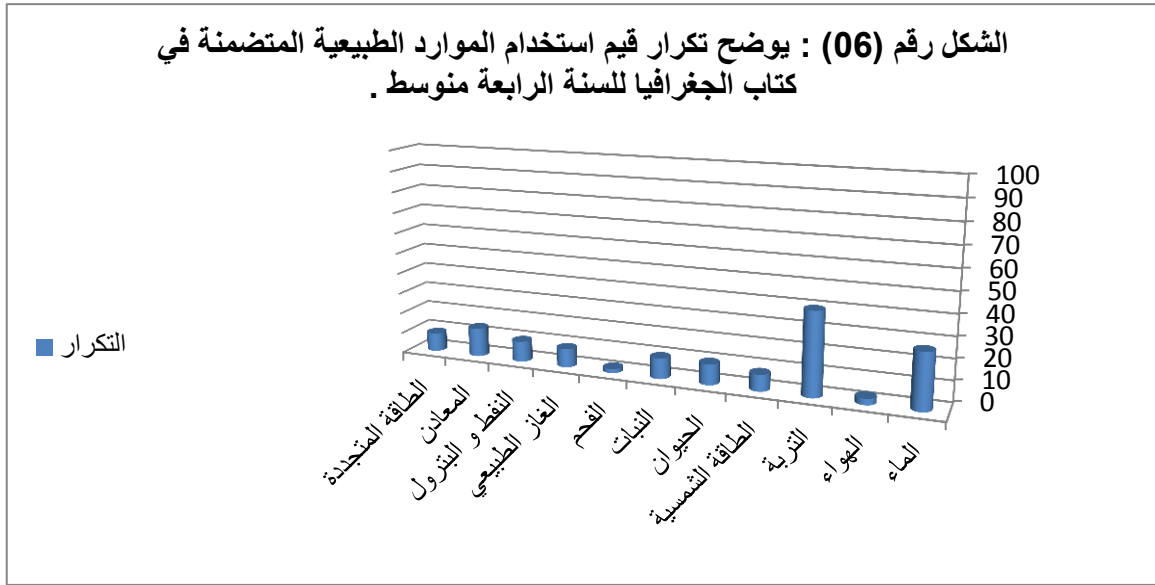
³ - صالح دياب هندي : مرجع سابق ، ص 29 .

ثانيا - عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني:

1- ما هي أشكال استخدام الموارد البيئية الطبيعية التي احتواها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

الجدول رقم (05): يوضح نسبة تكرار قيم استخدام الموارد الطبيعية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط.

المورد	الموضوع	كتاب السنة الرابعة متوسط					
		نص		صورة		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%
استخدام الموارد الطبيعية	استخدام الماء	15	02,10	12	01,68	27	03,78
	استخدام الهواء	03	0,42	00	00	03	0,42
	استخدام التربة	18	02,52	22	03,08	40	05,61
	استخدام الطاقة الشمسية	06	0,84	02	0,28	08	01,12
	استخدام الحيوان	06	0,84	04	0,56	10	01,40
	استخدام النبات	06	0,84	04	0,56	10	01,40
	استخدام الفحم	01	0,14	01	0,14	02	0,28
	استخدام الغاز الطبيعي	04	0,56	05	0,70	09	01,26
	استخدام النفط والبترو	03	0,42	07	0,98	10	01,40
	استخدام المعادن	12	01,68	02	0,28	14	01,96
	استخدام الطاقة المتجددة	07	0,98	02	0,28	09	01,26
أفكار استخدام الموارد البيئية في الكتاب		81	11,36	61	08,55	142	19,91
مجموع القيم البيئية في الكتاب		440	61,71	273	38,28	713	100



عرض وتحليل نتائج الجدول:

يتضح من الجدول (05) والشكل البياني أن كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في الجزائر قد تضمن 11 قيمة لاستخدام الموارد البيئية، وتكررت 142 مرة، 81 مرة في النصوص و 61 مرة في الصور، وكان لاستخدام التربة التكرار الأكبر قدر ب 40 بنسبة 05,61% ثم تليها استخدام الماء بتكرار 27 وبنسبة 03,78%، وتأتي استخدام المعادن بتكرار 14 وبنسبة 01,96%، وتكرر كل من استخدام الحيوان والنبات والنفط والبتترول 10 مرات وبنسبة 01,40%، وتكرر كل من استخدام الغاز الطبيعي والطاقة المتجددة 09 مرات وبنسبة 01,26%، ثم استخدام الطاقة الشمسية بتكرار 08 مرات وبنسبة 01,12% وقد حصل استخدام الهواء على تكرار قدر ب 03 وبنسبة 0,42%، وأخيرا يأتي استخدام الفحم بتكرار 02 مرة وبنسبة 0,28%.

وكان الاهتمام الأكبر للكتاب منصب حول استخدام التربة، لأنها الطبقة الملائمة من الناحية الطبيعية والحيوية والكيميائية لنمو النباتات وعاملا ضروريا للزراعة، وتعتبر مقر للكائنات الحية منها الإنسان والحيوان والنبات.¹

¹ - وزارة التربية الوطنية : الجغرافيا السنة 4 من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للطباعة المدرسية ، الجزائر ، 2018-2019 ، ص 9

ثم يليها استخدام الماء باعتباره أساس الحياة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾¹، فالماء عنصر أساسي لنمو الكائنات الحية واسمرارها ، فهو يستخدم في الشرب والغسل والسقي...الخ، إذ أن التلميذ مطالب بالتعرف على هذه العناصر وخصائصها وكيفية التعامل معها والحفاظ عليها وربط العلاقة بينها.

ثم يليها استخدام المعادن التي تستعمل في الصناعة منها الثقيلة كصناعة الحديد والصلب والصناعة التقليدية كالحداثة وصناعة النحاس...الخ.

ثم التطرق لاستخدام الحيوان والنبات والنفط والبتروك بنسب متساوية، حيث يستغل الحيوان في الغذاء(اللحم، الحليب) والتتقل (الجمال في الصحراء) واللباس(الصوف، الجلود) ويستغل النبات في الغذاء و الصناعة الغذائية والخشب، كما يستعمل النفط في صناعة الطاقة الكهربائية.

وتم التطرق إلى الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية، الطاقة الهوائية والطاقة المائية) والغاز الطبيعي بنسب متساوية كذلك، تستعمل في إنتاج الطاقة الكهربائية، والطاقة النووية. ثم التطرق إلى استخدام الطاقة الشمسية، التي تستخدم في المجال الزراعي لضخ المياه وتنقيتها من الأملاح، وتستغل في التبريد وإنتاج الطاقة الكهربائية، وفي قطاع النقل لوضع العلامات المضيئة ليلا على الطرق الصحراوية الكبرى وإنارة الطرقات ليلا، وفي قطاع السكن الاستعمال المنزلي (الهندسة المعمارية الشمسية).²

وتم التطرق إلى استخدام الهواء والفحم بنسب منخفضة ومتفاوتة، رغم أن الهواء عنصر من عناصر البيئة المهمة والضرورية لحياة الكائنات الحية، فنحن لا نستطيع التنفس والعيش بدون الهواء، والنبات عندما يتعرض لهواء غير نقي يموت. والفحم غير مستغل لأن ظروف الاستغلال غير ملائمة لبعء منطقة تواجدته عن الشمال ولارتفاع نسبة الكبريت فيه.

¹ - سورة الأنبياء الآية 30 .

² - - وزارة التربية الوطنية : الجغرافيا السنة 4 من التعليم المتوسط ، مرجع سابق ، ص 65 .

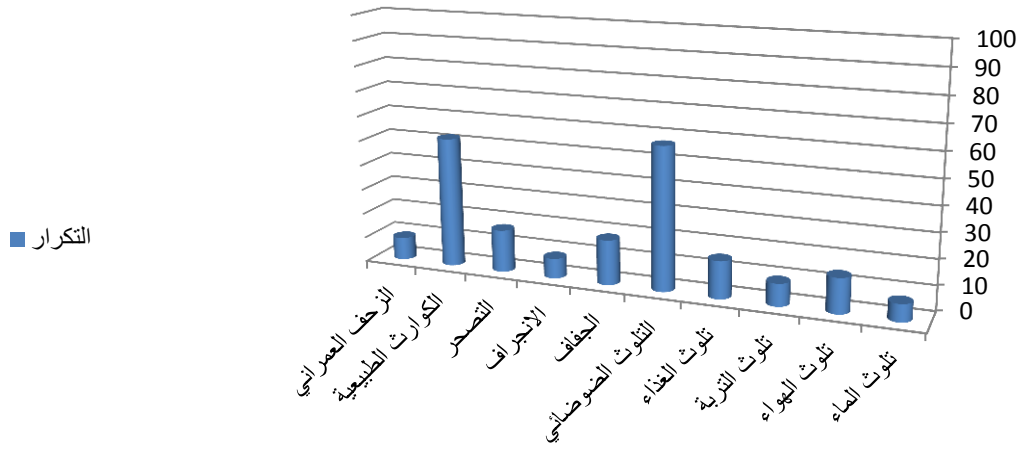
ثالثا - عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث:

- ما هي المشكلات البيئية التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في المدرسة الجزائرية ؟

الجدول رقم (06): يوضح نسبة تكرار قيم المشكلات البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط.

المحور	المشكلات البيئية	الموضوع	كتاب السنة الرابعة متوسط					
			نص		صورة		المجموع	
			ت	%	ت	%	ت	%
		تلوث الماء	05	0,70	02	0,28	07	0,98
		تلوث الهواء	09	01,26	05	0,70	14	01,96
		تلوث التربة	04	0,56	05	0,70	09	01,26
		تلوث الغذاء	03	0,42	12	01,68	15	02,10
		التلوث الضوضائي	40	05,61	17	02,38	57	07,99
		الجفاف	15	02,10	03	0,42	18	02,52
		الانجراف	06	0,84	02	0,28	08	01,12
		التصحّر	10	01,40	07	0,98	17	02,38
		الكوارث الطبيعية	28	03,92	24	03,36	52	07,29
		الزحف العمراني	08	01,12	01	0,14	09	01,26
		أفكار المشكلات البيئية في الكتاب	128	17,95	78	10,93	206	28.89
		مجموع القيم البيئية في الكتاب	440	61,71	273	38.28	713	100

الشكل رقم (07) : يوضح تكرار قيم المشكلات البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط .



عرض وتحليل نتائج الجدول:

يتضح من خلال الجدول (06) والشكل البياني أن كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في الجزائر اشتمل على 10 قيم في محور المشكلات البيئية ، تكررت 206 مرة بنسبة 28,89%، 128 مرة في النصوص و 78 في الصور، حيث احتلت قيمة التلوث الضوضائي أكبر تكرار قدر ب 57 بنسبة 07,99%، ثم الكوارث الطبيعية بتكرار 52 بنسبة 07,29%، ثم الجفاف بتكرار 18 بنسبة 02,52%، ثم التصحر بتكرار 17 بنسبة 02,38%، ثم يليه تلوث الغذاء بتكرار 15 بنسبة 02,10%، ثم تلوث الهواء بتكرار 14 بنسبة 01,99%، ثم الزحف العمراني وتلوث التربة بتكرار متساوي قدر ب 09 بنسبة 01,26%، ثم الانجراف بتكرار 08 بنسبة 01,12% ، وأخيرا التلوث المائي بتكرار 07 بنسبة 0,98%.

يتضح من خلال الجدول والشكل البياني أن قيم المشكلات البيئية جاءت بنسب متفاوتة، حيث قدرت نسبة التلوث الضوضائي 07,99% وهي أعلى نسبة، وهذا نتيجة للسياسة التنموية التي انتهجتها الجزائر في الصناعة والنمو الاقتصادي فكثفت من بناء المصانع وشق الطرقات مما أسفر عن حدوث ما يسمى بالتلوث السمعي وكذا الأمراض العصبية،

بالإضافة كذلك إلى الانفجار السكاني والكثافة السكانية، أصوات الطائرات والبواخر، وحركة المرور في المدن، ثم تأتي مشكلة الكوارث الطبيعية التي تعتبر مشكلة بيئية ليس الإنسان هو المتسبب فيها بل هي ظاهرة طبيعية تعود لطبيعة المنطقة الجغرافية تتمثل في الزلازل والفيضانات وغزو الجراد، والمتعلم هنا مطالب بمعرفة الإجراءات الوقائية و طرق التكيف مع الظاهرة.

ثم تأتي مشكلة الجفاف والتصحر بنسب متقاربة، لأنهما ظاهرتان متشابهتان بسبب ندرة الأمطار وزحف الرمال، مما يؤثر سلبا على قطاع الزراعة وبالتالي على الغطاء النباتي الذي هو عنصر مهم في البيئة، ثم مشكلة تلوث الغذاء الذي هو عنصر أساسي لحياة الكائنات الحية كالإنسان والحيوان، ويتلوث الغذاء جراء تلوث الماء والتربة والهواء.

كما يتضح من الجدول تم تناول مشكلة تلوث الهواء من أكثر أشكال التلوث في العالم، وهذا بسبب الدخان المنبعث من المنشآت الصناعية والكثافة السكانية، والنفايات... الخ وهي ظاهرة سريعة الانتشار ليس لها مكان محدود وتؤثر في الإنسان حيث تسبب له الاختناق، فلا يمكن له الاستغناء عن الهواء الذي يتنفس به.

وكما تم تناول مشكلة تلوث التربة الذي يحدث تبعا لتلوث الماء والهواء وبالتالي تلوث ينجر عنه تلوث الغذاء الذي تم التطرق إليه بشكل ضمني، لأنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ومصدر رزقه وتأثيره مباشر عليه، لذلك عمل المشرع التربوي الجزائري إدراجها لفهم وإدراك المتعلم المشكلة البيئية وخاصة تصحر وانجراف التربة من جراء الممارسات الخاطئة للإنسان في قطع الأشجار وحرائق الغابات والرعي المفرط.

وتم تناول مشكلة الزحف العمراني وهي توسع المنشآت العمرانية على حساب الأراضي الخصبة التي كانت مخصصة للاستغلال والإنتاج الزراعي، وذلك بسبب توسع النشاط الصناعي، وتوسع شبكة المواصلات، تضخم عدد سكان المدن، ظهور الأحياء القصدية، مما ينجر عن هذه المشكلة عدة مشاكل بيئية مثل النفايات والتلوث بأنواعه.

وتلي مشكلة الانجراف، التي تتمثل في إتلاف وتدمير التربة بفعل عدة عوامل مثل الأمطار والرياح (نقل التربة الناعمة)، عمل الإنسان (أحداث الحرائق المتكررة، الإفراط في الرعي... الخ) فتصبح بذلك التربة المنجرفة غير صالحة للزراعة وبالتالي قلة الغطاء النباتي في البيئة.

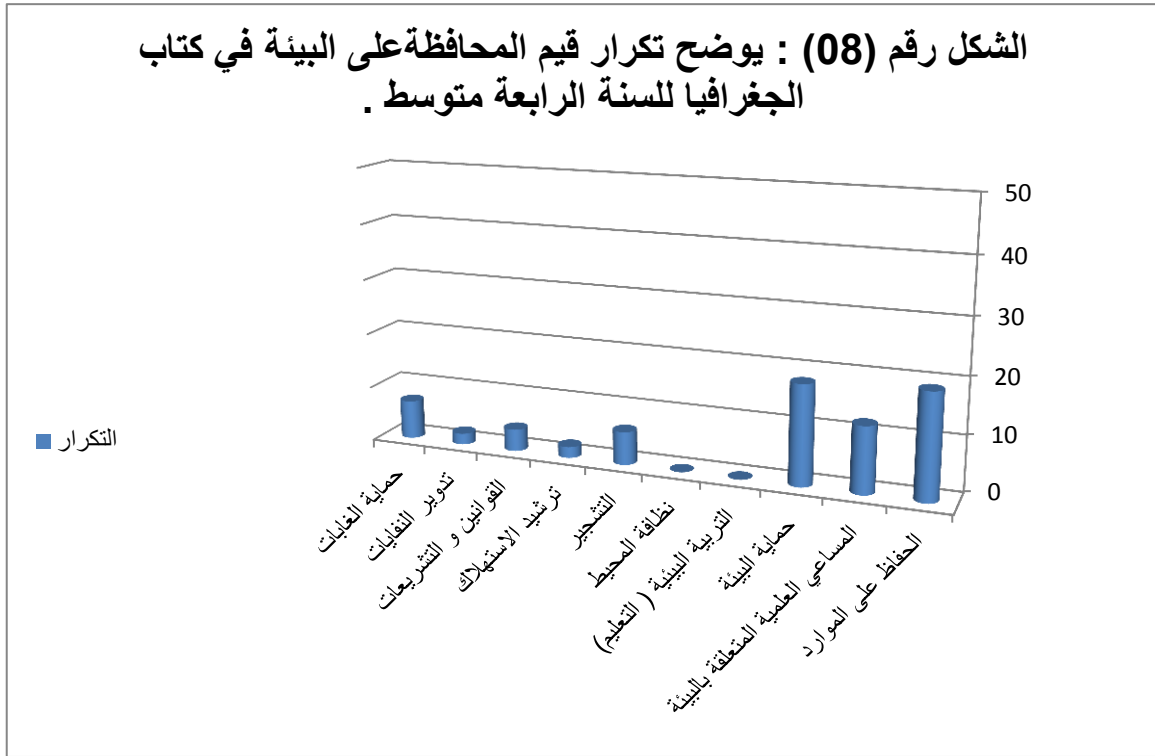
ومشكلة تلوث المياه لا تقل خطورة عن تلوث التربة وتلوث الهواء، فهو يعني إحداث خلل في نوعية المياه، ونظامها الايكولوجي، وتصبح بذلك غير صالحة لاستخداماتها الأساسية، يحدث نتيجة النشاط البشري المتزايد جراء التنمية الاقتصادية التي تتطلب نقل المواد الخام عبر المحيط المائي، ويعتبر النفط الملوث الأساسي للبيئة البحرية، ولكن تم تناول هذه المشكلة بنسبة ضعيفة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط.

رابعا - عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع:

- ما هي القيم المتصلة بالمحافظة على البيئة التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

الجدول رقم (07): يوضح نسبة تكرار قيم المحافظة على البيئة المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط.

المحور	المحافظة على البيئة	الموضوع	كتاب السنة الرابعة متوسط					
			نص		صورة		المجموع	
			ت	%	ت	%	ت	%
		الحفاظ على موارد البيئة	19	02,66	00	00	19	02,66
		المساعي العلمية للحفاظ على البيئة	10	01,40	02	25	12	01,68
		حماية البيئة	14	01,96	04	50	18	02,52
		التربية البيئية (التعليم)	00	00	00	00	00	00
		نظافة المحيط	00	00	00	00	00	00
		التشجير	06	0,84	00	00	06	0,84
		ترشيد استهلاك الموارد البيئية	02	0,28	00	00	02	0,28
		القوانين والتشريعات المتعلقة بالبيئة	04	0,56	00	00	04	0,56
		تدوير النفايات	02	0,28	00	00	02	0,28
		حماية الغابات	05	0,70	02	25	07	0,98
		أفكار قيم حماية البيئة في الكتاب	62	08,69	08	01,12	70	09.81
		مجموع القيم البيئية في الكتاب	440	61,71	273	38.28	713	100



عرض وتحليل نتائج الجدول:

يبين الجدول (07) والرسم البياني أن كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط تضمن 10 قيم من القيم البيئية في محور المحافظة على البيئة، وتكررت هذه القيم 70 مرة بنسبة 09,81، حيث تحصّلت الحفاظ على موارد البيئة على أكبر تكرار قدر بـ 19 وبنسبة 02,66%، ثم حماية البيئة بتكرار 18 وبنسبة 02,52%، ثم المساعي العلمية للحفاظ على البيئة بتكرار 12 وبنسبة 01,68%، وجاءت حماية الغابات بتكرار 07 وبنسبة 0,98%، ثم التشجير بتكرار 06 وبنسبة 0,84%، ثم القوانين والتشريعات المتعلقة بالبيئة بتكرار 04 وبنسبة 0,56%، وأخيرا تتساوى كل من ترشيد الاستهلاك وتدوير النفايات بتكرار 02 وبنسبة 0,28%.

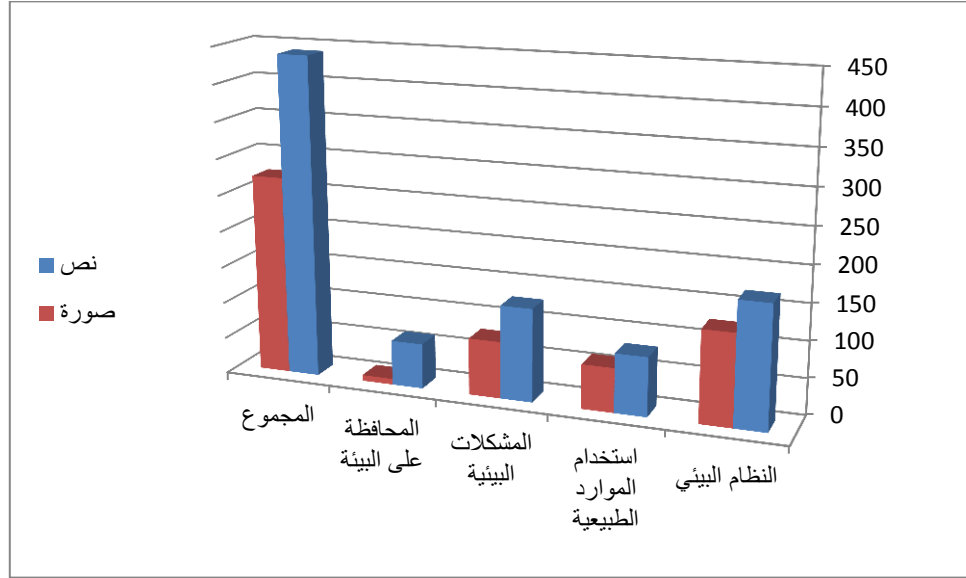
ومن خلال الجدول والرسم البياني يتضح اهتمام الكتاب منصب على الحفاظ على الموارد الطبيعية البيئية، لأنها عنصر مهم في عملية التنمية الاقتصادية، ثم تليها حماية البيئة من خلال طرق الوقاية من أخطار الفيضانات والجراد و حرائق الغابات وتحسين التربة وحمايتها من التصحر، وتم التطرق إلى المساعي العلمية للحفاظ على البيئة مثل الدراسات التي تقدر المواقع الملائمة لبناء السدود في الجزائر لتدارك مشكل ندرة المياه.

تم التطرق لحماية الغابات والتشجير بنسب مقاربة، لحماية التربة من التصحر والانجراف تمثل في انجاز السد الأخضر، تنظيم عملية الرعي والوقاية من حرائق الغابات، وإجراءات حماية المنطقة السهلية الأكثر تعرضا للتصحر.

كما تم التطرق إلى ترشيد الاستهلاك والقوانين والتشريعات وتدوير النفايات بنسب ضعيفة ومتفاوتة، والسبب هنا فصح المجال أمام التلميذ للبحث واقتراح الحلول للمشاكل البيئية والكشف عن سبل أخرى لحماية البيئة من خلال الأسئلة المطروحة في نهاية الدرس والأنشطة التقويمية. **الجدول رقم (08): يوضح مجموع أشكال تضمين القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط.**

السنة الرابعة متوسط		الكتاب القيم البيئية
صورة	نص	
126	169	النظام البيئي
61	81	استخدام الموارد الطبيعية
78	128	المشكلات البيئية
08	62	المحافظة على البيئة
273	440	المجموع

الشكل رقم (09): يوضح مجموع أشكال تضمين القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط.



يمثل الجدول رقم (08) مجموع أشكال تضمين القيم البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط ، حيث يلاحظ أن مجموع النصوص للنظام البيئي 169 ومجموع الصور 126، أما استخدام الموارد الطبيعية فكان مجموع النصوص 81 ومجموع الصور 61، والمشكلات البيئية مجموع النصوص 128 ومجموع الصور 78، أما حماية البيئة فكان مجموع النصوص 62 ومجموع الصور 08.

ويتضح من الجدول (08) أنه تم تناول قيم البيئة في عنوان الوضعية التعليمية وإشكالية الوضعية والمفاهيم الأساسية، سندات توضيحية (صور وخرائط) وتعليمات (أسئلة) في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط، وهذا حسب الإصلاحات التربوية الجديدة والاعتماد طريقة المقاربة بالكفاءات، حيث يقوم المتعلم بقراءة المفاهيم الأساسية وملاحظة الصور والخرائط لتوضيح الفكرة من أجل الوصول إلى هدف الدرس، لأن الصور تعتبر أهم وسيلة من الوسائل التعليمية، إن أغلب خبرات الفرد يحصل عليها من خلال حاسة البصر بنسبة 08% إلى 09% في دراسة لدوتش استل 1981¹ أثبت أن التعلم من خلال الصور يساعد على الاحتفاظ

¹ - وزارة التربية الوطنية : دليل الأستاذ في الجغرافيا السنة الأولى متوسط ، مرجع سابق ، ص 25 .

بالمعلومات لمدة أطول منه من خلال التعلم اللفظي الذي لا يبقى على المعلومات إلا لمدة أقصر.

خامسا - مناقشة نتائج الدراسة :

1 - مناقشة نتائج التساؤل الأول:

- ما هي صورة النظام البيئي في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية ؟

لقد حظي موضوع البيئة باهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين لأهمية هذه البيئة وخطورة ما قد يمس بسلامتها وتوازنها جراء الممارسات الإنسانية في الحياة الاجتماعية، فهي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية كما يمارس فيه نشاطه الصناعي والاقتصادي والاجتماعي، دون الإخلال بتوازنها الايكولوجي، وذلك باستمرار بقاء عناصر البيئة على حالتها دون تغير.

لقد خلق الله تعالى الأرض بقدر موزون ، يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونًا﴾¹، وقوله أيضا: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾² فكل عناصر البيئة الحية وغير الحية تتفاعل في تناسق وتناغم دقيق يتيح لها أدوارها بصورة طبيعية لاستمرار الحياة على ظهرها، فهذا التفاعل والتناسق هو ما يعرف بالتوازن البيئي، وفق نظام معين يسمى النظام البيئي.³

ويعرف النظام البيئي: هو التفاعل المنظم والمستمر بين عناصر البيئة الحية وغير الحية وما ينجم عن هذا التفاعل بين العناصر من دوام واستمرارية التوازن البيئي بينها جميعا، ويشمل مكونات المحيط الحيوي وهي الهواء والماء والطاقة الشمسية.⁴

¹ - سورة الحجر : الآية 19 .

² - سورة الرعد : الآية 8 .

³ - بلال بو ترعة : مرجع سابق ، ص 401 .

⁴ - وزارة التربية الوطنية : دليل الأستاذ في الجغرافيا للسنة الثالثة متوسط، مرجع سابق ، ص 34 .

والإخلال بتوازن البيئة يعد نتيجة لعوامل بشرية وطبيعية فالحياة في أي مكان من سطح الأرض تعد حصيلة لمجموعة من العوامل البيئية فوجود شجرة مثلاً يعني وجود حياة أخرى، نباتية أو حيوانية تعيش في ظلها بطروف متوازنة من الحرارة والمياه والتربة وغير ذلك من الظروف البيئية وعند اجتثاث هذه الشجرة من قبل الإنسان سيحدث إخلال بالعناصر البيئية.¹

وقد تبين من نتائج تحليل مضمون كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في الجزائر أن نسبة تناوله لقيم النظام البيئي كانت مرتفعة بلغت 41.37% وخاصة ما تعلق بمسألة مكونات النظام البيئي وأنواع البيئات ، وهذا تماشياً مع توصيات مؤتمر خبراء العرب لبحث مشكلات تدريس الجغرافيا في الوطن العربي، المنعقد بين 28 ديسمبر 1968 إلى 5 جانفي 1969، خصوصاً التوصية رقم 03 التي تنص على ضرورة تحقيق التوازن بين دراسة البيئة المحلية والعربية وبين بيئة العالم.

وتتميز الدراسات الجغرافية بين نموذجين من البيئات تتربطان مع بعضهما وهما البيئة الطبيعية وتشمل المناخ بعناصره (حرارة ورطوبة ورياح ...)، النبات والتضاريس والتربة، والبيئة البشرية وتشمل المراكز العمرانية والسدود والنقل والمواصلات وغيرها.²

2- مناقشة نتائج التساؤل الثاني:

- ما هي أشكال استخدام الموارد البيئية الطبيعية التي احتواها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

يقصد بالموارد البيئية كل ما هو موجود في البيئة الطبيعية يعتمد عليه الإنسان في حياته لسد حاجاته ومتطلباته.

إن استغلال الإنسان للمصادر الطبيعية التي منحها الله إياها لم يكن أحياناً بطرق سليمة ورشيدة، وإنما كان ذلك الاستغلال بطرق استنزافية و مسرفة خاصة المصادر الطبيعية غير المتجددة كالفحم والبتروول والمياه الجوفية الحفرية، أما المصادر المتجددة كالنباتات و التربة

¹ - بو عافية سامية ، زوزو رشيد : المفاهيم البيئية في مضامين مادة الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط ، دراسة تحليلية ، مرجع سابق، ص 322 .

² - بو عافية سامية ، زوزو رشيد : التربية البيئية في مضامين مادة الجغرافيا لمرحلة التعليم الثانوي ، دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 38 ، جوان 2018 ، جامعة بسكرة ، ص 282

والمياه فقد أسرف الإنسان في استغلالها بمعدل يفوق معدل تجددتها تحت الظروف الطبيعية، و نجم عن الثورة الصناعية مشكلات التلوث بالمواد الكيميائية التي تقذف بالهواء والماء والأرض، و ما يحدث ذلك من تلويث لمأكل الإنسان و مشربه، هكذا تدرجت العلاقة بين الإنسان والبيئة إلى آلت إلى ضرر كبير أحدثه الإنسان في البيئة و في مكوناتها.

وقد أكد المدير العام لصندوق الحياة البرية (wild world fund) كلود مارتين في إحدى تقاريره أن سكان العالم يستهلكون من الثروات الطبيعية أكثر بعشرين في المائة مما يمكن للأرض أن تنتج قائلًا: "إننا نستهلك رأسمال الطبيعة بأسرع من قدرته على التجدد، إننا نراكم ديونا بيئية لن نتمكن من تسديدها، إلا إذا أعادت الحكومات التوازن بين استهلاكها للثروات الطبيعية وقدرة الأرض على تجديدها".¹

ولقد زاد اهتمام المشرع المدرسي في الجزائر بإدراج موضوعات تتعلق باستخدام الموارد البيئية الطبيعية في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط حيث بلغت نسبة تناول هذه الموضوعات 19.91%، كما ضمن المشرع في هذا الكتاب استخدام الماء حيث يكون الماء من 60 إلى 70% من أجسام الكائنات الحية الراقية و 90 من أجسام الأحياء الدنيا، ويعتبر أفضل وسط تجري فيه العمليات الحيوية ولولا الماء لما تواجدت النباتات ولا يمكن لخلايا الجسم الحي أن تحصل على الغذاء فالماء مكون رئيسي لأجهزة نقل الغذاء والفضلات السامة التي تنتج من العمليات الحيوية وتطرح خارج الجسم ذائبة في الماء (البول والعرق)، يعيش في الماء حوالي 90% من الأحياء التي تعمر الغلاف الحيوي، كما أن مياه البحر والمحيطات تحتوي معظم معادن الأرض يفوق ما يوجد في اليابسة، ولا يخفى علينا أهمية الماء في الزراعة سواء في السقي عن طريق الفقارات أو بطريقة الرش المحوري، فالزراعة أساس إنتاج الغذاء مثلا إنتاج رطل من الأرز يحتاج حوالي 3,8ل من الماء، أما الصناعات فمعظمه تتوقف فورا عن العمل بدون الماء، فمثلا تصنيع سيارة يتطلب 3000ل من الماء وتحضير طن واحد من الفولاذ يتطلب 4500ل... ليس كل الصناعات بحاجة إلى ماء نقي فبعضها كمحطات توليد

¹ - بلال بو ترعة : مرجع سابق ، ص 412 .

القدرة الكهربائية فيمكنها استعمال مياه البحار¹. كما ضمن واستخدام التربة واستخدام الطاقة المتجددة كطاقة بديلة، حيث أنشأت شركة سوناطراك سنة 2002 الشركة الجزائرية للطاقة الجديدة والمتجددة، تهدف إلى إنتاج الطاقة الكهربائية باستعمال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وتطوير البحث العلمي في هذا الميدان، تشرف هذه المؤسسة على إنجاز عدة مشاريع في الجنوب،² كما تضمن استخدام الطاقة والمعادن واستخدام الغاز الطبيعي و النبات والهواء...الخ وتم إدراجها في المنهاج الدراسي لإكساب التلميذ قيم المحافظة على الموارد وحسن استغلالها والاستفادة منها بطريقة عقلانية، وهذا ما أكدته دراسة بلال بوترعة التي تناولت قضايا البيئة المتضمنة استغلال الموارد الطبيعية في كتب التربية المدنية في المرحلة الابتدائية، ودراسة الصوافي عبد العزيز بن محمد بن سليم بعنوان القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية.

3- مناقشة نتائج التساؤل الثالث:

- ما هي ما هي المشكلات البيئية التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في المدرسة الجزائرية؟

لقد دأب الإنسان منذ وجوده على وجه هذه البسيطة إلى استغلال بيئته والاستفادة مما تجود به عليه من موارد طبيعية، فنشأت بين هذا الإنسان والبيئة الطبيعية علاقة وطيدة تميزت بالحميمية حيناً والعدائية أحياناً أخرى نتيجة جشعه وأنانيته في التعامل مع البيئة، وممارسته التي فاقت قدرة النظام البيئي مما نتج عنها اختلال التوافق والانسجام في العلاقة بينه وبين بيئته.

وفي هذا النطاق عرفت **المشكلة البيئية** أنها: حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

¹ - خشة مونة : أحد المحاور لإدماج التربية البيئية ، مذكرة تخرج أستاذ التعليم الثانوي ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسم العلوم الطبيعية ، القبة القديمة ، الجزائر ، 2004/2003 ، ص ص 7، 8 .

² - وزارة التربية الوطنية : الجغرافيا السنة 4 من التعليم المتوسط ، مرجع سابق، ص 65

كما نجد تعريف آخر يقول: تغير كمي أو كيميائي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيائية فينقصه أو يغير من صفاته، أو يخل من توازنه بحيث يؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة - وفي مقدمته الإنسان - تأثيرا سلبيا.

ويمكن تمييز ثلاث أنواع من المشكلات: المشكلة المحلية وتشمل منطقة جغرافية محددة نسبيا كأن يشمل منطقة حضرية أو مدينة كتلوث الهواء وتلوث الماء... الخ، المشكلة الإقليمية والتي تمتد إلى منطقة جغرافية أكبر من المناطق المحلية، كأن يشمل إقليم واسع يضم دولة فأكثر كالتصحر، المشكلة العالمية وتشمل العالم بأكمله بكافة مستوياتها المحلية والإقليمية كالتغيرات المناخية وتآكل طبقة الأوزون.

أما أسباب المشكلات البيئية فتكمن بشكل عام في العوامل المتداخلة التي تجمع بين التطور الصناعي والزيادة السكانية ومن ثم اختلال التوازن البيئي بسبب سوء استعمال الموارد المتاحة.¹ وقد اهتم المشرع المدرسي في الجزائر بإدراج موضوعات تتعلق بالمشكلات البيئية في كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط حيث بلغت نسبة تناول هذه الموضوعات 28.89%، كما ضمن المشرع في هذا الكتاب مشكلة التلوث البيئي بأنواعه، ومشكلة الجفاف والانجراف والتصحر، وهذا أمر طبيعي لأول ظاهرة طبيعية بيئية تم ملاحظتها على المستوى العالمي، وبعد انعقاد دورة الأمم المتحدة حول التصحر بنairobi سنة 1977 كلف برنامج الأمم حول البيئة PNUE لمحاربة هذه الظاهرة.² والكوارث الطبيعية والزحف العمراني، وتم إدراجها في المنهاج الدراسي لكي يكون المتعلم أمام وضعيات إشكالية منتقاة من محيطه، تعطيه القدرة على اقتراح حلول عملية لمشاكل البيئة واتخاذ إجراءات وقائية من الكوارث الطبيعية، ربط العلاقة بين التساقط ومظاهر الجفاف والتصحر والانجراف، واكتشاف مظاهر اختلال التوازن البيئي بفعل نشاط الإنسان واستغلاله المفرط للموارد الطبيعية، واقتراح حلول عملية علاجية.³

¹ - وائل منصور أحمد برهوم : المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى كتاب الجغرافيا للصف الثامن أساسي ، مرجع سابق ، ص 27 .

² - بو عافية سامية ، زوزو رشيد : المفاهيم البيئية في مضامين مادة الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط ، مرجع سابق ، ص 326 .

³ - وزارة التربية الوطنية : الجغرافيا السنة 4 من التعليم المتوسط ، مرجع سابق ، ص 102 .

وهذا ما أكدته دراسة الصوافي عبد العزيز بن محمد بن سليم: بعنوان " القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية.

2 - مناقشة نتائج التساؤل الرابع:

ما هي قيم المحافظة على البيئة التي تضمنها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

أن المشكلات البيئية الكثيرة التي تسبب بها الإنسان على بيئته، والانعكاسات السلبية لنشاطه على بيئته، جعلته يفكر في سبل الحد من هذه المشكلات التي نجمت عن سوء تعامله مع البيئة والاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا، وذلك بسن القوانين والتشريعات التي تنظم علاقة الإنسان بالبيئة، وعقدت الندوات والمؤتمرات العلمية، وتكثيف البحوث والدراسات العلمية الأكاديمية، حول قضايا ومشكلات البيئة.

يعد الإنسان أهم عامل حيوي في إحداث التغير في البيئة المحيطة به، وقد ازداد تأثيره في إحداث التغير فيها بازدياد التقدم العلمي و التكنولوجيا ، وسعيه الدائم نحو تيسير سبل معيشته وتسخير الطبيعة من أجل تحقيق رفاهيته في الحياة مما أنتج كارثة على الإنسان نفسه.

لقد تبين من خلال تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في الجزائر أن نسبة تناول موضوعات تتعلق بالمحافظة على البيئة قليلة مقارنة بالمفاهيم البيئية الأخرى فقد بلغت 09.81% فقط وأغلبها كان إدراجها بشكل ضمني، والغرض من هذا هو فسخ المجال أمام التلميذ لاقتراح الحلول العملية للمشاكل البيئية وسبل حماية البيئة والحفاظ عليها لأن التلميذ سنة الرابعة أصبح له القدرة نوعا ما على التفكير والتحليل والبحث، ويمكنه اكتساب سلوك المحافظة على البيئة من خلال الممارسة والتطبيق، ولهذا السبب عقدت ندوة دولية بمدينة نيجاتا اليابانية تحت عنوان (النادي البيئي للجيل الصاعد) وكانت هذه الندوة بمشاركة مجموعة من التلاميذ والأطفال باعتبار أن الجيل الجديد هو الذي سيتحمل المسؤولية في القرن المقبل ، ولا بد أن يكون على وعي تام بأهمية الحفاظ على سلامة البيئة التي يحيا فيها ويحتك بها، إذ كان

السؤال المطروح في هذه الندوة كالتالي: متى يشارك تلميذتنا وأطفالنا في حماية البيئة؟ إذ يقول المثل الصيني (إذا سمع الإنسان شيء نسيه وإذا رآه تذكره، أما إذا فعله فسوف يفهمه).¹ ولم يتم التطرق إلى مفهومي التربية البيئية ونظافة المحيط رغم أهمية هذين العنصرين، بسبب تناولها في مراحل تعليمية سابقة، أوفي مواد تعليمية أخرى، رغم أهمية المحيط الجميل في الحياة، وهذا نوع من القصور لأن التربية البيئية تهدف إلى تمكين الإنسان من إدراك أنه جزء لا يتجزأ من هذا الكيان وهذا يتوقف على نوعية نشاطه ومدى حسن استغلاله للبيئة والمحافظة عليها، وقد كان "روسو" محقا عندما نادى بتربية الطفل وفق الطبيعة وبين أحضانها لأن التعامل مع البيئة ضرورة لازمة لتفجير طاقات الإبداع والابتكار عند الطفل.² في الجزائر لا توجد مناهج للتربية البيئية منفصلة عن المناهج الدراسية بل توجد متضمنة فيها، كما ورد في مؤتمر تبليسي 1977 "التربية البيئية نمط تربوي لا يضاف إلى المناهج التربوية كاختصاص منعزل أو كموضوع دراسة خاص وإنما يؤخذ كبعد متكامل معها".³ فلهذا نجد بعض المواضيع التي تخص البيئة في مقررات مواد دراسية وبعضها في مقررات تعليمية أخرى .

5 - مناقشة نتائج التساؤل الرئيسي :

ما هي مضامين القيم البيئية التي احتواها كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية؟

الجغرافيا: تعريبها علم المعالم هي علم يدرس الأرض ومعالم الأرض، يدرس فيها وصف الأرض من مظاهر عمران بيد البشر، ويعود أصل الكلمة إلى اللغة الإغريقية ترجمتها بالعربية "وصف الأرض".

¹ - فائوة قاضي، سميرة فلاح : دور المدرسة في المحافظة على البيئة، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، المدرسة العليا للأساتذة، قسم العلوم الطبيعية، القبة القديمة، الجزائر، 2004/2003، ص 43، 44.

² - بو عافية سامية، زوزو رشيد، المفاهيم البيئية في مضامين الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص 333.

³ - خشة مونة : مرجع سابق، ص 5 .

ويعرف علم الجغرافيا بأنه: دراسة تشكيل سطح الأرض باعتبارها مسكنا للإنسان، أي دراسة الأرض وما عليه من ظواهر طبيعية وعلاقات التأثير بينها وبين الإنسان، وهي تعنى بدراسة محاولات الإنسان لمواجهة مشكلات البيئة الطبيعية واستخدامها لخدمته.

يعتبر علم الجغرافيا أحد فروع العلوم الاجتماعية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بباقي العلوم الطبيعية والإنسانية والتجريبية.

تتضح وظيفة الجغرافية من خلال دراسة جملة من الإشكاليات المطروحة بالنسبة للسكان والتنمية، حيث نجد الإنسان في قلب النظام البيئي، كأكبر مغير للوسط الطبيعي، يساهم باستراتيجياته ونشاطاته وقراراته وما يصنعه من أدوات وما يمارسه من نشاط في التأثير على البيئة إيجابا وسلبا، لذا فإن الجغرافيا الوظيفية تساعد على حسن التصرف في الفضاء الجغرافي من حيث التوقع و الانتقال والتعامل مع وضعيات حياتية بما يساعد المتعلم على التفكير واقتراح الحلول لمشاكل السكان والتنمية والبيئة.¹

تعني برامج الجغرافيا عناية خاصة بجغرافية الجزائر والمغرب العربي، وذلك قصد تحسيس التلميذ بضرورة الحفاظ على وموارد وطنه وبيئته، كما أنها تعمل على تكوين قابليته للفتح على العالم الذي يعيش فيه، والاستعداد لمجابهة التحديات في الحاضر والمستقبل.

إن تعليم الجغرافيا يهدف إلى تزويد التلميذ بالمعارف والمهارات التي تمكنه من الفهم السليم للفضاء الجغرافي، ومفهوم المسافة، والظواهر المتعلقة بالتوزيع الجغرافي.²

تسعى مختلف المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية، وخاصة في الطور المتوسط إلى تنشئة الأفراد وتعليمهم، وبناء شخصيتهم الفردية والجماعية من أجل التأقلم مع بيئتهم و التعايش مع من حولهم بسلام واستقرار وتحقيق مبدأ العيش المشترك.

وتضطلع المدرسة بالدور الأساسي في عملية تكوين الأفراد وتأهيلهم وتهيئتهم لتحمل المسؤولية من أجل المساهمة في النهوض بمجتمعهم وتطويره، وتعمل على الإنتاج المعرفي

¹ - وزارة التربية الوطنية : اللجنة الوطنية للمناهج ، مناهج مرحلة التعليم المتوسط – 2016 ، الجزائر ، ص 262 .

² - وزارة التربية الوطنية : اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008 ، الجزائر ، مارس 2009 ، ص 43 .

والعلمي، إن للمدرسة دورا فعالا في تعديل السلوك، وخلق أنماط جديدة منه لحماية البيئة ويعتبر الأطفال أكثر تأثرا، وفي إصلاحهم إصلاح للمستقبل.¹

وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في:

- تضمن كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط العديد من القيم البيئية، حيث جاءت في مقدمتها قيم النظام البيئي التي بلغ تكرارها 295 ونسبتها 41.37%، وتفرعت إلى مفاهيم فرعية: تعريف البيئة، أنواع البيئات، مكونات النظام البيئي، التوازن البيئي، علاقة الإنسان بالبيئة.

- ثم قيم المشكلات البيئية التي بلغ تكرارها 206 ونسبتها 28.89%، وتفرعت إلى مفاهيم فرعية هي: تلوث الماء، تلوث الهواء، تلوث التربة، تلوث الغذاء تلوث الضوضائي، الجفاف، الانجراف، التصحر، الكوارث الطبيعية، الزحف العمراني.

- ثم قيم استخدام الموارد البيئية، التي بلغ تكرارها 142 ونسبتها 19.91%، وتفرعت إلى مفاهيم فرعية هي: استخدام الماء، استخدام الهواء، استخدام التربة، استخدام الطاقة الشمسية استخدام الحيوان، استخدام النبات، استخدام الفحم، استخدام الغاز الطبيعي، استخدام النفط والبتترول، استخدام المعادن، استخدام الطاقة المتجددة.

- ثم قيم المحافظة على البيئة، التي بلغ تكرارها 70 ونسبتها 09.81%، وتفرعت إلى مفاهيم فرعية هي: الحفاظ على الموارد البيئية، المساعي العلمية للحفاظ على البيئة، حماية البيئة التربية البيئية، نظافة المحيط، التشجير، ترشيد الاستهلاك، القوانين والتشريعات المتعلقة بالبيئة تدوير النفايات، حماية الغابات.

¹ - خشة مونة : مرجع سابق ، ص 2.

خلاصة الفصل :

ونصل في هذا الفصل الذي يعتبر آخر فصل من فصول الدراسة، إلى عرض وتحليل ومناقشة النتائج التي تعتبر من المراحل المهمة في أي بحث علمي، حيث يتمكن الباحث فيها بعد جهد وتعب كبيرين من الإجابة على التساؤلات التي طرحها في إشكالية الدراسة، وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى أن كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط في الجزائر تضمن قيم النظام البيئي بصورة ايجابية، وتمثلت في مفاهيم فرعية هي: أنواع البيئات، مكونات النظام البيئي، التوازن البيئي، علاقة الإنسان بالبيئة، وتضمن المشكلات البيئية بصورة ايجابية، وتفرعت إلى تلوث الماء، تلوث الهواء، تلوث التربة، تلوث الغذاء، تلوث الضوضائي، الجفاف الانجراف التصحر، الكوارث الطبيعية، الزحف العمراني، وتضمن استخدام الموارد البيئية بصورة متوسطة، وتمثلت مفاهيم فرعية هي: استخدام الماء، استخدام الهواء، استخدام التربة، استخدام الطاقة الشمسية، استخدام الحيوان، استخدام النبات، استخدام الفحم، استخدام الغاز الطبيعي، استخدام النفط والبترو، استخدام المعادن، استخدام الطاقة المتجددة، وتضمنت قيم المحافظة على البيئة بصورة ضعيفة، وتمثلت في مفاهيم فرعية هي: الحفاظ على الموارد البيئية، المساعي العلمية للحفاظ على البيئة، حماية البيئة، التشجير، ترشيد الاستهلاك، القوانين والتشريعات المتعلقة بالبيئة، تدوير النفايات، حماية الغابات.

خاتمة

خاتمة

ويمكن القول أنه لإعداد جيل واعي بيئياً، ومزود بقيم بيئية تضبط سلوك الأفراد تجاه البيئة في الحاضر والمستقبل، علينا تغيير طريقة تعليمنا الحالية التي تقوم على تعليم الماضي الذي سبقه الحاضر بأشواط بعيدة جداً، وهذا يتطلب تطوير العملية التعليمية للتربية البيئية من خلال تطبيق مفاهيم ومعارف بيئية جديدة، وأساليب وتقنيات وعلاقات جديدة بين جميع الفاعلين في العملية التعليمية التربوية للتربية البيئية، على أن تدمج التربية البيئية في المناهج المتخصصة لجميع المتعلمين أيا كانت أعمارهم .

إن عملية وضع مناهج للتربية البيئية في ضوء أهداف عامة ذات علاقة بالأهداف التربوية حاجة ملحة في الوقت الحاضر، ومن ثم تدريب المعلمين القادرين على تدريس وتعليم المادة العلمية شرطان أساسيان لضمان تلبية الحاجات التي تفرضها طبيعة الحياة الراهنة التي يعيشها الإنسان وإعداد مستقبلي للتعريف بأساليب التعامل مع المحيط البيئي، كي يتمكن من المحافظة على المصادر البيئية أولاً، وحسن استغلالها ثانياً، والتقليل من الآثار السلبية للمشكلات البيئية التي توافق الإنتاج الصناعي الهائل والذي يتوقع أن يكون في المستقبل أوسع وأكبر .

وعليه فالمدرسة ليست المسؤولة لوحدها وإن عززت مناهجها بكل الإمكانيات المادية و البيداغوجية بمعزل ودون شراكة فعالة من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وإن التربية البيئية لا تقف على عائق الكتاب المدرسي والمعلم بل لا بد أن تكون قضية الجميع وهي مسؤولية الجميع.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- القرآن الكريم .
- الحديث النبوي الشريف .
- البخاري محمد إسماعيل : صحيح البخاري بحاشية السندي ، المجلد الثاني ، دار التراث العربي القاهرة ، د ت .
- البهيقى : السفن الكبرى ، دائرة المعارف ، ج 6 ، حيدرأباد ، 1952 م .
- النيسابوري مسلم بن حجاج : صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة، مج4 ، دار الشعب، القاهرة ، دس .
- باقادر أبو بكر وزملاؤه : حماية البيئة في الإسلام ، ط2 موسعة ، مصلحة الأرصاد وحماية البيئة بالمملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1993م .
- المعاجم والقواميس :**
- المعتمد : قاموس عربي - عربي ، دار صادر ، بيروت ، 1420 هـ - 2000 م ، ص562
- جيل فيريول : معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ط1 ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، 2011 م ، ترجمة أنسام محمد علي .
- عدنان أبو مصلح : معجم علم الاجتماع ، دار أسامة والمشرق الثقافي ، عمان - الأردن ، 2010 م .
- الكتب العربية :**
- إبراهيم عصمت مطاوع : كتاب التربية البيئية في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط1 ، 1993م .
- أسماء راضي خنفر، عايد راضي خنفر: التربية البيئية والوعي البيئي، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن، 2016م.

- حسين سمير محمد : تحليل مضمون -تعريفاته ، مفاهيمه ، محدداته - القاهرة ، 1983م.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : مشكلات المدينة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2005 م.
- حمدي علي أحمد : مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1995م.
- راتب سلامة السعود : الإنسان والبيئة ، دراسة في التربية البيئية ، ط2 ، عمان ، دار الثقافة ، 2012 م.
- رشيد الحميد محمد سعيد صباريني : البيئة ومشكلاتها ، دار المعرفة ، 1979م .
- زين الدين عبد المقصود: البيئة والإنسان ومشكلات ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1981م .
- صابر عبد الباقي : علم إجتماع البيئة ، دار ثابت ، مصر ، 2002م.
- عبد الرحمن ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2003 .
- عبد القادر فضيل ، المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات ، جسر للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، ص24 .
- عبد الله الديوبى وآخرون ، الإنسان والبيئة ، دراسة اجتماعية تربوية ، دار المعارف ، عمان 2012 م .
- عبد المجيد عمر النجار : قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ط1 ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، الدوحة ، قطر ، 1999م،
- عبد المؤمن يعقوبي : أسس بناء الفعل الديداكتيكي ، مؤسسة الجزائر ، ط1، 2002م.
- عبد المنعم محمد درويش المرزوقي : فاعلية برنامج أنشطة بيئية صفية ولا صفية على تنمية المهارات والقيم البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات

- العربية المتحدة ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية جامعة عين شمس ، 2006 م .
- عبيد هاني: الإنسان والبيئة منظومات الطاقة والبيئة والسكان، دار الشروق ، 200 م.
- علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب : علم اجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، ط1 ، دب ، 2003 .
- غرايبة سامح ، الفرحان يحي : المدخل إلى العلوم البيئية ، ط3 ، عمان ، دار الشروق ، 1991 ، ص 37 .
- فاطمة عوض صابر ، ميرفت خفاجة : أسس ومبادئ البحث العلمي ، ط2 ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، 2002 .
- فراس أحمد الخرجي : الإدارة والبيئة ، ط1 ، دار الكنوز ، عمان ، الأردن ، 2007 .
- طعيمة رشدي أحمد : تحليل محتوى في العلوم الإنسانية واستخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004 م .
- ماجد راغب الحلو : قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة ، نشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2002 .
- مالك بن نبي ، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، 1986 .
- محمد الصاوي محمد مبارك : البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته ، المكتبة الأكاديمية ، مصر 1992 .
- محمد العويدات : النظام البيئي والتلوث ، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر ، الرياض - السعودية ، 2000 .
- محمد راكان الدغيمي : أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، ط2 ، 1417 هـ - 1997 م

- مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية ، ط1 ، مؤسسة الوراق ، عمان ، 2000 .
- موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط2 ، الجزائر ، دار القصبية 2004 .
- نبيل عبد الهادي : مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، ط ع ، الأردن ، عمان ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2009 .
- نور الدين الهنداوي : الحماية الجنائية للبيئة ، مطبعة الإشعاع ، القاهرة ، 1985.
- هشام عبد الله : الاقتصاد والموارد البيئية ، ط1 ، الدار الأهلية للنشر ، عمان ، 2001.
- وهيب سمعان رشدي لبيب ، دراسات في المناهج ، القاهرة ، الأنجلو مصرية ، 1977 .
- الرسائل والأطروحات :**
- إبراهيم عبد الله : المسألة السكانية ونسبة المجال الجغرافي ، دراسة توثيقية تحليلية نقدية ، سلسلة دراسات المجال العربي ، بيروت ، 1991 .
- أحمد زكي وحسن عدوان : تقويم منهاج الجغرافيا في ضوء أهداف التربية البيئية للصف العاشر من وجهة نظر معلمي ، رسالة ماجستير ، 2009 ، غزة ، 2009 .
- أحمد عبد الله أحمد بابكر : التربية البيئية في الفكر والمنهج الجغرافي ، جامعة قطر ، د س.
- الصوافي عبد العزيز بن محمد بسليم : القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان .
- بلال بوترعة : قضايا البيئة في المنهاج التعليمي ، دراسة تحليلية لكتب التربية المدنية للطور الابتدائي في الجزائر ، رسالة دكتورا (غير منشورة) ، بسكرة ، 2015 .
- خشة مونة : أحد المحاور لإدماج التربية البيئية ، مذكرة تخرج أستاذ التعليم الثانوي ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسم العلوم الطبيعية ، القبة القديمة ، الجزائر ، 2003/2004م.

- سعد بن مشبب عايض القحطاني : واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس ، مكة المكرمة ، 1430-1431 .
- صالح ذياب هندي : المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، كلية التربية والعلوم الإسلامية ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان ، د س .
- فائزة قاضي ، سميرة فلاح : دور المدرسة في المحافظة على البيئة ، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسم العلوم الطبيعية ، القبة ، الجزائر ، 2003/2004 .
- محمد أبو زهرة : تقويم كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي ، في ضوء قيم التربية البيئية الواجب توفرها في تلك الكتب ، مجلة البحث التربوي ، مج 3 ، ع 2 ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، 2004 .
- نصر الدين جابر ، فتحة الطويل : التربية البيئية في مضامين التربية المدنية للمرحلة الابتدائية ، دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 1 ، 2010 .
- نوار بو رزق : دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي ، دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن بو العيد ، تبسة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع البيئة ، جامعة منتوري ، قسم علم الاجتماع ، قسنطينة ، 2008-2009 م .
- وائل منصور أحمد برهوم : المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى كتاب الجغرافيا للصف الثامن أساسي ، رسالة ماجستير في مناهج وطرق تدريس الاجتماعيات ، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية ، غزة ، 2012 م .

المجلات والدوريات :

- باسمه خليل حلاوة : القيم البيئية في كتب الجغرافيا للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سورية ، دراسة تحليلية تقويمية للقيم البيئية المتضمنة في الكتب ، مجلة جامعة دمشق ، ع 2 ، مج 22 ، 2006 .

- بو عافية سامية ، زوزو رشيد : المفاهيم البيئية في مضامين مادة الجغرافيا لمرحلة التعليم المتوسط ، دراسة تحليلية ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، مج 07 ، ع 27 ، ج 01 ، جوان 2018 م ، جامعة بسكرة.
- بو عافية سامية ، زوزو رشيد : التربية البيئية في مضامين مادة الجغرافيا لمرحلة التعليم الثانوي ، دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 38 ، جوان 2018 م ، جامعة بسكرة
- حسان الجيلاني ، فوزي لوحيدي : أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعو الوادي ، ع 09 ديسمبر 2014 .
- ساعد هماش : سوسيولوجيا البيئة في ظل المدارس النظرية والاتجاهات المفسرة ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة 1 ، مجلة الباحث الاجتماعي ، العدد 13 ، أكتوبر 2017 .
- مندور عبد السلام فتح الله : دراسة تحليلية لمحتوى كتب العلوم بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء المستويات المعيارية للتنور البيئي ، دراسات في المناهج والإشراف التربوي ، مجد 2 ، ع 1 ، محرم 1431 هـ ، يناير 2010
- عبد الباسط محمد : عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع ، المحلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 1970 .
- فتيحة الطويل : العملية التعليمية للتربية البيئية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 27 ، ديسمبر 2016 ، بسكرة (الجزائر) .
- كمال رزيق ، دور الدولة في حاية البيئة ، مجلة الباحث ، ع 05 ، 2007 م ، البليدة ، الجزائر .
- التقارير والوثائق الوزارية والمؤتمرات :
- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 01- 19 المؤرخ في 2001/12/12 العدد 77 ، 2001/12/15 .

- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19/07/2003 العدد 77 ، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية .
- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 04-03 المؤرخ في 23/07/2004 العدد 41 ، 27/06/2004 .
- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 07-06 المؤرخ في 13/05/2007 العدد 31 ، 13/05/2007.
- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 11-02 المؤرخ في 17/02/2011 العدد 13 ، 25/02/2011.
- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 09-336 ممضي في 20/10/2009 العدد 63 ، 04/11/2009
- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 07-207 المؤرخ في 30/06/2007 العدد 01 ، 30/07/2007 .
- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 10-142 المؤرخ في 23/05/2010 العدد 23 ، 30/05/2010 .
- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية : القانون رقم 06-02 المؤرخ في 07/01/2006 العدد 01 ، 08/01/2006
- وزارة التربية الوطنية : اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 ، الجزائر ، مارس 2009.
- وزارة التربية الوطنية : اللجنة الوطنية للمناهج ، الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، الجزائر ، 2009 .
- وزارة التربية الوطنية : دليل الأستاذ لكتاب الجغرافيا ، السنة الأولى من التعليم المتوسط ، الجزائر ، د س .

- وزارة التربية الوطنية : دليل الأستاذ لكتاب الجغرافيا ، السنة الثالثة من التعليم المتوسط ، الجزائر ، د س .
- وزارة التربية الوطنية : اللجنة الوطنية للمناهج ، منهاج التعليم المتوسط ، الجزائر، مارس 2016 م.
- وزارة التربية الوطنية : الجغرافيا السنة 4 من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2018-2019 م .
- جنان فتحي يكن : الإطار المنهجي للتعليم البيئي في المدارس ، المؤتمر الدولي الخامس عشر لمركز جيل البحث العلمي حول آليات حماية البيئة ، طرابلس ، لبنان ، يومي 26 - 27 ديسمبر 2017 م .
- المحاضرات :**
- بوترعة بلال: منهجية البحث في علم الاجتماع ، محاضرات لطلبة السنة أولى ماستر علم اجتماع جميع التخصصات، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر/الجزائر
- تالي جمال : محاضرات في تاريخ التربية والتعليم في الجزائر ، للسنة الثانية ماستر علم اجتماع التربية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، 2015-2016 م.
- خديجة لبيهي : المحاضرة الأولى في مقياس المناهج التربوية ، السنة الأولى ماستر ، علم اجتماع التربية ، جامعة الوادي ، 28/10/2018 م
- رابح بن عيسى : المحاضرة الثانية في مقياس سوسيولوجيا المؤسسة التربوية ، السنة أولى ماستر علم اجتماع التربية ، جامعة الوادي ، 04/03/2019 م .
- صالح العقون: محاضرات في مقياس التقويم التربوي ، السنة الأولى ماستر علم اجتماع التربية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الوادي، 13/02/2019 م.

المراجع الأجنبية :

- Zimmerman Laura (1996) : The development of Environmental Values , shartfirm ,Journal Environmental education .
- Scott William &Chris Oultin (1995) : of Environmental Values education Of the roll in the school curricul .
- Carter Good , (Ed) ; Dictionary Of Education . New York : McGraw = Hill Book Company , 1973 , P 202 .

مواقع الانترنت :

- أبو محمد : أهداف تدريس مادة التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة متوسط ، منتدى الاجتماعيات للطور المتوسط ، 2014/03/18 ، الاطلاع 2020/07/13 ، 18:03 .
- أحمد موقنين :المحاضرة الرابعة من الفاهيم البيئية (القيم البيئية – الوعي البيئي) ، منتديات ستار تايمز ، 2014-04-20 ، تم الإطلاع 2020-01-27 ، 21:21 .
- إيمان صالح : مفهوم الكتاب المدرسي ، حياتك ، snaphat ، 2019/03/27 ، الإطلاع 2020/03/29 ، 17:11 مساء .
- بو شيخاوي إسمهان ، سولمية نورية : التنمية البيئية في المناهج الدراسية ، قراءة تحليلية لكتب التربية المدنية للتعليم الابتدائي ، تاريخ الاطلاع 2019/09/11 ، 20:00 .
- شراف براهيممي : البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري (2001-2011) ، جامعة حسنية بن بوعلي ، الشلف -الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية ، تم الاطلاع في 16 أوت 2020 ، 21:10 مساء .
- محمد خضر : موضوع – موقع أنترنت 26 جانفي 2016 ، تم الإطلاع في 27 جانفي 2020 .
- موقع الكتروني : المرجع الالكتروني للمعلوماتية ، 2016/01/02 ، تم الإطلاع : 2020/08/16 ، 18:44 مساء .
- موقع الكتروني : التوازن البيئي –المشكلات البيئية –2016/11/16 ، تم الاطلاع في : 2020/08/16 ، 18:20 مساء .

- موقع عقون أحمد لحماية البيئة والتراث في ولاية النعامة والجزائر ، تجربة الجزائر في حماية البيئة ، تم الاطلاع في 2020/08/16 ، 19:04 مساء .
- موقع الكتروني : ويكيبيديا ، جغرافيا ، 2020-01-27 ، 12 : 22 ليلا.
- موقع الكتروني : محمود سلامة الهايشة ، مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية المختلفة ، مصر، جوان 2018 ، تم الإطلاع يوم 2019/12/11 .
- موقع الكتروني : بصائر ، المناهج التربوية -حديث في الأهمية والخصائص وضرورة التطوير ، تم الإطلاع يوم الجمعة 2019/12/13 ، الساعة 17:20 مساء.
- موقع الكتروني : ويكيبيديا ، تم الإطلاع في 2020/08/16 ، 22:00 ليلا .

الملاحق

ملحق رقم (01) : أداة تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة متوسط :

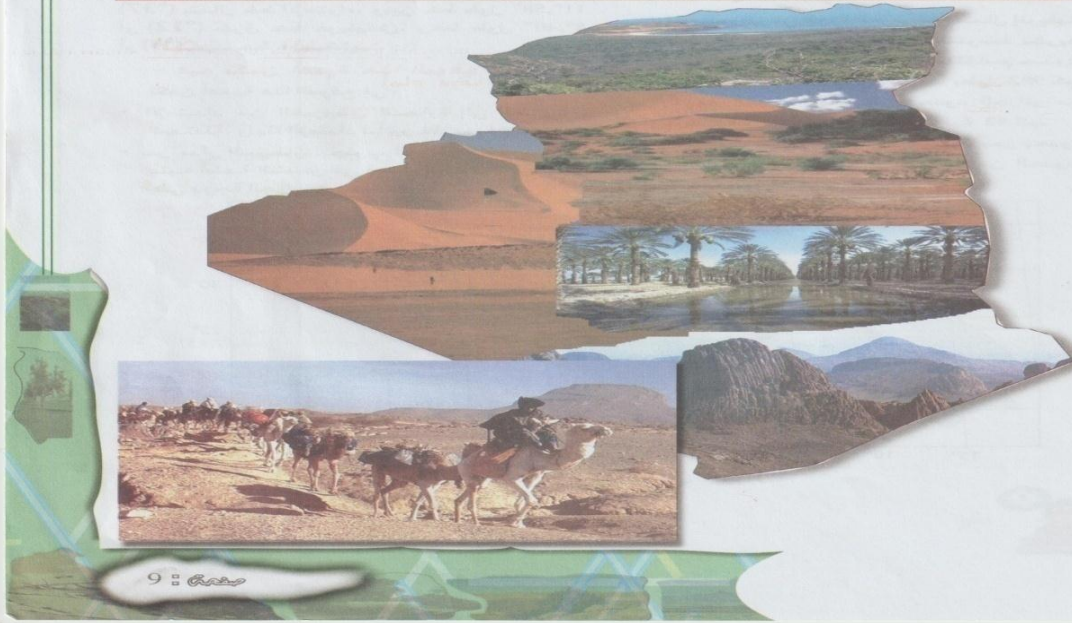
المحور		المجال المفاهيمي		نص		صورة		المجموع	
				ت	%	ت	%	ت	%
النظام البيئي	1 .	تعريف البيئة							
	2 .	أنواع البيئات							
	3 .	مكونات النظام البيئي							
	4 .	التوازن البيئي							
	5 .	علاقة الإنسان بالبيئة							
استخدام الموارد الطبيعية	1 .	استخدام الماء							
	2 .	استخدام الهواء							
	3 .	استخدام التربة							
	4 .	استخدام الطاقة الشمسية							
	5 .	استخدام الحيوان							
	6 .	استخدام النبات							
	7 .	استخدام الفحم							
	8 .	استخدام الغاز الطبيعي							
	9 .	استخدام النفط والبترو							
	10 .	استخدام المعادن							
	11 .	استخدام الطاقة المتجددة							
المشكلات البيئية	1 .	تلوث الماء							
	2 .	تلوث الهواء							
	3 .	تلوث التربة							
	4 .	تلوث الغذاء							
	5 .	التلوث الضوضائي							

			6 . الجفاف	
			7 . الانجراف	
			8 . التصحر	
			9 . الكوارث الطبيعية	
			10 . الزحف العمراني	
			2 . الحفاظ على موارد البيئة	الحفاظ على البيئة
			2 . المساعي العلمية للحفاظ على البيئة	
			3 . حماية البيئة	
			4 . التربية البيئية (التعليم)	
			5 . نظافة المحيط	
			6 . التشجير	
			7 . ترشيد استهلاك الموارد البيئية	
			8 . القوانين والتشريعات المتعلقة بالبيئة	
			9 . تدوير النفايات	
			10 . حماية الغابات	



الفهرس			
الصفحة	الوحدات التعليمية	الرقم	الوحدات التعليمية
40	المفاهيم الأساسية	1	الوحدات التعليمية
40	التعمير:	1	الوحدات التعليمية
41	مراكز التجمع السكاني	1	الوحدات التعليمية
44	العوامل المتحركة في:	1	الوحدات التعليمية
46	تطور السكان	1	الوحدات التعليمية
51	تركيب السكان	1	الوحدات التعليمية
52	توزيع السكان	1	الوحدات التعليمية
53	الوحدات التعليمية	1	الوحدات التعليمية
57	الوحدات التعليمية	1	الوحدات التعليمية
65	الوحدات التعليمية	1	الوحدات التعليمية
67	الوحدات التعليمية	1	الوحدات التعليمية
95	الوحدات التعليمية	1	الوحدات التعليمية
10	المفاهيم الأساسية	2	الوحدات التعليمية
10	الموقع الفلكي	2	الوحدات التعليمية
10	الموقع الجغرافي، الحدود	2	الوحدات التعليمية
11	المساحة والأبعاد	2	الوحدات التعليمية
13	الأهمية الإقليمية	2	الوحدات التعليمية
14	الأهمية القارية	2	الوحدات التعليمية
15	المكانة العالمية	2	الوحدات التعليمية
19	السلاسل الجبلية	2	الوحدات التعليمية
21	السهول	2	الوحدات التعليمية
22	الهضاب العليا	2	الوحدات التعليمية
23	الصحراء	2	الوحدات التعليمية
28	المناخ	2	الوحدات التعليمية
31	الحرارة والتساقط	2	الوحدات التعليمية
32	المياه	2	الوحدات التعليمية
33	الغطاء النباتي	2	الوحدات التعليمية
36	الوحدات التعليمية	2	الوحدات التعليمية
104	المفاهيم الأساسية	3	الوحدات التعليمية
105	الجفاف	3	الوحدات التعليمية
106	الانجراف	3	الوحدات التعليمية
113	التصحر	3	الوحدات التعليمية
115	الوحدات التعليمية	3	الوحدات التعليمية
116	الوحدات التعليمية	3	الوحدات التعليمية
120	الوحدات التعليمية	3	الوحدات التعليمية
128	الوحدات التعليمية	3	الوحدات التعليمية
132	الوحدات التعليمية	3	الوحدات التعليمية
140	الوحدات التعليمية	3	الوحدات التعليمية

تعرف التربة على أنها الطبقة السطحية الهشة التي تغطي صخور القشرة الأرضية، وهي ناتجة عن تفككت الصخور، وإتحلال بقايا المواد العضوية خلال أزمنة مختلفة غيرت طبيعتها. وتعتبر الطبقة الملائمة من الناحية الطبيعية والحيوية والكميائية لنمو النباتات وعاملاً ضرورياً للزراعة ...
تنقسم التربة في الجزائر إلى نطاقات، منها نطاق التربة التلية ونطاق التربة الصخرية... ولكل نطاق خصائص ومميزات معينة، أدت إلى تنوع الغطاء النباتي حسب العوامل الطبيعية والصناعية...
والمناخ تأثير هام على طبيعة الغطاء النباتي ونموه في الجزائر...



الموارد الطبيعية في الجزائر

- ما هي الإمكانيات والموارد التي تتيحها الطبيعة للإستقرار والتنمية في الجزائر ؟
- ما مدى استغلال هذه الموارد في التنمية الاقتصادية ؟ ما هي أهم ثروة في الجزائر ؟

1 - الإمكانيات الزراعية :

الزراعة قطاع إستراتيجي في الإقتصاد الوطني، لا يزال يلعب دوراً هاماً، لذلك خصصت الجزائر جزءاً كبيراً من مجهوداتها لتكثيف الزراعة، سواء عن طريق التوسع الرأسي أو الأفقي لهذا القطاع.

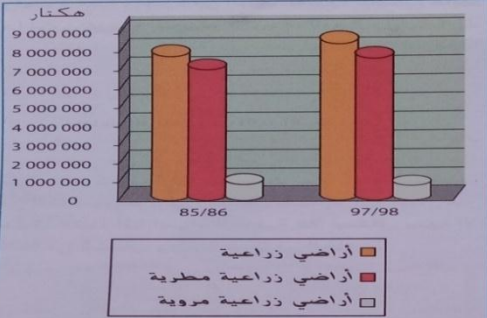
الأراضي الزراعية :

مساحة الأراضي المستغلة للزراعة قليلة في الجزائر قدرت سنة 1998 بحوالي 8 215 730 هكتار أي بنسبة 3.4% من مجموع المساحة الكلية للبلاد، 7.5 مليون هكتار من هذه المساحة قابلة للحرق، أما المساحة التي تصلها بشبكة الري فبلغت 625 000 هكتار عام 2003 .

جدول (1) إستغلال الأراضي الزراعية بالهكتار

الأراضي / السنوات	1986/85	1998/97
أراضي زراعية	7 533 740	8 215 730
أراضي زراعية مطرية	6 938 770	7 660 710
أراضي زراعية مروية	594 970	555 020

- ماذا يمثل الفرق بين الأراضي الصالحة للزراعة والأراضي الصالحة لزراعة الحبوب ؟
- ما هي المزروعات المروية ؟ بماذا تقصر تراجع مساحتها حسب ما ورد في الجدول ؟
- قارن بين مساحة الأراضي الزراعية والأراضي المسقية، ماذا تلاحظ ؟



شكل (1) إستغلال الأراضي الزراعية بالهكتار



شكل (2) نسبة الأراضي الصالحة للزراعة

الوحدة التعليمية في الجزائر السكان والتنمية في الجزائر

الكفاءة القاعدية :

يكون المتعلم قادرا على ربط العلاقة بين السكان
و استغلالهم للموارد الطبيعية.

العقد التعليمي

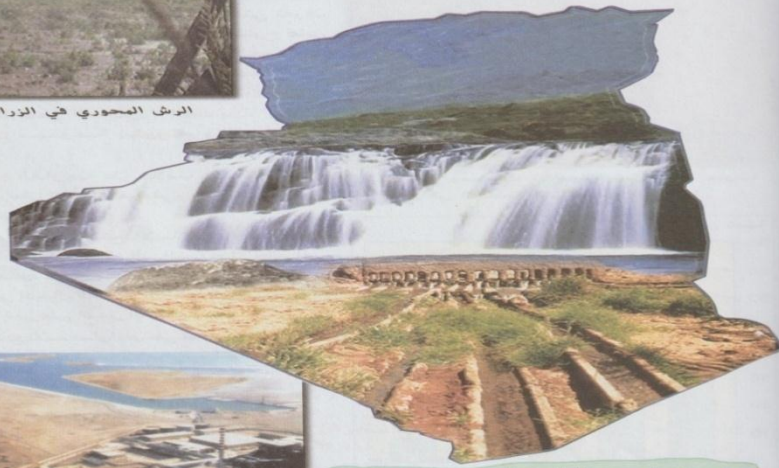
- في نهاية هذه الوحدة التعليمية تكون قادرا على :
 - ▶ تحليل الحركة الديموغرافية في الجزائر.
 - ▶ تفسير وتعليل اختلاف توزيع السكان من منطقة إلى أخرى .
 - ▶ ربط العلاقة بين الموارد الطبيعية ومدى استغلالها في الجزائر.
 - ▶ ربط العلاقة بين التنمية في الجزائر والمتغيرات الاقتصادية العالمية.



الرش المحوري في الزراعة الصحراوية



الطاقة الشمسية



مهند جندج

« وجعلنا من الماء كل شيء حي. »

سورة : الأنبياء الآية : 30